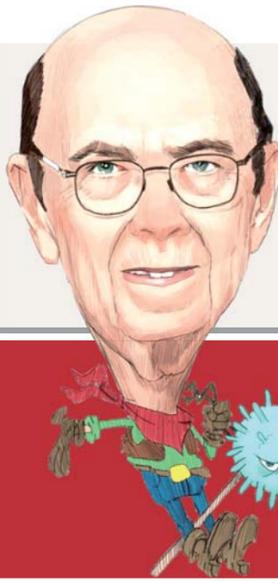




**حادثة لوكربي:  
هل عوقبت ليبيا  
على جريمة لم  
ترتكبها**

كص7



**ويلبر روس  
وزير التجارة  
الأميركي الذي  
يحتفل بكورونا**

كص8



**علي باباجان يعد  
الأتراك بـ«الدواء»  
المضاد لسياسات  
أردوغان**

كص6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/03/15

20 رجب 1441

السنة 42 العدد 11647

Sunday 15/03/2020

42nd Year, Issue 11647

# العرب

## إغلاق المساجد في تونس: مواجهة الفايروس أم استهداف للدين

الطبية والسائل المعقم للدين ومواد التنظيف حتى نفذ أغلبها من مراكز البيع واحتكرها الباعة وتضاعف سعرها مرات كثيرة. وقال قريسة إنه كان على رئيس الحكومة دعوة المواطنين "إلى عدم الإقبال على الشراء، وعدم الخوف من مرض مازال مجرد ظن"، قد ينتشر في البلاد أكثر وقد تتمكن من مقاومته. لكن باحثين في الشأن الديني اعتبروا أن موقف قريسة غير مبني على أي اجتهاد ديني، مشددين على أن المساجد هي أقرب الأماكن لنقل الفايروس بسبب التزاحم، وأنه كان على قريسة أن ينتبه إلى أن حفظ النفس مقدم على ما سواه بما في ذلك حفظ الدين، وفق ما تقول مقاصد الشريعة. واستغرب هؤلاء كيف يطالب رئيس جامعة تولنيس تخريج العاملين في القطاع الديني بعدم إغلاق المساجد إلى حين تفشي الوباء، متسائلين كيف يمكن التعايش مع وباء قتل عشرات الآلاف على أنه مجرد ظن، وأن الصلوات في المساجد قد تحذ منه. إلا أن رئيس الجامعة الإسلامية بصن على أن انتشار وباء كورونا في تونس يظل "مسألة غيبية"، والمسلمون مدعوون إلى اتباع "حسن الظن" في توقع الغيب.

حنان مبروك

تونس - أشار قرار رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ بشأن إلغاء صلاة الجماعة وإغلاق المساجد بشكل مؤقت غضبا لدى فئة من المتدينين تعتقد أن تعطيل المساجد بمثابة تعذ على الدين ومساس بثوابته، في وقت كانت الخطوة الحكومية ضمن سياق إجراء أشمل طالت أماكن كثيرة مثل المقاهي والمطاعم والملاهي في مسعى للحد من انتشار فايروس كورونا. ولم تقف ردود الفعل عند حدود النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي الذين تقوهم الحماسة الدينية في الحكم على القرارات، فقد انضم إليهم خطباء في المساجد وأساتذة جامعيين من بينهم هشام قريسة رئيس جامعة الزيتونة. وهاجم هشام قريسة عبر صفحته الشخصية في فيسبوك، رئيس الحكومة، معتبرا أنه راوغ الجهات الرسمية التي اجتمع بها، وأصدر قرارا أحاديا في مسألة دينية ضرورية لحياة التونسيين. وقال قريسة في توضيح لـ"العرب" إن رد فعله على قرار الفخفاخ كان ضد "نشر القرار الذي اتخذته الحكومة، بصفة فردية، إلى ما خلص إليه الاجتماع مع وزارة الشؤون الدينية ووزارة الصحة ودار الإفتاء وجامعة الزيتونة".



هشام قريسة: الفايروس ما يزال مجرد ظن والأجدد مقاومته بالصلاة

يذكر أن الاجتماع، الذي عقد الخميس، قد أقر مجموعة من الإجراءات الوقائية والتي سارعت وزارة الشؤون الدينية إلى توضيحها عبر صفحتها الرسمية. وتمثل الإجراءات المتفق عليها في عدم حضور ضعاف المناعة من المصابين بأمراض تنفسية مزمنة وكبار السن صلاة الجماعة والجمعة، وتحديد مدة الخطبة والصلاة بـ15 دقيقة، بالإضافة إلى ترك مسافات كافية بين صفوف المصلين. واعتبر قريسة في تصريحه لـ"العرب" أن "هذه الإجراءات الوقائية تعتبر كافية، إذ لا يمكن منع صلاة الجماعة باعتبار أنها من ضرورات الحياة، وكان يجدر برئيس الحكومة أن يمنع الكماليات الحياتية كالملاهي الليلية والمقاهي". وتشهد تونس موجة خوف كبيرة، دفعت المواطنين إلى الإقبال بصفة غير طبيعية على شراء الأغذية وتخزينها وابتهاج الكمادات

وعرض ترامب مساعدة إيران، وأعربت وزارة الخارجية الأميركية عن هذه الرغبة رسميا عبر الوسيط السويسريين، رغم أنه لا يزال غير واضح إن كانت واشنطن قدمت عرضا ملموسة أو إن كانت طهران ستقبل بها. ولعل الاختبار الأبرز سيكون معرفة إن كانت الولايات المتحدة ستمنع تلبية طلب إيران للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، هو الأول الذي تطلبه طهران منذ عهد الشاه. وتشكك مديرة "مبادرة مستقبل إيران" في مؤسسة "المجلس الأطلسي" للأبحاث بربارا سلافين في مدى تأثير العقوبات الناجمة عن كورونا المستجد على القيادة الإيرانية. وقالت "تعرضت إيران لضغط استثنائي منذ فرضت الولايات المتحدة الحظر على النفط والضريبة تلو الأخرى، لكن النظام لا يزال قائما". وأشارت إلى أن الاستفتاء الأبرز سيكون في حال وصل الوباء بطريقة ما إلى المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي البالغ من العمر 80 عاما والذي لطالما طرحت تساؤلات بشأن وضعه الصحي.

العقوبات وكورونا تتركب النظام الإيراني

ورغم استثناء ترامب للسبع الإنسانية من العقوبات، يتجنب العديد من الشركات التعامل تجاريا مع إيران خشية إثارة حفيظة واشنطن. وقال أمير أفخمى، الأستاذ في جامعة جورج واشنطن والذي أجرى دراسات تتعلق بالمنظمة الصحية الإيرانية، إن "الأزمة الحالية في إيران في الحقيقة ناجمة عن أخطاء ارتكبتها الحكومة نفسها في سياساتها أكثر من كونها ثمرة العقوبات الأميركية". وأضاف "لكن العقوبات الأميركية ساهمت بكل تأكيد في تدهور وضع كان أصلا غاية في السوء". وتباينت إيران تاريخيا بامتلاكها نظاما صحيا عاما يعد بين الأقوى في المنطقة. وأشار أفخمى إلى تقارير إعلامية غير مؤكدة تحدثت عن نقل بعض المسؤولين إلى لبنان لتتم معالجتهم كمؤشر على الضغط الذي تعاني منه المستشفيات الإيرانية. وبينما أمرت إيران مؤخرا بإغلاق البلاد بشكل كامل لإجراء اختبارات كورونا المستجد، قال أفخمى إن الخطوة جاءت متأخرة كثيرا.

الفعالة بالرغم من العقوبات الأميركية القاسية على قطاع النفط. وبعد شهور على تكثيف ضغوطها على طهران، تراهن واشنطن على أن فايروس كورونا قد يحقق ما عجزت عنه العقوبات والضغوط المختلفة كونه اختيارا جديا قاسيا لقدرات النظام. ويتساءل مقررو السياسات في الولايات المتحدة إن كانت الوفيات في صفوف رجال النظام واسعة النطاق لدرجة تكفي لإحداث تغييرات في صناعة القرارات، رغم أن هجوما صاروخيا وقع في العراق الأربعاء وحملت واشنطن طهران مسؤوليته أظهر على الأقل أن دائرة الصراع بين البلدين لم تتحسّر. وسعى الرئيس الأميركي لإضعاف النظام في إيران عبر فرض عقوبات واسعة شملت قطاع تصدير النفط الذي يعد غاية في الأهمية بالنسبة إلى طهران. وقيل نحو عامين، انسحب ترامب من الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في عهد سلفه باراك أوباما وفرضت إيران بموجبها قيودا كبيرة على أنشطتها النووية مقابل وعود بتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

طهران - تركت السلطات الإيرانية كل المحاذير والشعارات الرسمية وراءها وسارعت إلى طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي في مواجهة كورونا في وقت يحتاج فيه الصندوق إلى ضوء أخضر من الولايات المتحدة للتصديق على مطلب القرض الإيراني، فضلا عن فرض شروط قاسية لإصلاح اقتصاد أنهكه الاستثمار في الحروب الهادفة إلى وقف نفوذ "الشيطان الأكبر" في المنطقة. ويأتي التطبيع الإيراني مع أحد أقوى أدوات النفوذ الأميركي في العالم، مع تغير في خطاب أدوات طهران وأزعجها في المنطقة نحو الاكتفاء بتصعيد محسوب مع واشنطن في العراق ولبنان هو أقرب إلى تسجيل الموقف. وأعلن البنك المركزي الإيراني، في بيان على موقعه الإلكتروني، أن طهران طلبت من صندوق النقد الدولي تمويلا بخمسة مليارات دولار لتمويل جهودها في مكافحة فايروس كورونا. وانضم أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصرالله إلى خيار التطبيع مع صندوق النقد الدولي، وقد كان يصف الصندوق بأنه منصفة للاستثمار العالمي. وقال، الجمعة، إن الحزب لا يعارض حصول لبنان على مساعدة أجنبية للخروج من أزيمته المالية، حتى من صندوق النقد الدولي. ويعتقد متابعون للشأن الإيراني أن هجوم كورونا كشف عن هشاشة النظام الصحي في إيران، ومن ورائها هشاشة النظام السياسي، الذي اكتفى طيلة أربعين عاما، بإفلاق عائدات النفط في الحروب دون أي تطوير للبنية الصحية. كما أن اهتزاز صورة إيران سيكون له تأثير سلبي على صورة المجموعات الحليفة، التي قد تلجأ إلى التهديد وعدم الاستقرار كخيار مرحلي لتجنب الصدام مع قيادة أميركية متمردة. وزاد من حدة هجوم كورونا تهاوي أسعار النفط بسبب الخلاف الروسي السعودي، ما يقفد إيران إحدى أوراقتها

بربارا سلافين

النظام يستمر في التمثل إلا إذا وصل البوبة إلى خامنئي



## تركيا تستنجد بالسياحة «الحلال» لمواجهة أزماتها

أنقرة تغازل المشاعر الدينية لعالم إسلامي بات حذرا تجاه سياسات أردوغان العدائية

الملتزمين، بالإضافة إلى توفير أماكن سباحة خاصة للنساء، ومساجد في تلك المنتجعات. كما تضع السياحة الحلال في الاعتبار الحساسيات الدينية بشكل لا يتعارض مع الاستمتاع بالشواطئ، حيث تخصص هذه المنتجعات أماكن مخصصة للسباحة للرجال وأخرى مخصصة للنساء. وتدور تساؤلات حول مدى نجاح هذه التجربة ودوافعها، في الوقت الذي من المعروف فيه أن غالبية السياح وزوار المنتجعات في تركيا، هم من الأوروبيين الذين تختلف بالتأكيد مفاهيمهم للسياحة، فيما تتزايد أعداد السياح العرب الذين يقاطعون السياحة في تركيا بسبب المواقف السياسية لأنقرة.

جماعات إسلامية متشددة لديها سجلات سيئة في المنطقة وعرفت بالعنف والتفجيرات والتكفير واستعمالها لإبتراز الحكومات وتهديد أمن المنطقة. وتثير دعوات تكين تساؤلات بشأن توقيتها في عالم يغزو فايروس كورونا ويركز فيه الناس على حماية أمنهم ويميلون إلى البقاء في المنازل، فهل هي رسالة لزيارة تركيا وكأنها خالية من الفايروس؛ وهو أمر مناف للواقع، حيث تأخرت السلطات التركية في الاعتراف بالواقع قبل أن تضطر للكشف عن أعداد الإصابات ولو بشكل محدود. وسبق لتركيا أن أطلقت رسميا ما عُرف بالسياحة الحلال، وهي منتجات خاصة تتحقق فيها شروط معينة، تشمل إقامة فنادق خاصة لخدمة المسلمين

وبشير هؤلاء إلى أن اللعب على المشاعر الإسلامية لم يعد يغري خاصة دولا خبرت السياسات التركية مثل دول الخليج، التي بات سياحها يبحثون عن مناطق أخرى غير تركيا خلال سنوات ماضية كانوا ينتقلون إليها باستمرار. وبات هذا الموقف من السائح الخليجي كردة فعل على سياسات اردوغان في الإساءة إلى العرب، واستهداف دول الخليج، والرهان على

بمحاولة انقلاب وموجة هجمات إرهابية وخلاف سابق مع موسكو، ولاحقا نتيجة الاستهداف السياسي التركي وحملات الإساءة لعدد من الدول العربية، إضافة إلى التدخل في كل من سوريا وليبيا. ويقول متابعون للشأن التركي إن حكومة اردوغان، التي دفعت باقتصاد البلاد في أزمات كثيرة بسبب مواقف سياسية مزاجية تجاه الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج العربي، باتت الآن تبحث عن حيل لاستقطاب سياح جدد تحت شعارات إسلامية أو استعادة التاريخ العثماني القديم ومحاولة تزيينه عن طريق مسلسلات يتم فيها تبييض جرائم القبايل التركية وتحويل غزواتها ومجازرها كجهد فيما تتم شيطنة الأمم والأديان الأخرى.

السياحة الحلال والسياسة الدينية، مينا أن الأخيرة تشمل المنشوبين إلى كل الأديان ويتم لأغراض دينية. وتابع "بينما السياحة الحلال خاصة بالمسلمين وتعني قيامهم بزيارة المنتجعات الساحلية أو الزيارات الشتوية، في إطار أوامر الشريعة الإسلامية ونواهيها فيما يخص الإقامة والطعام والشراب وما إلى ذلك". وذكر تكين أنه "يمكن تطبيق السياحة الحلال على السياحة الشتوية وأيضا العلاجية، أي أنه يمكن جعل أي نوع من أنواع السياحة لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، بل صديقا للمسلمين". وهوى إجمالي عدد السائحين في تركيا منذ العام 2006 بمقدار الثلث إلى أدنى مستوى في عشر سنوات متتارا

أنقرة - تعيش تركيا على وقع أزمات كثيرة عجزت السلطات عن إيجاد حلول لها، وعلى العكس فقد ضاعفت منها سياسات الرئيس رجب طيب اردوغان، الذي جلب إلى بلاده عداوة لدى دول عدة في المنطقة، ما دفع بتركيا إلى التفكير في السياحة «الحلال» التي تلعب على المشاعر الدينية. وقال عمر آقغون تكين، عضو اللجنة الاستشارية بالجمعية الدولية للسياحة الحلال إن 400 مليون مسلم يعيشون في مناطق جغرافية يتراوح بعدها جوا عن تركيا نحو 5 ساعات، مؤكدا أن هذا الموقع الحيوي يسبب تركيا أهمية وميزة جيوسراتيجية. وفي مقابلة مع الأناضول، أوضح تكين أن هناك خلطا يحدث بين مفهومي



## خطر الإخوان يقرب توجهات السودان من مصر

حميدي في القاهرة لبحث التعاون على مواجهة الإرهاب والتنسيق بشأن سد النهضة



تحديات مشتركة

في مؤسسات الدولة العميقة، بما فيها الجيش والشرطة، بما يفرض بعض التحركات الرامية إلى إزالة التمكين تماما من السودان، وهي خطوة تحتاج إلى وقت وإرادة قوية لتكون مجدية.

مصر بين معتدلين ومتطرفين، فالكل في الهم سواء، والمخاطر التي يمثلها الإسلاميون بأخلافهم واحدة في البلدين. وشدد هؤلاء على خطورة ما يمتلكه الإسلاميون من أدوات مهمة تعمل بنشاط

من تيارات الإسلام السياسي كقيلة بتفصيل التفاهات المتوقعة، فالسودان يفرق بين القوى المختلفة داخل هذا التيار، وعلى استعداد للتعامل مع المعتدلين فيه، بينما لا تفرق رؤية

ويربط متابعون بين الزخم الأمني والدبلوماسي الحاصل في شرايين الدولتين، وبين إعلان الخرطوم توقيف عناصر تعمل ضمن خلية إرهابية تابعة لتنظيم الإخوان في أثناء تحضير عيوات ناسفة في أحد المنازل بضاحية الحاج بوسف شرق العاصمة، تكونات من مصريين وسوريين وأتراك وسودانيين. وكشفت مصادر أمنية سودانية أنه تم إلقاء القبض على 8 مصريين بينهم خير في صناعة المتفجرات، وكانت خطة الخلية تنفيذ اغتالات لبعض المسؤولين وقادة الأحزاب السياسية. وترصد القاهرة تطوير العلاقات اعتمادا على قواسم مشتركة، وتوظيف ملف الإرهاب لإقناع الخرطوم بتعديل موقفها في ملف سد النهضة من الميل ناحية إثيوبيا إلى تبني رؤية متوازنة، وتأمين النتائج التي تم التوصل إليها في مفاوضات واشنطن بين الدول

ويقابل هذا النوع من الصفقات بحساسية مفرطة لدى دوائر سودانية تعتبر أن القاهرة تستغل الأجواء التي تعيشها البلاد لتنفيذ أجندتها، وهي محل شكوك على الدوام من قبل فئة كبيرة من القوى السياسية تدفعها هواجس مترامية غير مبررة نحو تبني مواقف مناهضة لمصر.

ونهب المحلل السياسي السوداني عبدالمنعم أبوإدريس إلى التأكيد على أن دعوة القاهرة لحميدي تستهدف التنسيق السياسي بين البلدين للتعامل مع أزمة سد النهضة، وهو أمر قد لا يكون له تأثير يذكر على موقف السودان النهائي، والذي يتعامل مع القضية من ناحية فنية وليس سياسية، كما هو الحال بالنسبة إلى القاهرة، والخرطوم

مما زالت تصر على العودة إلى طاولة المفاوضات الثلاثية مرة أخرى هي السبيل الوحيد للتعامل مع الأزمة. وتوقع في تصريح لـ "العرب" أن تقدم القاهرة المزيد من الدعم للسودان خلال الفترة المقبلة، لأن الدولتين تتطلعان إلى نشر قوات مشتركة على طول الحدود البرية الممتدة بينهما للتعامل مع أخطار الإرهاب العابرة للحدود وتهريب السلاح والمخدرات، ويعد السودان الفرصة مواتية الآن للدخول في مرحلة متقدمة من التنسيق الأمني مع القاهرة. وقال متابعون إن الرؤية المتباعدة بين القاهرة والخرطوم بشأن الموقف

وصل الفريق محمد حمدان دقلو الملقب بـ "حميدي"، النائب الأول لرئيس مجلس السيادة الانتقالي بالسودان، إلى القاهرة السبت، في زيارة يبحث خلالها ملف التعاون بين البلدين وآخر تطورات القضايا ذات الاهتمام المشترك خاصة في المجال الأمني، والمزيد من التنسيق لمواجهة الإرهاب في أعقاب محاولة اغتيال رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك.

والظروف الصعبة والمربكة التي يمر بها على المستوى الداخلي. وأكدت مصر أكثر من مرة حرصها على دعم السلطة الانتقالية في السودان، ومساعدتها في التغلب على التحديات التي تواجهها، وهو ما ظهر في شكل زيارات متبادلة واتصالات بين مسؤولين رفيعي المستوى في البلدين.

وكشفت مصادر مصرية لـ "العرب"، أن "زيارة حميدي تأسس لتعاون مشترك في ملف مكافحة الإرهاب الذي ظل معلقا الأشهر الماضية، حتى جاءت محاولة اغتيال حمدوك الفاشلة لتحركه في اتجاه زيادة وتيرة التنسيق، بناء على معلومات موثقة تلقتها الخرطوم، أفادت بالقبض على عناصر مصرية متطرفة متهمه بالضلوع في هذه المحاولة".

وأضافت المصادر ذاتها، أن ملف العناصر المتشددة في السودان قديم - جديد، سوف يشهد تعاونًا كبيرًا، لأن لدى القاهرة بيانات تتضمن أسماء الكثير من القيادات المقيمة في الخرطوم، مارست أو شاركت في أعمال إرهابية بمصر وغير مستبعد أن تتحرك في السودان لإرباك السلطة الانتقالية، وتمهيد الطريق لاستعادة زمام الأمور من جانب فلور البشير الذين يعملون بالتنسيق مع الحركة الإسلامية، وفي القلب منها جماعة الإخوان.

وأشار المحلل السياسي المصري هاني رسلان إلى أن "القاهرة تحاول أن تجتمع الخيوط في ملفات عدة للتعاون مع الخرطوم، بما يضمن إحداث تقارب سياسي مناسب، يزيل الكثير من الالتباسات التي عكرت صفو العلاقة بعد رحيل نظام الرئيس البشير". وأضاف لـ "العرب" أن "القاهرة قدمت دعما معلوماتيا بشأن الخلايا الإرهابية التي تنشط في السودان مؤخرا وتلك التي لديها علاقة بخلايا 'حسم' التابعة لتنظيم الإخوان في مصر، وكان يؤيها نظام البشير، بجانب عرض القاهرة تقديم مساعدات تسهم في الوصول إلى جنود العناصر المنورطة في محاولة اغتيال حمدوك".

القاهرة - تمثل الزيارة التي بدأها الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدي) نائب رئيس مجلس السيادة، للقاهرة، ولمدة يومين، أول خطوة تعكس نتائج الزيارة التي قام بها اللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات المصرية للخرطوم الأسبوع الماضي، وقدم خلالها معلومات حول تمركز عدد من الشخصيات المتشددة في السودان، وعدم استبعاد قيامها بنشطة إرهابية. وبدأت العلاقات بين البلدين تشهد دفئا جديدا، قاعدته الرئيسية التعاون المشترك لمواجهة المخاطر التي يمثلها تنظيم الإخوان في السودان، عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها عبدالله حمدوك رئيس الحكومة، الإثنين الماضي، وأشارت فيها أصابع الاتهام إلى ضلوع عناصر تنتمي إلى نظام الرئيس المخلوع عمر حسن البشير.

زيارة حميدي تأسس لتعاون مشترك في ملف الإرهاب الذي ظل معلقا، حتى جاءت محاولة اغتيال حمدوك الفاشلة لتحركه

وشهدت العلاقات بين القاهرة والخرطوم برودا سياسيا بعد انخياز السودان إلى موقف إثيوبيا في أزمة مفاوضات سد النهضة، وحدث تراشق عبر بيانات متبادلة بينهما بسبب صدور قرار من جامعة الدول العربية يؤيد موقف مصر، وسجل السودان اعتراضه رسميا عليه.

وجاءت زيارة حميدي في إطار الحوار الصريح الذي تتبناه القاهرة في علاقتها مع الخرطوم بشأن الموقف من سد النهضة، ورغبتها في إنهاء التصعيد الدبلوماسي الذي أعقب موقف السودان في الجامعة العربية، والتأكيد على تقديم الدعم الكامل له وسط

## جبهة أمازيغية تفتح قنوات تواصل مع أحزاب مغربية

محمد ماموني العلوي

الرباط - فتحت جبهة أمازيغية قنوات تواصل مع أحزاب مغربية بغيّة الافتتاح على العمل السياسي تزامنا مع الاستعدادات للانتخابات التشريعية المرتقبة في عام 2021.

ووافق كل من حزب الحركة الشعبية (مشارك في الحكومة)، وجبهة العمل السياسي الأمازيغي في الأونة الأخيرة، على تشكيل لجنة مشتركة تهدف إلى المزيد من دعم انخراط الحركة الأمازيغية في العمل الحزبي والسياسي في المغرب. وتأسست جبهة العمل السياسي الأمازيغي في الأشهر القليلة الماضية وعقدت عدة لقاءات لتعميق النقاش في أفق التفاوض مع أحزاب سياسية قائمة للالتحاق بها، واعتبرت أن "الوقت قد حان لينخرط مناضلو القضية الأمازيغية في العمل السياسي المؤسساتي بشكل مباشر".

وأوضح عمر إسري، عضو لجنة الإشراف داخل الجبهة، أن "النقاش يندرج في إطار سلسلة من اللقاءات الدورية التي يرمتها جبهة العمل السياسي الأمازيغي تنفيذًا لمخرجات لقاءها الوطني الأول، مؤكداً أنه "لا يمكن استبعاد أي حزب من الأحزاب التي سنتحاور معها، حسب ما ستستقر عنه اللقاءات القادمة، وبالتالي فجميع الاحتمالات واردة في الوقت الراهن".

وأفاد بيان لحزب الحركة الشعبية بأن اللقاء الذي احتضنه مقر الحركة الشعبية بالرباط عرف نقاشا موسعا وصرحا من كلا الطرفين واستحضار المناخ السياسي العام الذي تمر به البلاد ووضع الحركة الأمازيغية على وجه الخصوص، وكذلك العلاقات التاريخية التي تجمع الحركة

الشعبية بمكونات الحركة الأمازيغية، مع ما طبع هذا المسار من تقاطعات وتفاعلات. وعبرت الحركة الشعبية عن تفتحها لهذه المبادرة النوعية والمجهودات المبذولة للبروز سبل تفعيل الحضور السياسي للحركة الأمازيغية في المشهد السياسي والمؤسسي الوطني.

ويربط مراقبون تقارب الحركة الأمازيغية مع أحزاب بعينها بالمواقف الداعمة لسن قانون الأمازيغية في المغرب.

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، في تصريح لـ "العرب" أن "التردد في عملية تنزيل اللغة الأمازيغية كواقع عملي داخل مؤسسات الدولة، بسبب عدم إصدار القانونيين التنظيميين الخاصين بها، باعتبارها لغة رسمية ثانية بموجب الدستور، من بين أسباب الاتفاق بين الحركة الشعبية والجبهة". وقال لزرق "الحركة الشعبية تريد اللعب بورقة الأمازيغية، ما يعني أن التنسيق بين الطرفين سيكون لصالح الحركة الشعبية".

سياسيا وانتخابيا". وكشف محيي الدين حجاج، عضو جبهة العمل السياسي الأمازيغي، أن "الأحزاب الأقرب إلينا هي تلك التي أبانت عن جديتها في الدفاع عن الأمازيغية من داخل المؤسسات، خصوصا خلال محاولة العدالة والتنمية تمرير قوانين تراجعية بهذا الخصوص كالقانون التنظيمي للأمازيغية".

وعلى الرغم من تفرك الجبهة الأمازيغية لتوسيع انخراطها في الحياة السياسية، إلا أن ناشطين يقللون من هذه الجهود ويقولون إن "مالها الفشل".

وأقر الناشط الأمازيغي مصطفى أوموش بأنه "لا يمكن أن يكون هذا الاختيار محط إجماع عند الحركة الأمازيغية نظرا لتباين التصورات من حيث كيفية تصريف الفعل النضالي الأمازيغي".

ودشن المغرب مسارا للمصالحة مع الأمازيغية باعتبارها مكونا للهوية الوطنية منذ سنة 2001 بتأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، لكن الحركة الأمازيغية ظلت تطالب بتسليمها في الدستور لضمان تعميمها على المدارس والمرافق العمومية والإعلام. ويمتد القانون المغربي تأسيس حزب سياسي على أساس لغوي وعرقي وديني، حيث تشير المادة الرابعة من قانون الأحزاب السياسية إلى أنه "يعتبر" باطلا

## المغرب يمنع التجمعات والتظاهرات بسبب كورونا

الرباط - قرر المغرب منع التجمعات التي يشارك فيها أكثر من 50 شخصا وإلغاء جميع التظاهرات الرياضية والثقافية حتى إشعار آخر بسبب فيروس كورونا، بينما ارتفع عدد المصابين السبت إلى 17 بعد تسجيل 9 حالات جديدة. وقال بيان لوزارة الداخلية، السبت، إن هذا القرار يدخل ضمن إجراءات "احترازية لمواجهة الوضع الاستثنائي المتعلق بخطر تفشي فيروس كورونا المستجد".

وزارة الصحة المغربية تعلن عن تسجيل تسع إصابات جديدة بالفايروس، ثمان منها لمغاربة وفدوا من إسبانيا

وأعلن وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان على تويتر السبت الترخيص لفرنسيين بمغادرة المغرب على متن رحلات جوية، موضحا أنه تواصل حول الموضوع عدة مرات مع نظيره المغربي ناصر بوريطة. وأودى فايروس "كوفيد - 19" حتى صباح السبت بما لا يقل عن 5402 شخص في العالم منذ ظهوره في ديسمبر الماضي، وفق حصيلة أعدتها وكالة فرانس برس.

ومع ما تعرفه الساحة السياسية في المغرب حاليا من دينامية حزبية استعدادا للاستحقاقات الانتخابية المقبلة، وسعت جبهة العمل السياسي الأمازيغي مشاوراتها مع الأحزاب. وكان محمد نبيل بنعبدالله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، قد استقبل في بداية مارس الجاري بالمقر الوطني للحزب، أعضاء لجنة الإشراف على جبهة العمل السياسي الأمازيغي. وبخصوص خيار الانخراط ضمن أحزاب سياسية، يؤكد الحسين إبلج، عضو جبهة العمل السياسي الأمازيغي، أنه "ليس خيارنا البتة، بل الأجر القول إن الأحزاب في أمس الحاجة إلى الحركة الأمازيغية التي تعاني من احتباس أيديولوجي وشرعي لن تجده إلا في الأمازيغية كبدل لاقفها".

وبشأن أهدافها، أوضحت الجبهة أنها "تسعى إلى توسيع فضاءات النقاش العام حول حتمية الحسم في سؤال المشاركة السياسية المباشرة للحركة الأمازيغية، أو التحول إلى الانخراط في العمل السياسي المباشر بأفقه التنظيمية والمؤسسية، والغاية الكبرى هي ضمان وتيرة قوية للعمل الأمازيغي داخل المؤسسات".

ومن المتوقع أن تعقد الجبهة لقاء مع حزب الأصالة والمعاصرة بعد انتخاب أعضاء مكتبه السياسي، كما ينتظر أن يكون هناك لقاء ثان مع حزب التجمع الوطني للأحرار، بعدما انعقد اجتماع تمهيدي في وقت سابق.

## إلى متى سيصمد اتفاق موسكو المش حول سوريا؟

رانيا مصطفى

بقبول الاتفاق، لكن إعلامه يقول إنه استراحة لمواصلة عمليات التهجير واستعادة السيطرة على مناطق المعارضة المتبقية، والتفرغ لترتيب وضع شرق الفرات. وفي بنود الاتفاق ما يسمح لموسكو بنقضه، وهو ما يتعلق بمواصلة محاربة الإرهاب؛ تقول موسكو إنها قلقة بشأن تواجد مسلحي الحزب الإسلامي التركستاني وأجناد القوقاز إضافة إلى جبهة النصرة، وبالتالي من الممكن أن تصعد مجدداً، بحجة محاربة الإرهاب، للضغط على تركيا حول التفاصيل المختلف عليها في بقية بنود الاتفاق. وفي الوقت نفسه، تحتفظ أنقرة برصيد قدرتها على التصعيد أيضاً، وعبر دخول جيشها المعركة، وهي ما زالت تحشد في مناطق سيطرتها استعداداً لخرق روسي متوقع. الإجماع بين الطرفين مشحونة للغاية، رغم تصريحات التطلعين التي يطلقونها حول الالتزام بالاتفاق. فالإعلام الروسي يصعد من لهجته تجاه أنقرة مؤخراً، خاصة بعد زيارة اردوغان للعاصمة الأوكرانية كييف، وإعلانه رفضه ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وعن رغبته في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية، ورفع حجم التبادل التجاري بين البلدين من 4.8 مليار دولار عام 2019 إلى 10 مليارات دولار.



ويُلف الغموض مصير نقاط المراقبة التركية، المحاصرة من قبل النظام، وترفض أنقرة الانسحاب منها. وترفض أنقرة أيضاً انسحاب فصائل المعارضة من جاني الطريق أم - 4، أي أن تكون المنطقة خالية من السلاح، حتى لا تعزل جنوب الطريق عن شماله، ويسهل على النظام قضمه؛ وهي مناطق لا تزال تحت سيطرة المعارضة وعجز النظام عن اختراقها. وكانت المراحل الأخيرة من اتفاق سوتشي 2018 تتضمن فتح الطريق مع دور لفصائل المعارضة التابعة لتركيا فيه. النظام بدأ بإزالة السواتر الترابية على الطريق في مناطق سيطرته في اللاذقية حتى منطقة حور عين، فيما لم يتوصل الطرفان إلى تأمين دخول ورشاته وجهازه الفني إلى الجزء الواقع تحت سيطرة المعارضة، خاصة أن الطريق يمر في مناطق جبلية وعرة، ويحتاج إلى صيانة وتعزيل القنوات المطرية. يسعى النظام وروسيا للسيطرة على المدن الرئيسية الواقعة في الـ 40 كيلومتراً المخصصة لتسيير الدوريات الروسية جنوب الطريق، وخاصة أريحا وجسر الشغور، إضافة إلى قرى أورم الجوز ومحميل، ما يعني تسهيل السيطرة على مناطق سهل الغاب الشمالي الغربي جنوب الطريق.

والخلاف الأكبر حول منطقة الكبانة في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي، والتي خسر فيها النظام الكثير من مقاتليه دون أن يتمكن من تحقيق تقدم فيها، كونها منطقة جبلية مرتفعة في جبل الأكراد، وفيها تلال إستراتيجية تنترف على جسر الشغور وسهل الغاب وبداما والناحية والجانبية وصولاً إلى جبل الزاوية، والسيطرة عليها تعني رصد كامل المنطقة تاريخياً، ما يسهل السيطرة عليها. وتريد ترى موسكو الاتفاق مؤقتاً، وتريد من تفاصيله أن تسهل عليها السيطرة لاحقاً على بقية المناطق، فهي تريد كل سوريا، ومثلها النظام، الذي يصرح

## الميليشيات العراقية تواصل محاولات استدراج واشنطن للمواجهة

### قصف معسكر التاجي يتسبب في إصابة جنديين عراقيين



العراق جبهة من جهات الصراع الأميركي الإيراني

وتأتي هذه الهجمات لتعمق حالة فشل الدولة في عهد رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، الذي توصف حكومته بأنها شرطي مرور ينظم عمليات مرور الصواريخ الإيرانية والأميركية نحو أهدافها في العراق، من دون القدرة على اعتراضها.

ولذلك، يبدو عبدالمهدي هو رئيس الوزراء المفضل لدى الإيرانيين، بعد برهنته على قدراته الفريدة في الانصياع لمطالبهم حسب ما يرى مراقبون. وهذا ما يفسر العودة القوية من قبل أحزاب اليمين الشيعي في العراق، لتجديد الثقة بحكومة عبدالمهدي، وهو ما يواجه اعتراضات شديدة. وطالب قادة الميليشيات المقربة من إيران، بتجديد الثقة بعبدالمهدي علناً، بعد أن نجحوا في الاستيلاء على قرار الدولة العراقية في عهده.

ويقول ساسة عراقيون من الشيعة والسنة والكردي إن الحل الوحيد لإنقاذ البلاد هو دعم رئيس وزراء جديد يتصدى للميليشيات الإيرانية، ليتحكم علناً بمقرات البلاد.

واخذت الأوضاع الأمنية في العراق بالتدهور أكثر منذ مقتل الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في غارة ببغداد. وكانت آنذاك إيران متوجسة على نفوذها في ظل انتفاضتي لبنان والعراق وهو ما دفعها إلى التوعد برد على مقتل أبرز شخصية توكل إليها طهران مهام خارج الجمهورية الإسلامية في محاولة للتقليل من الانتقادات الموجهة للسلطات وكذلك صرف الانتظار عن الانتفاضتين معاً.

شمال العاصمة بغداد، موضحة أنها "وجدت سبعة منصات إطلاق داخل مراب في منطقة أبوغظام، كما ألقت القبض على صاحب المراب والعاملين فيه، فضلاً عن إلقاء القبض على جميع منتسبي نقطة التفتيش القريبة منه التابعة إلى قيادة شرطة بغداد وإحالتهم جميعاً على التحقيق".

وقدردت مصادر أمنية حجم هجوم السبت بأنه كبير، مشيرة إلى أنه ربما يدعم التسريبات التي تقول إن الهجمات الأميركية على مقرات الميليشيات العراقية ربما خلفت خسائر فادحة في صفوفها.

وتقول المصادر إن الهجمات الأميركية الأخيرة، ركزت على القدرات العسكرية للجماعات الشيعية المسلحة الموالية لإيران، ولم تستهدف شخصيات محددة.

ووفقاً لمصادر على صلة بالجيش الأميركي في العراق فإن الضربات التي استهدفت مواقع معزولة في شمال محافظة بابل العراقية، وسط البلاد، قضت على جزء كبير من مخزون الصواريخ الذي تسلمته ميليشيا كتائب حزب الله العراقي، من إيران.

وتقول المصادر إن الصواريخ الأميركية والبريطانية استهدفت غرف قيادة وإدارة وعمليات ومخازن أسلحة وعتاد ونخائر وصواريخ، تمثل صلب القدرات العسكرية التي وفرتها إيران خلال الشهور الثلاثة الماضية لبعض من أبرز الميليشيات العراقية الخاضعة لها. وهذا ما يبرر عدد صواريخ الكاتيوشا الكبير الذي أطلق ناراً على معسكر التاجي يوم السبت في وضع النهار.

جددت ميليشيات عراقية السبب قصفها معسكر التاجي في محاولة جديدة على ما يبدو لجرّ الولايات المتحدة إلى مواجهة شاملة حيث مثل العراق في الفترة الماضية مسرحاً للتصعيد بين وكلاء إيران من جانب والولايات المتحدة من جانب آخر.

بغداد - تتسارع الأحداث في العراق بعد تعرّض معسكرات تؤولي جنوداً أجانب وأميركيين للقصف ما يؤشر على إمكانية توجيه الولايات المتحدة وحلفائها ضربات لميليشيات محسوبة على إيران على غرار الحشد الشعبي. وتعرض السبب معسكر التاجي الذي يستضيف قوات أجنبية شمال العاصمة العراقية، إلى هجوم صاروخي جديد، بعد هجوم مماثل الأربعاء الماضي، تسبب في مقتل جنديين أميركيين وآخر بريطاني. وبخلاف هجوم الأربعاء، فإن هجوم السبت قد تعرض فيه جنديان عراقيان لإصابات، وفقاً لحصيلة رسمية أولية.

وتسبب هجوم الأربعاء في إطلاق عملية انتقامية شاركت فيها الولايات المتحدة وبريطانيا، تضمنت هجمات صاروخية على مقر الميليشيات العراقية التابعة لإيران في العراق وسوريا، وخلفت نحو 30 قتيلًا وجريحاً.

ويرى مراقبون أنه وبالرغم من "استقراوات" الميليشيات إلا أن الولايات المتحدة لا تريد الانزلاق إلى مواجهة شاملة أو توسيع نطاق المواجهة مع وكلاء إيران. وقالت مصادر أمنية السبب إن مجموعة مجهولة أطلقت بين عشية و15 صاروخاً على معسكر التاجي العراقي، شمال بغداد.

ويستضيف هذا المعسكر قوات من الولايات المتحدة وبريطانيا في إطار

ووقعت الرياض السعودية حزمة من القرارات، شأنها في ذلك شأن العديد من دول العالم، بهدف كبح انتشار وباء كورونا المستجد الذي أصبحت أوروبا بؤرة رئيسية له واجتاحت دولاً مجاورة للمملكة.

وأعلنت الرياض السبب عن تعليق كافة الرحلات الجوية الدولية لأسبوعين اعتباراً من الأحد، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد الذي صنفته منظمة الصحة العالمية جائحة.

وقالت وكالة الأنباء السعودية نقلاً عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية "قررت حكومة المملكة تعليق الرحلات الجوية الدولية للمسافرين إلا في الحالات الاستثنائية لمدة أسبوعين".

ويبدأ تعليق الرحلات الدولية اليوم الأحد 15 مارس.

وبحسب الوكالة فإنه "سيتم اعتبار ذلك إجازة رسمية استثنائية للمواطنين

بغداد - تتسارع الأحداث في العراق بعد تعرّض معسكرات تؤولي جنوداً أجانب وأميركيين للقصف ما يؤشر على إمكانية توجيه الولايات المتحدة وحلفائها ضربات لميليشيات محسوبة على إيران على غرار الحشد الشعبي. وتعرض السبب معسكر التاجي الذي يستضيف قوات أجنبية شمال العاصمة العراقية، إلى هجوم صاروخي جديد، بعد هجوم مماثل الأربعاء الماضي، تسبب في مقتل جنديين أميركيين وآخر بريطاني. وبخلاف هجوم الأربعاء، فإن هجوم السبت قد تعرض فيه جنديان عراقيان لإصابات، وفقاً لحصيلة رسمية أولية.

وتسبب هجوم الأربعاء في إطلاق عملية انتقامية شاركت فيها الولايات المتحدة وبريطانيا، تضمنت هجمات صاروخية على مقر الميليشيات العراقية التابعة لإيران في العراق وسوريا، وخلفت نحو 30 قتيلًا وجريحاً.

ويرى مراقبون أنه وبالرغم من "استقراوات" الميليشيات إلا أن الولايات المتحدة لا تريد الانزلاق إلى مواجهة شاملة أو توسيع نطاق المواجهة مع وكلاء إيران. وقالت مصادر أمنية السبب إن مجموعة مجهولة أطلقت بين عشية و15 صاروخاً على معسكر التاجي العراقي، شمال بغداد.

ويستضيف هذا المعسكر قوات من الولايات المتحدة وبريطانيا في إطار

ووقعت الرياض السعودية حزمة من القرارات، شأنها في ذلك شأن العديد من دول العالم، بهدف كبح انتشار وباء كورونا المستجد الذي أصبحت أوروبا بؤرة رئيسية له واجتاحت دولاً مجاورة للمملكة.

وأعلنت الرياض السبب عن تعليق كافة الرحلات الجوية الدولية لأسبوعين اعتباراً من الأحد، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد الذي صنفته منظمة الصحة العالمية جائحة.

وقالت وكالة الأنباء السعودية نقلاً عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية "قررت حكومة المملكة تعليق الرحلات الجوية الدولية للمسافرين إلا في الحالات الاستثنائية لمدة أسبوعين".

ويبدأ تعليق الرحلات الدولية اليوم الأحد 15 مارس.

وبحسب الوكالة فإنه "سيتم اعتبار ذلك إجازة رسمية استثنائية للمواطنين

## السعودية تسعى لاحتواء كورونا بوقف الرحلات الجوية



من سيوقع بالآخر في سوريا؟

وأكد المصدر أن وزارة الصحة، بالتعاون مع وزارة الداخلية وهيئة الطيران المدني والجهات الأخرى ذات العلاقة، ستقوم بترتيب إجراءات قدوم من يرغب في العودة من المواطنين، حيث ستعلن الإجراءات المتعلقة بذلك. وشدد المصدر على أن هذه الإجراءات تأتي انطلاقاً من الحرص على حماية صحة المواطنين والمقيمين وضمان سلامتهم، وبناءً على إعلان منظمة الصحة العالمية وباء فيروس كورونا جائحة عالمية، حيث ظهرت عدوى الفيروس في 117 دولة حتى الآن.

وفي غضون ذلك تواصل دول العالم إغلاق الحدود وفرض قيود صارمة على الدخول وإجراءات الحجر الصحي وتقييد التجمعات الكبرى في إطار الجهود المبذولة لاحتواء تفشي فيروس كورونا المستجد الذي حصد أرواح الآلاف من الأشخاص حتى الآن.

حيث يجري تقديم الرعاية الصحية لها وفق الإجراءات المعمدة. وعلقت المملكة في وقت سابق أداء العمرة خشية وصول فيروس كورونا المستجد إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ومنعت الدخول والخروج من محافظة القطيف شرق المملكة. كما علقت الهيئة العامة للإحصاء مرحلة العد الفعلي لمشروع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2020 حتى إشعار آخر بسبب كورونا.

وبالتوازي مع هذه القرارات تستعد السعودية أيضاً لإقرار حزمة جديدة تتعلق بالسعوديين القادمين من الخارج. وأشار مصدر في وزارة الداخلية إلى أنه سيتم وضع الترتيبات اللازمة بشأن الإجراءات الصحية للفحص والعزل وفقاً للخطة الوقائية المعمدة لجميع الوافدين على المملكة.

والمقيمين الذين لم يتمكنوا من العودة بسبب تعليق الرحلات، أو تم تطبيق الحجر الصحي عليهم بعد عودتهم إلى المملكة سواء كان ذلك في مقرات مخصصة من وزارة الصحة أو وجهوا منها بعزل أنفسهم في منازلهم.

ويأتي قرار المملكة بعد أن سجلت حتى الآن 86 إصابة بالفيروس، بحسب وزارة الصحة. وقالت الوزارة في بيان إن من بين الحالات الـ 24، توجد 14 حالة من الجنسية المصرية، وحالة لمقيم واحد من الجنسية البنغلاديشية، وهم موجودون في الحجر الصحي في مكة المكرمة، كانوا من مخالطي حالة تم الإعلان عنها سابقاً.

وتكررت أنه بإضافة الحالات الجديدة يصبح العدد الإجمالي للإصابات 86 حالة، تعافت منها حالة واحدة، وبقيت الحالات موجودة الآن في العزل الصحي،



## مرحلة غير سهلة في السودان

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليست محاولة اغتيال رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك في الخرطوم قبل بضعة أيام حدثاً عابراً. تدل محاولة الاغتيال التي استهدفت الوجه المدني الأبرز في السودان، في مرحلة ما بعد عمر حسن البشير، على وجود رغبة في القضاء على أي محاولة جذية للانتقال بالسودان إلى مرحلة جديدة مختلفة من جهة وإلى أن النظام السابق الذي استمر ثلاثين عاماً مازال يمتلك انبساطاً من جهة أخرى. بكلام أوضح، ليس سهلاً التخلص من نظام البشير بكل ما زرعه في ثلاثين عاماً مجرد وضع الرجل في السجن. ثمة حاجة إلى الذهاب إلى ما يتجاوز ذلك بعيداً عن أي مغامرات جديدة يمكن أن تغري طامحين إلى السلطة على غرار ما حصل في 1958 لدى قيام أول حكم عسكري، بموافقة المدنيين، إثر انقلاب نفذه الفريق إبراهيم عبود.

### محاولة اغتيال حمدوك تكشف أن المرحلة الانتقالية في السودان لن تكون سهلة وأن الإخوان المسلمين الذين تسللوا إلى كل المؤسسات سيقاومون أي تغيير كبير

أخرج السودانيون العاديون إبراهيم عبود من قصر الرئاسة في العام 1964. فشل المدنيون مجدداً في إقامة نظام قابل للحياة وذلك في ظل تحديات حزبية وطموحات فردية من النوع الذي ميّز التاريخ الحديث للسودان منذ استقلال في العام 1956.

مهد الفشل في إقامة نظام مدني قابل للحياة لمجيء عهد جعفر النميري مع مجموعة من الضباط في 1969. ما لبث السودانيون أن تخلصوا من النميري في 1985 بعدما حاول القيام بكل الحركات البهلوانية لإيقان نظامه، بما في ذلك الاستعانة بالإخوان المسلمين وبحسن الترابي بالذات للبقاء في السلطة. كان ذلك في السنوات الأخيرة من عهد النميري الذي خلفه، بعد مرحلة المشير سوار الذهب، نظام مدني لم يستمر غير ثلاث سنوات استطاع حسن الترابي قلبه مستعيناً في منتصف 1989 بضباط صغار معظمهم ينتمي إلى تنظيم الإخوان المسلمين.

كان الترابي يعتقد أن في استطاعته استخدام هؤلاء الضباط على رأسهم عمر حسن البشير بغية تحقيق أهداف تتجاوز حدود السودان. كان يعتقد أيضاً أن لديه من الخبرة والدهاء ما يمكنه من أن يكون لاعباً في كل منطقة القرن الأفريقي وحتى في مصر التي ما لبثت أن اكتشفت طبيعة النظام السوداني الجديد بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا التي جاء إليها من أجل حضور القمة الأفريقية في حزيران - يونيو من العام 1995.

لم يبق حسن الترابي طويلاً في موقع العراب للنظام السوداني، الذي ولد من رحم انقلاب عسكري. فقد بدأت تتكون سريعاً لدى عمر حسن البشير طموحات خاصة به. ما لبث البشير أن باشر التصييق على الترابي وصولاً إلى سجنه. وكاد ينفذ به حكماً بالإعدام لولا تدخل علي عبدالله صالح، الرئيس اليمني وقتذاك، الذي استطاع حمل الدكتور السوداني علي إعادة النظر في الذهاب إلى الحد في المواجهة مع الزعيم الأبرز للإسلام السياسي في السودان.

لم يؤد تحييد الترابي إلى تحييد الإخوان المسلمين الذين تابعوا هجمتهم على مؤسسات الدولة السودانية عن طريق التغلغل فيها، بغض النظر عما إذا كانت هذه المؤسسات مدنية أو عسكرية



### السودان يحتاج إلى عملية تطهير في العمق

النيلان. السودان أيضاً مطلق على البحر الأحمر. لا حاجة بالطبع، إلى الإشارة إلى ما يمكن أن يكون عليه السودان في حال استغلال ثرواته الطبيعية، لكن الأکید أن قيام دولة حديثة فيه تنتمي إلى العالم المتحضر لن يكون سهلاً. أبعد حدود. سيقاومون بشراسة أي تطور نحو الدولة السودانية الحديثة المتصالحة مع شعبها ومع العالم. ستحظى مقاومة الإخوان المسلمين لتوجه السودان نحو أن يكون دولة مدنية بدعم خارجي. لا شك أن تركيا تتذكر أنها حاولت أن يكون لها موطن قدم في غير مكان في السودان، بما في ذلك على البحر الأحمر... وهذا ما سعت إليه إيران أيضاً!

في السودان لن تكون سهلة وأن الإخوان المسلمين الذين تسللوا إلى كل المؤسسات سيقاومون أي تغيير كبير قد يجعل من السودان دولة حديثة تخرج نهائياً من لائحة الدول المارقة الداعمة للإرهاب. بغض النظر عن التجاذبات الداخلية التي يشهدها السودان، تبدو محاولة اغتيال عبدالله حمدوك حدثاً مهماً بحد ذاته. فبعد هذه المحاولة، لم يعد في الإمكان الاستخفاف بقدرة النظام السابق على المقاومة. هناك حاجة إلى ما هو أبعد من احتجاز البشير ومحاكمته أو تسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية. ثمة حاجة إلى عملية تطهير في العمق على كل المستويات، خصوصاً في أوساط العسكر والأجهزة الأمنية وحتى الوزارات المختلفة. يظل السودان بلداً في غاية الأهمية لأسباب مختلفة من بينها مساحته الشاسعة ومرور النيل، الذي هو شريان الحياة بالنسبة إلى مصر، في أراضيه. كذلك هو المكان الذي يلتقي فيه

من الطبيعي تركيز الثورة المضادة، التي وراها بقايا من النظام السابق وجهات خارجية، على عبدالله حمدوك. إنه قبل أي شيء آخر، هدف سهل... وليس كما حال رئيس المجلس العسكري عبدالفتاح البرهان أو الجنرال محمد حمدان دقلو المعروف باسم "حميدتي" اللذين يتحركان في ظل إجراءات أمنية شديدة.

فوق ذلك كله، إنه يتمتع بمواصفات معينة في غاية الأهمية. من أبرز هذه المواصفات قدرته على التحدث إلى الأميركيين والأوروبيين، خصوصاً ألمانيا التي تعمل بشكل جدي على تمكين السودان من إعادة تأهيل نفسه. وهذا لا يقتصر على المؤسسات المدنية للدولة، بل يشمل الأجهزة الأمنية التي يفترض بها أن تكون في خدمة السودانيون وليس في خدمة الإخوان المسلمين وشبقتهم المعروف إلى السلطة.

ما يمكن استخلاصه من محاولة اغتيال حمدوك أن المرحلة الانتقالية

أو أمنية. صاروا في كل مكان، بما في ذلك الإعلام الذي كان جزءاً منه بمول عبر النظام، عبر الأجهزة الأمنية التابعة له مباشرة، أو عبر رئاسة الجمهورية، أو حزب المؤتمر الوطني الذي كان بمثابة حزب السلطة.

استهدف عبدالله حمدوك لأنه يعرف تماماً ما الذي يتطلبه قيام نظام جديد في السودان. لديه خبرة واسعة في كيفية عمل الدول الحديثة وكيفية التعااطي مع المنظمات الدولية الفاعلة ومع الإدارة الأميركية بالذات. من الواضح أن هذه الإيجاد قطعية بين السودان الحديث والعهد الذي كان فيه عمر حسن البشير مستعداً لكل شيء من أجل البقاء في السلطة. كان الإخوان المسلمون الطرف الأبرز في استغلال نقطة الضعف هذه عند البشير. كان كل همهم محصوراً في أن يكونوا مستقبل السودان وأن تكون لديهم أذرعهم، بما في ذلك الميليشيات المسلحة القادرة على الإمساك المباشر بالسلطة يوم يجد البشير نفسه مضطراً إلى الاعتزال أو الذهاب إلى القبر.

## أنا ومبعوث الأمم المتحدة السابق إلى ليبيا

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

يتشابك العام مع الشخصي أحياناً، ويمكن أن ينتج في النهاية قيمة لها دلالات سياسية قوية في فهم بعض الأزمات واليات التعامل معها. ومهما بلغت هامشية التأثير بالنسبة إلى جوهر الأزمة فهو يحمل خاصية قد تكون مفيدة عند تحليل المضمون. ويتزايد المعنى إذا كان الشخص المسؤول عنها في حجم الدور الذي لعبه غسان سلامة مبعوث الأمم المتحدة السابق إلى ليبيا. استقال أو أقبل الرجل لا يهم، ففي الحالتين تصور أنه أدى مهمته على أكمل وجه، زاعماً أنه وضع ليبيا على عتاق تسوية سياسية وأعدت بعد دشن مؤتمر برلين، بينما يعتقد كثيرون أن الأزمة ازدادت تشابكاً وفقدت الكثير من الفرص المواتية للحل بسبب تقديراته الخاطئة وتصوراته البعيدة عن الواقع، لأنها بدت منحازة إلى رؤية قوى ميليشياوية وجودها على الأرض غير شرعي أصلاً، لكنه أسهم في منحها نفوذاً سياسياً.

تضخمت هذه القوى معنوياً ومادياً جزءاً التساهل الذي أبداه المبعوث الأممي معها، حتى تحولت إلى رقم رئيسي في معادلة السلطة في طرابلس، وعندما تم تنصيبه سلامة إلى خطوبة هذا التضخم، اعتبر كل من بلغت النظر أو يوجه انتقادات لهذا المسلك يحل أجنحة معادية أو ينفذ تعليمات جهات بعينها تعرف أن خطواته لن تقضي إلى الحل المنشود في ليبيا.

كثرت في جريدة "العرب"، وغيري من الزملاء، العديد من المقالات والتحليلات حول الأزمة الليبية، ووجهت ملاحظات لبعض تصرفات غسان سلامة دون أن أعلم مدى متابعتي لما أكتبه، فلم ترتبني به علاقة من أي نوع على مدار مسيرته العلمية والسياسية، ولا أعرف مدى حرصه على قراءة

عنه بهوء، وتحدثت مع بعض الأشخاص في محاولة للحصول على معلومات منهم عنى، وهو ما عرفته بالصدفة من صديق يعرف سلامة جيداً، لأن الشخصيات التي تحدثت معها لا تربطني بها علاقة مباشرة، ربما تعرفني بحكم عملي الصحافي، والأدهى أنه الملح إلى أن كاتب المقالات شخصية "مصطنعة" غير حقيقية، أو بمعنى آخر اسم مستعار لشخص يعمل في جهة أمنية سرية.

توقفت عند هذه الملاحظة كثيراً لأنها كاشفة لمعدن الرجل، إذ من السهل على المبعوث الأممي أو أحد معاونيه بضغطة زر واحدة على غوغل التعرف على، فلي كتابات كثيرة عن ليبيا وغيرها من القضايا العربية، والنتائج التي ستظهر له بسرعة وتؤكد له عملي في مجالي الصحافة والبحث منذ حوالي عقدين ونصف العقد، والمقالات التي كتبها بـ"العرب" ميوّبة ومنظمة بطريقة تمكنه من الإطلاع عليها في يسر وبتراتبية تاريخية مريحة على مدار سبع سنوات.

تكشف هذه المسألة إلى أي درجة كان غسان سلامة مهتماً بما يُسطر عنه من قريب أو بعيد، ليس من باب الاستفادة والحرص على تصويب الأخطاء، لكن على سبيل معرفة كيف يفكر من يتصور أنهم خصوم له، في حين لو اهتم بما كتب عن دوره في ليبيا من قبل كثيرين لأصبح لبعثة الدعم شأن مختلف، وما وصلت إلى هذه الحلقة الضيقة من الانسداد السياسي والأمني، وما اضطروا إلى

هو إلى الاستقالة بذريعة المرض والإجهاد. يظل

ما يُكتب عنه، حتى علمت من أحد المسؤولين في مصر أن الرجل منزعج من الانتقادات التي أبدتها على مهمته، خاصة بشأن موقفه من تيار الإسلام السياسي، للدرجة التي جعلته يحتفظ بكل المقالات التي كتبها هنا في "العرب" أو بجريدة الأهرام المصرية. لم أشأ الكتابة في أثناء جلوسه على مقعده، منذ علمت بالواقعة قبل حوالي ثلاثة أشهر منعا للإحراج الذي قد يسببه الحديث للبعض في الأعراف الدبلوماسية، أما وأن سلامة ذهب إلى حال سبيله وترك منصبه الرفيع فقد خفت مساحة الحرج، وأصبح من الممكن تناول الحدث ومعانيه السياسية، فمن حق القارئ المعرفة.

قادتني الظروف لمعرفة معلومات كثيرة عن الرجل ومهمته في ليبيا من خلال التواصل مع كثير من المصادر الليبية والمصرية، ونحيت جانباً كل ما هو شخصي أو يتعلق بعلاقاته السابقة فقط كل ما يتعلق بطبيعة وظيفته وكوادر الشخصيات العامة التي يحق لكل كاتب التطرق لأدوارها سلباً أو إيجاباً، ولم أخط حرفاً

وأحد له صلة بحساباته وعلاقاته الشخصية، وهي كثيرة وممتدة خاصة مع قطر وأذرعها.

مع ذلك بدأ الرجل مستفزاً مما كتبت



خارجها، وعند عودته إلى هذه الحاضرة يقترب من رؤية التيار العقائدي وينطق تقريبا بما ينطق به قانته. تمسك بموقفه الإيجابي من الإسلام السياسي، راوغ وناور وقفز على حواجز عديدة طالته باتخاذ مسافة واحدة بينه وبين غيره من القوى الليبية، صمم على أن تكون عناصر هذا التيار بكل ما أظهره الإرهابيون من مخاطر في طلبية التوازنات في ليبيا، بل والمتحكم في كثير من تفاصيلها، والتف على المبادرات التي أرادت تخنيتها الإخوان وحلفائهم أو نادت بأن يكون دورهم متسقاً مع وزنهم النسبي على الأرض وليس متعاطفاً كما خطط المبعوث الأممي.

ذهب غسان سلامة غير ماسوف عليه، وهو على يقين زائف أنه حقق أكثر من المطلوب، بينما يراه الليبيون ضلعا في النكبة الجديدة التي تعيشها بلادهم، لأنه تركها في منتصف الطريق، لا هو أكمل خطته على المسارات الثلاثة، العسكرية والاقتصادية والسياسية، والتي دشنتها مؤتمر برلين، وكان من الممكن تصويبها تدريجياً، ولا هو ترك القوى الوطنية تتصرف بالطريقة التي تتناسب مجتمعياً مع حقيقة ما يجري في ليبيا.

غادر منصبه، ولا أحد يعرف من سيأتي بعده، وهل سيكون الخليفة قادراً على استكمال خطته التي تواجه جملة من العثرات منذ ولادتها في ألمانيا وهي التي لم تنتج شيئاً ملموساً بعد نحو شهرين من العمل بها، فإذا كان وجوده على رأس بعثة الدعم لم يؤد إلى نتيجة، فهل يمكن أن يفضي غيابه إلى إحراز ما عجز هو نفسه عن تحقيقه؟

كل الطرق المحلية والإقليمية والدولية تقود إلى إغلاق صفحة غسان سلامة بكل ما حملته من رؤى غائمة تسببت في زيادة دور الميليشيات والمرتزة، حيث باتت السنوات الثلاث التي جلس فيها الرجل على رأس بعثة الدعم الأممي في ليبيا فاصلة وتؤرخ لما قبلها وما بعدها.

سلامة صفحة في سجل الأزمة الطويلة، وقد يؤرخ بأنه كان الأشد خطورة عليها، مقارنة بمن سبقوه من مبعوثين دوليين في هذه المهمة، لأن توجهاته فتحت الباب على مصراعيه للتدخل التركي وانتشار الإرهابيين والمرتزة وتصاعد دور تيار الإسلام السياسي في ليبيا.

كل الطرق المحلية والإقليمية والدولية تقود إلى إغلاق صفحة غسان سلامة بكل ما حملته من رؤى غائمة تسببت في زيادة دور الميليشيات والمرتزة

أكد تعامله المبكر بطريقة "شوفينية" في إدارة الأزمة أنه لا يعيا براى المخالفين له، ولا يطرب لما قاله ولو كان في صميم مساعدته، فقد تملكت رأسه فكرة أنه يعرف أكثر من اللازم، وأكثر من غيره، وعندما يظهر استجابة مؤقتة أو رمزية لأسباب دبلوماسية سرعان ما يقوم بسحبها، والعودة إلى نزقه السياسي، وإيمانه بالمحاصصة والطائفية دون اعتداد بطبيعة البيئة التي يطبق فيها نموذج، وفحص النتائج التي أحرزها في مهام سابقة. سمعت عنه الكثير من القصص التي تبين جوهره السياسي، وإحداها أن الرجل أصبح في العرف الدبلوماسي غير موثوق فيه، فلهذه قدرة على التسلل بغنومة إلى قلوب المتحدثين معه، ويظهر غير ما يبطن، يبدو قريباً منهم ومنتفهاً لكل ما يقولونه أمامه ومتعاوناً لأبعد مدى، وعندما ينتهي اللقاء ويعود إلى مقره في طرابلس تحت سمع العصابات المسلحة ويصرها وسيطرتها يتصرف بطريقة مغايرة، فقد كان مستمعاً جيداً وليناً وطبعاً ومحاوراً هادئاً

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

# حزب جديد ينافس العدالة والتنمية على قاعدته الشعبية

## علي باباجان يعد الأتراك بـ«الدواء» المضاد لسياسات أردوغان

مثلما كتب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ميلاد حزب العدالة والتنمية يتجه اليوم إلى كتابة نهايته، حيث يمر الحزب بأسوأ مرحلة له منذ تأسيسه بسبب سياسات أردوغان التي قادت إلى تشطي الحزب وانقسامه وخروج أسماء وازنة منه، على غرار عبدالله غول وأحمد داود أوغلو وعلي باباجان الذي يسعى لاستقطاب الأتراك من خلال حزب وسطي جديد.



توماس سيرت  
كاتب وصحافي  
مقيم في إسطنبول

إسطنبول - إزداد الضغط الداخلي على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع الإعلان عن تشكيل حزب جديد (يمين وسط) بقيادة نائب رئيس الوزراء الأسبق علي باباجان الذي يتهم الحكومة بممارسة سياسات التخويف.

قال علي باباجان، الذي كان مساعدا لأردوغان قبل أن يترك الحكومة في 2015، في خطاب ألقاه في أنقرة، إن حزبه سيحارب من أجل توفير المزيد من حرية التعبير، ونظام تعليمي أفضل، وإنهاء نظام الحكم الرئاسي الذي يمكن أردوغان من السيطرة على البلاد.

يحمل الحزب الجديد اسم "الديمقراطية والتقدم"، ويعني اختصاره كلمة "الدواء" باللغة التركية. قال باباجان "نحن العلاج". ووجه انتقادات إلى حزب العدالة والتنمية، مشيراً إلى أنه أصبح غير قادر على تلبية تطلعات الشعب ومنحه الحرية والديمقراطية.

ويقول منتقدون إن السياسات التي تبناها أردوغان خلال فترة حكمه المستمرة منذ 17 عاما ساهمت في تآكل الحقوق المدنية. وأشاروا إلى قلقهم بشأن السلطات الواسعة الممنوحة للرئاسة بعد "الإصلاح الدستوري".

بعد باباجان ثاني سياسي كان ينتمي إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم قبل أن يختار تشكيل مجموعة سياسية جديدة لتحدي رئسائه السابق. ففي السنة الماضية، أسس رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو حزب المستقبل المحافظ، وحشد كل من باباجان وداود أوغلو معارضي حزب العدالة والتنمية. ويهدفان إلى استمالة الذين كانوا يدعون أردوغان بعد أن أصبحوا محبطين من أسلوب الرئيس الاستبدادي والوضع الاقتصادي، والتقارير التي تؤكد الفساد الحكومي.

### تراجع العدالة والتنمية

يبدل الحزب الجديد جهودا لجذب الناخبين والشباب. وتض لوائحه على ضرورة منح 35 في المئة من المناصب الحزبية للنساء و20 في المئة للشباب. وفي إشارة إلى اعتقالات طالت الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي لشهرهم تعليقات تنتقد الحكومة، قال باباجان إنه سيسعى للشباب بنشر التغريدات والتعبير عن إعجابهم بالمشورات "دون خوف" إذا ما نجح حزبه الجديد في الفوز بالسلطة.

وأكدت استطلاعات الرأي انخفاض نسبة دعم حزب العدالة والتنمية على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة لتصوير عمليات الانتشار العسكري الأخيرة في سوريا وليبيا كجزء من معركة من أجل تحقيق المصالح الوطنية التركية.

كما تعاون أردوغان مع حزب الحركة القومية اليميني المتطرف لتأمين قبضة حزب العدالة والتنمية على البرلمان. لكن، أشارت بعض الاستطلاعات إلى أن هذا التحالف سيجد صعوبة في حشد الخمسين في المئة المطلوبة للأغلبية البرلمانية إذا أجريت الانتخابات بشكل مبكر من موعدها.

إذا لم تطرأ أي أحداث من شأنها أن تؤثر على هذا التاريخ، سيجري الانتخابات المقبلة في سنة 2023. في ظل النظام الرئاسي، فقد البرلمان بعض صلاحياته. لكن، يمكن أن تعطل الجمعية التي يهيمن عليها معارضو

## أردوغان بعد موت مشروع القرن الإسرائيلي التركي: «فيها.. لأخفيها»

المتوسطي، ومنه لأعمق المياه الدولية إلى تركيا فأوروبا. كانت إسرائيل الأسرع في التققيب شرق المتوسط، فهي علمت مبكراً بنتائج المسح الأميركي. لكن مصر كانت الأقدم في إنتاج وتصدير غاز المتوسط. وأول حقل اكتشفته كان عام 1969. ومثل كشاف حقل ظهر في يناير 2015، كأكبر حقول غاز كامل البحر المتوسط انقلاباً غير معدلات سوق حوض المتوسط. حسب تقرير لنيويورك تايمز، (13 مارس 2019). معطيات منطوية، وفق تقارير متابعة لوكالة بلومبرغ الاقتصادية، تزكي القاهرة للعب دور مركزي في تجارة الغاز. وهي معطيات لا تملكها أنقرة، لكنها كانت تعتمد، حينها، سياسة صفر مشاكل، التي صاغها أحمد داود أوغلو، حليف أردوغان وقتها وعدوه الآن، وتدعي أن مرور الغاز عبر الأنابيب لا يحتاج إسالة.

نستعيد تصريحات نقلتها رويترز عن وزير الطاقة التركي الأسبق، حلمي جولر، في 15 ديسمبر 2006، كشف فيها عما سماه حرقياً "مشروع القرن"، موضحاً أنه "خط أنابيب يربط البحر الأسود والبحر الأحمر"، في خطوة قال إنها "تعزز أمن طاقة إسرائيل ودور تركيا كمركز لها" و"تنتهي مخاوف تل أبيب الدائمة من صعوبة تصدير غازها البحري". وتوقع أن "تكون له نتائج سياسية إقليمية هامة". ونقلت رويترز أيضاً احتفاء الإعلام التركي بـ"مشروع القرن". كما نقلت عن دبلوماسي إسرائيلي أن الخط قد يُمد لآلردن والأراضي الفلسطينية.



**أنقرة أدركت حقيقة وضعها الغازي مبكراً، فخططت لتكون محورا لخطوط نقله بين منتجيه ومستهلكيه، ليصل إليها «محلا على آخرين»**

عقب توقيع اتفاق خط "إيست ميد" بين قبرص واليونان وإسرائيل، أعادت تركيا التلويح بالتمدد وسط الملعب بـ"الوطن الأزرق" لتعطي مد الخط لأوروبا، التي تتشوق لتخفيف اعتمادها على الغاز الروسي، ما يحرم أنقرة من رسوم مروره. بالتوازي جندت محاولات إحياء "مشروع القرن" وفق هيئة البث الإسرائيلية 2 يناير 2020، التي كشفت أن مسؤولاً تركيا رفيعاً نقل رسالة لتل أبيب بان بلاده "تتظن تشكيل حكومة مستقرة في إسرائيل وتعيين وزير طاقة جديد لإعادة بحث المشروع".

وهاجمت أنقرة منتدى غاز شرق المتوسط الذي انعقد في القاهرة، في يناير 2020، واعتبرته "تكتلاً معادياً" لها، واستشهدت بعدم دعوتها وما تسميه "جمهورية شمال قبرص" لعضويتها. المنتدى، وفق نظامه، يقبل عضوية منتجي ومستهلكي غاز شرق المتوسط، وتركيا لا تنتج، وكيانها القبرصي المزمع لا اعتراف دولياً به، تماماً كما وطن أردوغان الأزرق. وليس امامها سوى أن تسفود غاز شرق المتوسط، غالباً من مصر، حينها تتاهل لعضوية المنتدى، وإلا ظلت في خانة "الولد المعطل" الذي يلجا لبلطجة التمدد بجسده وسط الملعب، صارخاً: فيها.. لأخفيها.



محمد طعيمة  
كاتب مصري

كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوماً يتباهى بما سماه "مشروع القرن" الإسرائيلي التركي. وكان يمني النفس بصنابير الغاز الطبيعي المتجه لأوروبا.. تبخر كل شيء. لذلك، بديهياً أن يصرخ "فيها.. لأخفيها".

و"هو فيها.. لأخفيها"، استنكار بالعامية المصرية لتصرفات من يدس أنفه في ما ليس له يد فيه. في ذاكرة طفولة كل منا ولد يلفظه الجميع ويرفضون لعبه معهم، سواء لأنه لم يشارك في تجهيز مكونات اللعبة أو لسعته كمنفسد لها أو لسوء سلوكه عامة، فيتمدد بجسده وسط ساحة اللعبة ليمنع الآخرين من اللعب، وهو يصرخ "فيها.. لأخفيها". هذا هو ما يقوم به، حرقياً، رجب طيب أردوغان. مقاربة ساخرة ودالة معاً، تؤكد تصريحات مستفزة للثماناني الجديد، كررها مرات بقوله "لن نسمح باستبعادنا من ثروات شرق المتوسط". وفي 16 يناير الماضي تباهى بتعمد تعطيل اللعب، قائلاً إنه "لا يمكن للاعبين الآخرين التققيب في مناطق الاتفاق البحري بين أنقرة وطرابلس"، وهي تمتد، وفق افتعاله لما سماه "الوطن الأزرق"، من شواطئ الأناضول حتى ساحل ليبيا؛ متحدياً ثوابت قانون البحار وفواصل جغرافية طبيعية بينهما.

على دربه سار فريقه، فنأثبه فؤاد أقطاي بطمئن محرري الأناضول، بقوله "أفشلنا مؤامرة حبسنا في مياها الإقليمية عبر الاتفاق مع ليبيا" و"أي خطة تتجاهلنا لن نتجح". في المقابل، نبه ستان أولجن، الدبلوماسي التركي السابق الذي يراس مركز دراسات الاقتصاد والسياسة الخارجية في إسطنبول، في تصريحات لوكالة رويترز إلى أن "العبة أنقرة ليست مساعدا طرابلس على الفوز بهذا غير واقعي. بل خلق جمود ثم مفاوضات تحمي ترسيم الحدود البحرية".

أنقرة تنقب في شرق المتوسط منذ 1966 دون جدوى، ومؤشرات ما وصفتها رويترز، في 7 نوفمبر 2019، بـ"أحد أهم أحواض غاز العالم"، وقدرته هيئة المسح الجيولوجي الأميركية "مبدئياً" عام 2010 بـ122 تريليون ق.م تغطي كامل احتياجات أوروبا 30 عاماً، تتوزع بين ست من دوله السبع.. لمصر 60 في المئة، ولحوض المشرق الذي يضم لبنان وسوريا وقبرص 32 في المئة، ولفلسطين المحتلة البقية، وغابت مياه تركيا عنه؛

أدركت أنقرة حقيقة وضعها الغازي مبكراً، فخططت لتكون محورا لخطوط نقله بين منتجيه ومستهلكيه، ليصل إليها "محلا على آخرين" ولتستفيد من رسوم مروره، وتمسك بوقر تالاب به منتجيها، وأيضاً القارة العجوز.. سواء عامة أو في ملف الانضمام لاتحادها.

لكن، لم يتحقق من ذلك سوى الخط الآتي من روسيا، وهو الأكبر احتياطاً، وأصبح في علم الغيب خطان، الأول من إيران، الثانية احتياطاً، عبر العراق وسوريا ثم تركيا فأوروبا. والثاني من قطر، الثالثة احتياطاً، عبر السعودية لآلردن وسوريا ثم تركيا فأوروبا. مرة خطوطها يمدت من إيلات على البحر الأحمر عبر فلسطين المحتلة لشاطئها

أشارت أيديتنسباس إلى أنه لن ينجح في جمع أكثر من 30 في المئة من الأصوات إذا أجريت الانتخابات في الوقت الحالي، فعلى الرغم من توفر بعض العوامل الخارجية التي يمكن أن يستغلها أردوغان لإحكام قبضته على السلطة، تبقى هذه الظروف مؤقتة أمام رغبة الأتراك المتزايدة في استعادة ديمقراطيتهم التي فقدها في ظل حزب العدالة والتنمية الحاكم.

لكن، تبقى التحديت التي سيواجهها باباجان في طريقه إلى تعزيز الديمقراطية والعمل على تحقيق الإصلاحات اللازمة معقدة ومتعددة.



### نحن العلاج

حدثت عدد من المشاكل التي تواجهها تركيا اليوم.

في المقابل، قالت الزميلة البارزة بمجلس العلاقات الخارجية الأوروبية وبمركز ميركاتور في إسطنبول، أسلي أيديتنسباس، إن إنشاء حزب باباجان يبقى أمراً مهماً على الرغم من كل شيء. أشارت إلى أن التطورات ستختلف تغييرات في الحسابات الانتخابية التركية بعد أن كان حزب العدالة والتنمية قادراً على الفوز في الانتخابات بنسبة 51 في المئة بفضل تحالفاته مع الأحزاب اليمينية. وأضاف "سيشكل حزب باباجان الجديد تحدياً حقيقياً لحزب العدالة والتنمية. لن يجمع كل الأصوات المحافظة في تركيا، لكنه قادر على حشد 5 أو حتى 6 في المئة منها".

وتسرى في هذا النوع من الدعم قدرة على تمكين الحزبين الجديدين من الوقوف في وجه حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية بمنع التحالف من جمع نسبة الأصوات اللازمة لتأمين أغلبيته.

وأشارت أيديتنسباس إلى أنه لن ينجح في جمع أكثر من 30 في المئة من الأصوات إذا أجريت الانتخابات في الوقت الحالي، فعلى الرغم من توفر بعض العوامل الخارجية التي يمكن أن يستغلها أردوغان لإحكام قبضته على السلطة، تبقى هذه الظروف مؤقتة أمام رغبة الأتراك المتزايدة في استعادة ديمقراطيتهم التي فقدها في ظل حزب العدالة والتنمية الحاكم.

لكن، تبقى التحديت التي سيواجهها باباجان في طريقه إلى تعزيز الديمقراطية والعمل على تحقيق الإصلاحات اللازمة معقدة ومتعددة.

الجميع، ولن نضحى بمقدساتنا الدينية من أجل السياسة". ويتضمن برنامج الحزب الجديد تعهدات بمكافحة الفساد وتعزيز حرية التعبير وغيرها من الحقوق الأساسية الأخرى بالإضافة إلى فرض سيادة القانون وتحسين الاقتصاد. كما يعد البرنامج بالسعي إلى الفوز بالعضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي.

### معارضة السياسة الخارجية

ينتقد الحزب السياسة الخارجية الهجومية التي يعتمدها أردوغان. ويدعو إلى التعاون مع سوريا ضد "التحديات الإرهابية" ويؤكد على أهمية "الحوار البناء والواقعي مع جميع الأطراف" كأفضل طريقة لتأمين حل سياسي للارزمة دون الإضرار بمصالح تركيا.

وفي إشارة إلى التوترات في شرق البحر المتوسط، أين يريد أردوغان منع اليونان وقبرص وإسرائيل ومصر من استغلال حقول الغاز الطبيعي، يدعو برنامج الحزب إلى الحرص على منع المنحلة من التحول إلى نقطة للخلافات والصراعات، والسعي إلى جعلها منطلقاً للتعاون والاستقرار.

في محاولة لتحديد عدد الناخبين الذين سيتمكن حزب باباجان وداود أوغلو من اجتذابهم، أظهر استطلاع أجرته شركة ميتروبول التركية للاستطلاعات والأبحاث في شهر يناير أن دعم حزب المستقبل الذي يقوده داود أوغلو بلغ 1.2 في المئة وأن دعم حزب باباجان (الذي لم يكن قد تأسس في وقت الاستطلاع) بلغ نسبة 0.8 في المئة، إذ يواجه الشخصان اتهامات بالدفاع عن سياسات أردوغان وتفضيها مما أدى إلى

أردوغان طريق الرئيس من خلال رفض تشريعات وفرض تحقيقات. كما يمكن أن تنجح في تنظيم انتخابات مبكرة. يأمل باباجان في مناقشة الناخبين المسلمين المحافظين من حزب العدالة والتنمية والمهتمين بالاقتصاد الانضمام لحزبه الوليد. وأكد أن الفساد هو الذي يعرقل تقدم هذا المجال الحيوي، مضيفاً "لذلك، نريد فرض الرقابة على المؤسسات المالية، وتغيير قانون المناقصات من جانبه انتقد أردوغان باباجان، محذراً من "تقسيم المجتمع المسلم" معتمدا المصطلح العربي، لكن، في المقابل أكد باباجان أن أردوغان هو الذي ابتعد عن مبادئ حزب العدالة والتنمية التأسيسية عندما غادر الحزب خلال السنة الماضية.

**الحزب الجديد ينتقد السياسة الخارجية التي يعتمدها أردوغان ويدعو إلى التعاون مع سوريا ضد «التحديات الإرهابية»**

وقال باباجان، في خطابه في اجتماع جمعه باعضاء حزبه ومؤيديه في أنقرة، والذي حرصت حسابات وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للحزب الجديد على بثه، إن الشعب سئم من سياسات التخويف.

وأضاف "نحن هنا الآن، وأن الأوان لتحمل المسؤولية تجاه تركيا، ونتمنى أن يكون الحزب مفيداً للبلاد، يعد اليوم بداية نتطلع فيها إلى المستقبل بامل... اتخذنا الخطوة الأولى لتشكيل بلاد قوية في حقبة جديدة. سنحترم أسلوب حياة

# حادثة لوكربي: هل عوقبت ليبيا على جريمة لم ترتكبها

## اللجنة الأسكتلندية المستقلة: خطأ قضائي ربما حدث وحكم الإدانة غير معقول



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

مر أكثر من ثلاثة عقود على عملية لوكربي، التي اتهم النظام الليبي السابق بالتخطيط لها، لكن ما زال الجدول مفتوحاً حول أسرارها وأصل القضية وتوابعها السياسية والجنايئة وطبيعة الحكم الصادر ضد المتهم الليبي عبدالباسط المقرحي. وما زال صدى سؤاله: هل دفع الشعب الليبي ثمن جريمة لم يرتكبها نظامه السابق؟ وهل عاش أهالي الضحايا، ومنهم الأميركيون والبريطانيون كذبة صاغتها واشنطن ولندن لتصفية حسابات سياسية مع ليبيا؟

عادت هذه الأسئلة لتطرح بصوت عال بعد أن قررت اللجنة الأسكتلندية المستقلة لمراجعة القضايا الجنائية إحالة الحكم بإدانة المقرحي للمحكمة العليا في أسكتلندا لإعادة النظر فيه. وتعتقد اللجنة أنه ربما حدثت إساءة في تطبيق العدالة في قضية المقرحي، وتدفع بسببها في تقرير قرارها هما أن حكم الإدانة غير معقول وأن دليل الإدانة لم يُكشف عنه النقاب.

وقال بيل ماتيويس، رئيس اللجنة في بيان "تشير إلى أنه أتيحت معلومات إضافية منذ مراجعتنا الأخيرة، واللجنة تدرسها الآن وتقيمها". وأضاف "أنا على يقين بأن المسألة ترجع الآن للجهة الملائمة، وهي المحكمة العليا لتتخذ في كل القضايا المطارة في بيان الأسباب التي تقدمها".

### حقائق خفية

في الـ 21 من ديسمبر 1988، انطلقت الرحلة رقم 103 التابعة لخطوط بان أميركان العالمية من مطار هيثرو في لندن متوجهة إلى مطار جون كيندي الدولي في نيويورك. كان من المقرر أن يكون على متن الطائرة السفير الأميركي في لبنان؛ لكنه تخلف عن رحلته، ولم يكن من بين الركاب الـ 270. وبينما كانت الطائرة تعبر سماء بلدة لوكربي في أسكتلندا، انفجرت عبوة ناسفة مخبأة داخل الحقيبة.

أثارت الحادثة جدلاً كبيراً، ووجهت أصابع الاتهام للعديد من الجهات من بينها حزب الله، قبل أن يشير مكتب التحقيق الفيدرالي إلى تورط ليبيا. وفي الـ 13 من يناير 2001 حكم على المقرحي بالسجن المؤبد. وفي نوفمبر 2003، قررت المحكمة العليا في أسكتلندا أن على المقرحي أن يمضي 27 عاماً على الأقل في السجن. وفي الـ 20 من أغسطس 2009 أفرجت عنه الحكومة الأسكتلندية لأسباب صحية وذلك بسبب إصابته



عائلة المقرحي تطالب بإعادة النظر في قضيتهم

### عملية لم تبح بكل أسرارها

لدفع تعويضات لأسر الضحايا. وصلت الخسائر المالية المباشرة إلى 33 مليار دولار، وضربت العقوبات كل المجالات نتيجة حرمان البلاد من التعامل مع الشركات الغربية وتكنولوجياها المتطورة، وأدى ذلك إلى صعوبة بالغة في حياة المجتمع وفي وضع الدولة وإلى حالة من التملل والتوتر بين الليبيين كان من بين نتائجها انتشار الفكر الإرهابي وخاصة المنطقة الشرقية ما جعل مدينة كرنه تصنف في العام 2008 على أنها الأكثر تصديراً للناحريين إلى العراق.

نقلت صحيفة "ميرور" البريطانية عن ابنة خبير المتفجرات الراحل مروان خريسات، الأردني، قولها إن نظام إيران يقف وراء عملية لوكربي

كما أدت العقوبات إلى تراجع كبير في مجالات الصحة والتعليم والزراعة والخدمات وغيرها، وإلى اتساع ظاهرة الفساد التي استقلت بالخوف من المجهول. واندفع النظام إلى البحث عن فضاءات بديلة فكان التوجه إلى أفريقيا، فما أثار بدوره توتراً إضافياً لدى الليبيين غذته أبقواق الإسلام السياسي بالحديث عن التفريط في ثروات البلاد للأفارقة.

وكانت النتيجة لكل ذلك أحداث 2011 وما أفرزته من انتشار للجماعات الإرهابية التي كان أغلب عناصرها من شباب نما وترعرع تحت الحصار. وعاش حالة من الضغط السياسي والأمني والاجتماعي، لتدخل ليبيا نفق الفوضى الذي بات يمثل امتداداً لما سبقه من سنوات الخضوع للعقوبات الدولية، وهو تقريبا ذات ما حصل في العراق، الذي واجه عقوبات قاسية ساهمت في تدمير مقدرات الدولة وضرب النسيج الاجتماعي وهجرة العقول ونشر الخطاب المتشدد وتوفير الأرضية لقوى الإسلام السياسي التي لا تزال تمثل في الحالتين العراقية والليبية مشكلة، وكذلك نفق الفوضى الخارجية التي كانت وراء إنعاشها باستعمال العقوبات والحصار ليس لعزل النظام فقط وإنما لضرب كيان الدولة، وتبخيس سيادتها، وتحويلها إلى مجرد جغرافيا مهية لاحتضان الفوضى واستقبال أدوات العتب الخارجي.

البريطاني، مشيرين إلى أن إيران يشتبه منذ وقت طويل في تورطها في الهجوم، واستدلوا بتوجه إيران أوامر لجماعة سورية - فلسطينية بتنفيذ هجوم انتقاماً لإسقاط الولايات المتحدة طائرة إيرباص إيرانية في يوليو 1988، ومقتل 290 راكبا على متنها.

وظلت كل هذه الاحتمالات حديث وسائل إعلام، إلى أن قالت اللجنة الأسكتلندية المستقلة لمراجعة القضايا الجنائية الأربعاء (الـ 12 من مارس 2020) إنها درست ستة أسباب للمراجعة وخلصت إلى أن خطأ قضائياً ربما حدث بسبب "حكم غير معقول" و"عدم إقضاء". وأوضحت أنه "لم يكن من الممكن أن تقبل محكمة تريد إجراء محاكمة معقولة أن المقرحي قد تم تحديده على أنه المشتري" للأشياء التي كانت داخل حقيبة قبيلة مستخدمة في الهجوم. ووجدت أيضاً أنه كان ينبغي على التاجر أن يكشف للدفاع بياناً وتقريراً للشرطة بشأن حياة صور للمقرحي من قبل صاحب متجر مالطي ساعدت أدلته في إدانة المواطن الليبي. ووافقت اللجنة على طلب إحالة إدانة عبدالباسط المقرحي إلى محكمة الاستئناف، بعد تقديم المحامي عامر أنور الطلب نيابة عن عائلة المقرحي، ولقي الطلب دعماً من بعض أسر ضحايا كارثة عام 1988. وقال محامي عائلة المقرحي في تصريحات صحافية إن إلغاء الحكم سيؤدي أن حكومتى بريطانيا والولايات المتحدة ستكتشفان أنهما اقترفا كذبة ضخمة على مدى 31 عاماً، وسجنتنا رجلاً كانتا تعرفان أنه بريء وتعاقبان الشعب الليبي على جريمة لم يرتكبها نظامه السابق.

### انتقام سياسي

الحديث عن براءة ليبيا من القضية ليس وليد اليوم، ولا هو نتيجة لما تم الكشف عنه مؤخراً من حثيات جديدة، وإنما سبق ذلك بـ 30 عاماً، حيث تم تجسير القضية للانتقام السياسي من نظام القذافي، بسبب علاقته المتوترة مع الغرب وخاصة مع لندن وواشنطن، اللتين كانتا تعتبرانه نظاماً داعماً للإرهاب، ومعادياً لمصالحهما، فكانت النتيجة العقوبات الأممية بما فيها الحصار الذي تعرض له الشعب الليبي ما بين العامين 1993 و1999. ورفع في الـ 12 من سبتمبر 2003 بعد أن اضطرت ليبيا لتوقيع اتفاق مع لندن وواشنطن

محاكمة غير عادلة وغير عادية جرت في قاعدة جوية أميركية غير مستخدمة بالقرب من أوترخت بهولندا. وتابعت أن عدم الكفاءة والانتقام والتفعية السياسية كانت وراء إلقاء التهمة على ليبيا ومن ثم التغطية على الفاعل الحقيقي من أعلى المستويات في لندن وواشنطن.

وكتشفت "الدبلي ميل" أن الفاعل الحقيقي يعيش اليوم في الولايات المتحدة تحت غطاء برنامج حماية الشهود الأميركي. وقالت إنه بعد سلسلة من التحقيقات امتدت نحو 3 سنوات شارك فيها ضباط ومسؤولون على أعلى مستوى من بريطانيا والولايات المتحدة أشارت الأدلة إلى تورط عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة.

والقي القبض على خلايا نائمة من الجبهة في سلسلة من المدامات التي جرت بالمانيا قبل بضعة أسابيع من حادثة لوكربي، حيث تم ضبط قتابل مخبأة في مشغلات راديو كاسيت توشيبا إلى جانب ترسانة، وصفحتها "الدبلي ميل" بالمخيفة، من المتفجرات والأسلحة النارية والذخيرة.

وذكر خبير بريطاني أن الأدلة المستخدمة لإدانة ليبيا في قضية لوكربي تم تصنيعها بعد تحطم الطائرة المنكوبة، ما يعني أن التهمة قد لفتت للبيبا. ونقلت صحيفة "الدبلي ميل"، عن الخبير الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن لوحة الدارات الكهربائية لأجهزة المؤقت التي تسببت في الانفجار، وزعم أنها كانت من تصنيع شركة "ميبو" السويسرية، لم تحصل على براءة الاختراع حتى عام 1991 أي بعد ثلاثة أعوام من الحادثة.

وأشار إلى أن فحص الطب الشرعي الجديد الذي أجري في مختبر زيورخ أثبت أن الشظايا "المرفوعة من بقايا الحطام" لم تتطابق مع لوحات شركة "ميبو" التي أشار التقرير الأصلي إلى أنها احتوت على آثار من رقائق النحاس، فيما لم تبغ الشركة المذكورة أيًا منها في القطع القيمة التي بيعت للبيبا والمانيا الشرقية قبل هذا الحادث.

قبل ثلاث سنوات، دعت أسرة المقرحي إلى إعادة النظر في القضية بناء على المعطيات الجديدة التي ظهرت وأغلبها تبرئ المتهم الرئيسي وبلاده من التورط في إسقاط الطائرة، وقال محامو المقرحي إنه كان ضحية تطبيق أحكام العدالة في تاريخ القانون

العام باستصدار قرار آخر من مجلس الأمن تحت رقم 883 يطور من نوع العقوبات المفروضة ويوسعها لإجبار ليبيا على الإنعاز لمطالبتها.

ورغم مساعي طي صفحة قضية لوكربي، ورغم أن الحكومة الليبية لم تعلن رسمياً مسؤوليتها عن الحادث، إلا أنها في عام 2003 دفعت مبلغاً قدر بـ 1.8 مليار دولار كتعويضات لعائلات الضحايا، بقي هناك شعور بأن هذه الجريمة مرت دون عقاب. وتردد صدى أسئلة كثيرة حول حقيقة ما جرى ولماذا تم سجن عميل المخابرات الليبية عبدالباسط علي المقرحي، في حين بقي المتهم الآخر، الأمين خليفة فحيمة، طليقاً.

ولم تكن عائلات الضحايا مقتنعة بالنتيجة، حيث ذكر تقرير نشرته شبكة "سي إن إن" الأميركية، في الـ 29 من أغسطس 2011، أن براءة المقرحي ظلت مثار جدل بين عائلات الضحايا، حيث يدافع البعض عنه، ومنهم الدكتور جيم سواير الذي قتل ابنته في الحادث، وقال إنه متأكد من براءة المقرحي، وأن الأميركيين دفعوا مليوني دولار للشاهد الرئيسي في القضية لتوريطه.

وأضاف سواير أن أهالي الضحايا كانوا يعرفون أن طهران تقف وراء الحادث، ولكنهم لم يتمكنوا من الحديث عن هذا الأمر. بينما نقلت صحيفة "ميرور" البريطانية عن سهي، ابنة خبير المتفجرات الراحل مروان خريسات، الأردني الجنسية، قولها إن نظام إيران يقف وراء عملية لوكربي، مشيرة إلى أن والدها جمع الأدلة اللازمة على تورط طهران في الحادث الإرهابي وتركها لابنته.

وفي ديسمبر 2018، نشرت صحيفة "الدبلي ميل" البريطانية، تحقيقاً مطولاً عن الحادثة. وقالت إن التحقيقات اتهمت المقرحي بناء على مجموعة من الأكاذيب الملققة. وأشارت إلى أن الليبي عبدالمجيد جعاعة، كان أحد الشهود السبعين في القضية حيث ادعى رؤية المقرحي وهو يحمل حقيبة سامسونات بنية اللون من صالة القادمين بمطار لوكا في مالطا بتاريخ الـ 20 من ديسمبر 1988. وفي صباح اليوم التالي زعم أن الحقيبة تم تحميلها على متن رحلة إلى فرانكفورت، ثم نقلت إلى لندن في رحلة طيران بان أم لتنفيذ الهجوم.

بناء على تلك المعلومات الملققة، اعتبرت الصحيفة أنه حكم على المقرحي بالسجن مدى الحياة في

## وزير التجارة الأميركي الذي يحتفل بكورونا

ويلبر روس

«ملك الإفلاس» مبشراً بعصر تجارة الفضاء



الصلة. تعهد روس منذ استلامه منصبه

بجعل الفضاء الخارجي أكثر ملاءمة للأعمال كجزء من حملته لتحويل وزارته إلى "متجر شامل لتجارة الفضاء" كما يجب أن يطلق عليها. وهو يشجع تمكين صناعة الفضاء وإعطائها الحرية اللازمة تزامناً مع انتشار مشاريع الفضاء التجارية. ويرى أن تجارة الفضاء الأميركية تسير بخطى حثيثة وفي الاتجاه الصحيح، وقد أصبحت في وقت قياسي صناعة متطورة بقيمة تصل إلى تريليون دولار.

وكان ترامب قد منح وزير تجارته ووزارته صلاحيات واسعة لتنظيم تجارة وصناعة الفضاء، واستعاض بها عن مكتب النقل التجاري الفضائي التابع لإدارة الطيران الفدرالية، وسيتم تعيين مدير جديد لمكتب تجارة الفضاء، وهو المنصب الذي ظل شاغراً لمدة 10 سنوات، يقول روس في هذا الشأن "سيكون المدير الجديد لمكتب تجارة الفضاء بموقع السفير لشركات الفضاء الأميركية، وسيدافع عن فرص أعمال أميركا ومصالحها في جميع أنحاء العالم".

الشمالية يتجاوز 1.2 تريليون دولار، ما يمثل رقماً ضخماً، ولهذا السبب شن الرئيس ترامب حملة ضد ذلك العجز التجاري المصطنع، إذ أنه لا يمكن لأي بلد أن يتحمل عجزاً تجارياً دائماً بهذا الحجم.

أما بالنسبة للصين، وبغية راب الصدع الذي خلفه الخلاف العميق بين واشنطن وبكين بسبب الخلل التجاري في العلاقة بينهما، فقد وقعت الولايات المتحدة والصين في مطلع العام 2020 اتفاقاً مرحلياً خفف التوتر في النزاع التجاري، ووافقت بكين بموجبه على زيادة وارداتها من السلع الأميركية بمقدار 200 مليار دولار في السنتين القادمتين.

## القوة الاقتصادية والفضاء

يشدد روس باستمرار على التاريخ الاقتصادي الأميركي التراجعي، فبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة كان لدى الولايات المتحدة فوائض تجارية

كبيرة، وكان

الاقتصاد

الأميركي

قويا لدرجة

أن القائمين

عليه قرروا

مساعدة أوروبا

والاقتصادات الهشة

في آسيا على التعافي

من خلال المساعدات

المباشرة، مثل خطة مارشال،

وبالامتيازات التجارية من خلال

تسهيل التصدير إلى السوق الأميركية.

ويرى روس أنه تم التعامل بهذه الطريقة

بصورة دائمة عن طريق اتفاق الغات

ومنظمة التجارة العالمية، وهي لا

تزال سارية المفعول حتى اليوم، حتى

بالنسبة لقوى التصدير الكبرى مثل

الصين.

روس يرى أيضاً أن الثورة الصناعية الرابعة، ونظام الإنترنت، وجمع وتحليل كميات هائلة من البيانات ستحسن

مجتمعة من الكفاءة والتعاطي

التجاريين؛ وأن استخدام

الطباعة ثلاثية الأبعاد وإدخال

الذكاء الاصطناعي في الإنتاج

سيختصران الوقت بين

تصميم المنتج وتنفيذه، كما

سيقلل الذكاء

الاصطناعي

من الحاجة

إلى العمالة

والتكاليف

ذات

أبرز المستثمرين الذين اهتموا بشراء الشركات المفلسة وإعادة هيكلتها وتحسين ظروفها المالية تحضيراً لبيعها، وقد حقق أضعافاً مضاعفة من ثمنها الذي دفعه حين كانت في طور الإفلاس.

## أخطاء واشنطن

في زيارته لبريطانيا مؤخراً، القي روس محاضرة في جامعة أوكسفورد عبر فيها من منظوره الخاص عن نتائج انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية معتبراً أن بلاده أخطأت في السماح للصين بدخول هذه المنظمة.

وأشار روس إلى أن انضمام بكين إلى المنظمة قد ساهم في ارتفاع منسوب الناتج المحلي الإجمالي في الصين من 1.3 تريليون دولار في العام 2001 إلى 14.3 تريليون دولار، هذا في الوقت الذي لا تتوقف فيه الصين عن مخالفة القواعد

الإجرائية للمنظمة بينما لا تتوفر لدى المنظمة آليات واضحة ونافذة لتطبيق حازم وشفاف لقواعدها أو معاقبة من يخالفها.

وأشار روس في المحاضرة إلى أن نحو نصف العجز التجاري للبضائع الأميركية هو مع الصين، ومرد ذلك كما يعتقد هو انخفاض أجور اليد العاملة هناك من جهة، ومن جهة أخرى بسبب "أننا سمحنا لهم في الولايات المتحدة بالدخول في منظمة التجارة فلنا منا

أنهم سيلتزمون بتنفيذ القواعدية والأصول المرعية للمنظمة ولكن للأسف الشديد لم يكن الأمر كذلك" كما أفاد في المحاضرة، وأضاف "لذلك، كان على الولايات المتحدة أن تدافع عن نفسها؛ نحن لدينا 450 إجراء تجارياً ضد المصدرين الأجانب، تتناسب مع أحكام منظمة التجارة، نصفها تقريباً ضد الصين".

يوضح روس أيضاً أن هناك خطأ آخر ارتكبته الولايات المتحدة في المجال التجاري وهو إبرامها لاتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية في العام 1993. فقبل هذه الاتفاقية كان لدى الولايات المتحدة فائض تجاري مع المكسيك بلغ 5 مليارات دولار في العام 1992، لكن بعد السنة

الأولى من الاتفاقية، تحول هذا الفائض التجاري عجزاً تجارياً في السلع بلغ 16 مليار دولار، والعجز الآن يزيد على 100 مليار دولار سنوياً.

وهو يشير دوماً إلى أن العجز التجاري التراجعي للولايات المتحدة مع المكسيك بعد اتفاق التجارة الحرة لأميركا

خصوصاً وأن الفايروس يتابع انتشاره ونشر الرعب والفوضى معه بعد أن وصل عدد المصابين به في العالم إلى 100 ألف مصاب وسيزداد أكثر حتى نشر هذا المقال.

هذه الوزارة هي مؤسسة حكومية فدرالية في الولايات المتحدة، وهي جزء من الإدارة الأميركية، أنشئت لتعزز النمو الاقتصادي في البلاد. أما أهدافها فتتخصص في والقدرة التنافسية التكنولوجية، وتحقق التنمية المستدامة. ومن المهام المنوطة بالوزارة أيضاً جمع البيانات الاقتصادية والديموغرافية لاتخاذ القرارات التجارية والحكومية، والمساعدة على وضع المعايير

الصناعية.

إفقال شركات أميركية كبرى أبوابها في الصين ومنها شركات عملاقة عابرة للأسواق مثل آبل، والشركة الأم لمحرك البحث غوغل، ألفابت، وستاربكس، وأيكيا، يدعو إلى التساؤل حول فهم طبيعة عمل وزارة التجارة الأميركية

أما روس المولود في العام 1937 فهو مستثمر أميركي رشحه الرئيس دونالد ترامب في العام 2016 لمنصب وزير التجارة، واستلم منصبه فعلياً بعد تصديق مجلس الشيوخ على تعيينه وزيراً للتجارة الأميركية في تاريخ 27 فبراير للعام 2017، وأدى اليمين الدستورية في اليوم التالي للمصادقة على ترشيحه وقام باستلام وظيفته.

عُرف عن روس أنه رجل مصرفي ثري تم إدراج اسمه في قائمة فوربز لأثرياء العالم، وأنه قام في حياته المهنية بخطوات جريئة لإعادة هيكلة الشركات الفاشلة في صناعات الصلب والفحم والاتصالات والاستثمار الأجنبي والمنسوجات، وأيضاً عرف عنه كونه متخصصاً في حيازة القروض والشركات المتعثرة، وكان يُطلق عليه قبل تعيينه وزيراً للتجارة لقب "ملك الإفلاس"، ويعود هذا اللقب الذي اشتهر به إلى طبيعة عمله كواحد من

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية



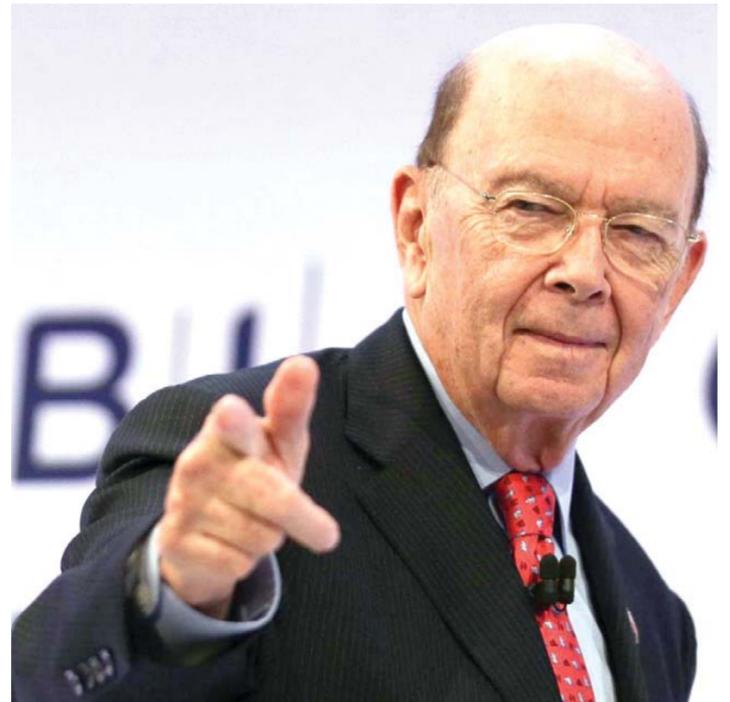
تتقدم هذه الأيام نظرية المؤامرة "الرأسمالية الأميركية" التي يدعي مروجوها أنها تستهدف منجزات "الشيوعية الصينية" والتي يعلو صوتها من وقت لآخر حسب الحاجة الإعلامية والسياسية لاستخدامها؛ وتتعاظم تلك النظرية كلما تعاظم انتشار فايروس كورونا من بلد منشئه الصين، ناشراً الرعب والموت في أنحاء العالم. وقد تمكنت أخيراً كلما تعاظم انتشار المؤامرة من نبوءة صادرة مواقع التواصل الاجتماعي كخبر أساس تكاد أن تصل سرعة تداوله إلى سرعة انتشار الفايروس نفسه، ويتداول المغردون والناشرون على المواقع ما مفاده أن كورونا ليس سوى صناعة أميركية في مخبرها البيولوجية وقد استهدفت الصين مباشرة من أجل تقييض حالة الازدهار والنمو الاقتصادي فيها، ما أحال الصين إلى عملاق اقتصادي عالمي ينافس كبرى اقتصادات العالم بل ويهددها، وفي مقدمتها اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية.

والأمر الذي عمل على إزكاء نار فرضية المؤامرة وانتشارها بصورة واسعة ليس في فضاء وسائل الإعلام الاجتماعية وحسب، بل في التلفزيونات الرسمية الروسية والإيرانية بخاصة، فهو تصريح لوزير التجارة الأميركي، ويلبر روس، رجع فيه احتمال مغادرة الشركات الأميركية المتواجدة في الصين وتعليق أنشطتها على الأراضي الصينية مع اتساع دائرة انتشار الفايروس في مختلف الأقاليم الصينية.

## أبواب تغلق

الواقع أن ما رفع من حظوظ صحة المؤامرة الرأسمالية على الصين هو ما قاله الوزير روس في اللقاء نفسه مع قناة "فوكس نيوز بزنس" إن "تفشي فايروس كورونا الجديد في الصين قد يعود بالفائدة على الاقتصاد الأميركي من خلال استعادة فرص العمل إلى الداخل الأميركي".

ومع إقفال شركات أميركية كبرى أبوابها في الصين ومنها شركات عملاقة عابرة للأسواق مثل آبل، والشركة الأم لمحرك البحث غوغل واسمها ألفابت، وستاربكس، وأيكيا، والعديد من حيتان التجارة والمنتجات التقنية، يبدو الأمر قابلاً للتصعيد ما يدعو إلى ضرورة فهم واقعي وموضوعي لطبيعة عمل وزارة التجارة الأميركية ومن هو وزير التجارة الأميركي الذي أثار هذه الموجة من الافتراضات والتخمينات في العالم،



تصريحات الوزير روس المثيرة في لقائه الأخير مع قناة "فوكس نيوز بزنس" أكد فيها أن تفشي فايروس كورونا الجديد في الصين "قد يعود بالفائدة على الاقتصاد الأميركي".

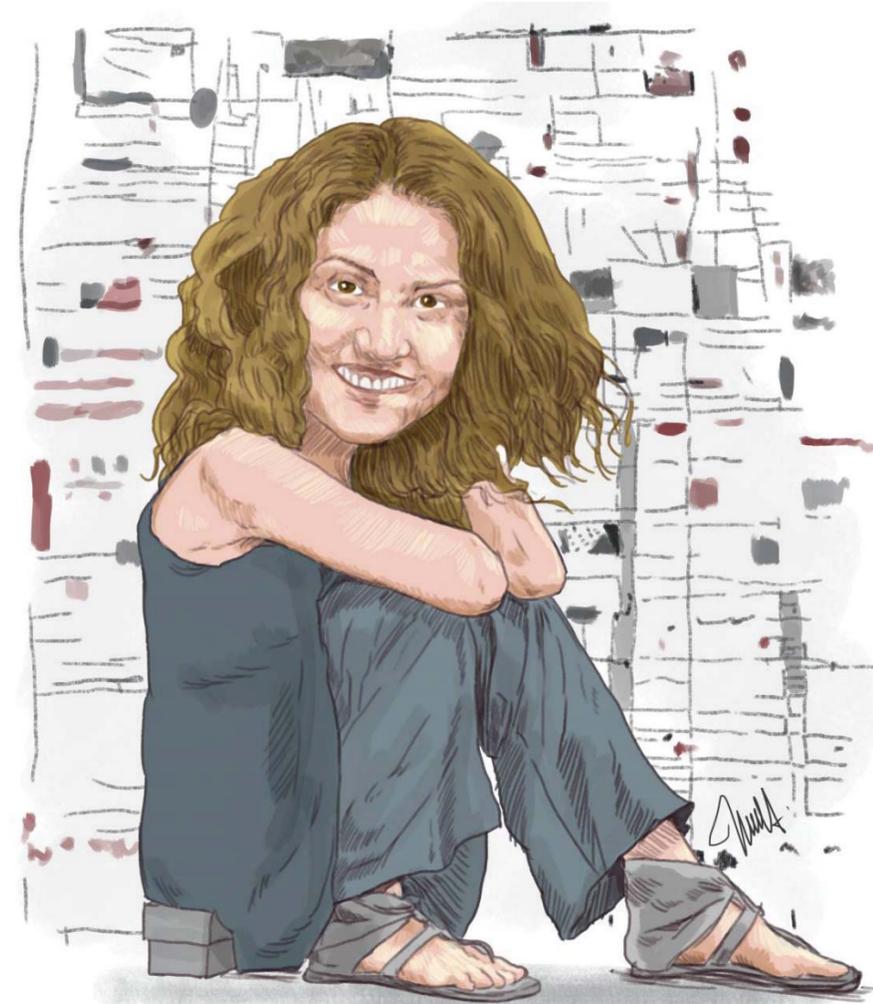
روس مصرفي ثري تم إدراج اسمه في قائمة فوربز لأثرياء العالم، قام في حياته المهنية بخطوات جريئة لإعادة هيكلة الشركات الفاشلة في صناعات الصلب والفحم والاتصالات والاستثمار الأجنبي والمنسوجات، وأيضاً عرف عنه كونه متخصصاً في حيازة القروض والشركات المتعثرة.



## ابنة مزاج فني مختلف

زينة عاصي

رسامة بيروت التي تخلت عن أوهاهما



ولأن الفن في العالم قد تغير فقد التقى ذلك التغيير بالتحول الذي شهده المزاج الفني اللبناني وهو ما عبرت عنه زينة عاصي من خلال أعمالها التي تكتظ بالأسئلة المصيرية. ذلك لأن مفترق الطرق سيستغرق وقتاً طويلاً لكي يؤدي إلى مرحلة، يمكن من خلالها أن تتضح الصورة.

عالجت عاصي موضوع المدينة وهي تريد التلمص على إنسان تلك المدينة المسحوق والمهدم والمقيم في أسوأ لحظات تعاسته. وهي إذ تتعامل بشجاعة مع فكرة الهرب فإنها تضع إصبعها على جرح مجتمعات وقعت فريسة بين أيدي قطاع الطرق. الفن بالنسبة إلى زينة عاصي وجيلها من الفنانين والفنانات اللبنانيات هو فعل مقاومة. وهو ما يعيد إلى الفنان كرامته التي فقدها بسبب شبكات السوق وصفقاته.

**بيروت أمين الباشا ليست بيروت زينة عاصي التي ولدت عشية الحرب الأهلية، حرب محت الجزء الأكبر من وجه بيروت الخارجي، وأخذت جزءاً لن يستعاد من حيويتها الجمالية**

لغربة الإنسان في عالم متصالح مع نفسه بالرغم من تفككه على حساب القيم الإنسانية. تضع الإنسان في الأعلى، غير أنه الغريب الذي طردته المدينة. عاصي الرسامة والنحاتة وصانعة أفلام الرسوم المتحركة ابنة جيل خرج من رحم الحرب الأهلية. ذلك جيل لا صلة لمزاجه بتقاليد الفن كما عرفه المحافظون أو المتطردون من أجيال، كان فيها لبنان يبشر بسبعة صدره وإقباله على الحرية المطلقة.

لقد قدر لذلك الجيل أن لا يرى شيئاً من أطراف الحكاية الجميلة. فكان عليه أن يحتوي الجمال الحركي الذي يصنعه الشارع. وهو جمال لم يكن ليحتفى به، بالرغم من أنه هو الآخر قائم على الأوهام. غير أنها أوهام جارحة ومؤلمة وقد تكون بعض الأحيان مملّة.

تحت الجلد وضجيج استثنائي وزحام لأجساد يطحنها المجهول الذي استولى على فكرة المدينة نفسها.

لقد تسللت من صورة المدينة كما رآتها إلى حركة ناسها التي أشعرتها أن للمدينة مستويات مختلفة لا في طريقة النظر إليها وحسب، بل وأيضا في طريقة التفكير فيها. فالمدينة ناسها الذين يتغيرون كل لحظة. ذلك ما دفعها إلى أن تكف عن الوصف. فصارت تتبع حدسها أكثر مما تتماهى مع بصرها.

### من أجل احتواء الفوضى

ولدت عاصي عام 1974 بطرابلس. درست الرسم في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ببيروت. أقامت أول معارضها الشخصية عام 2008 في صالة "الوان" ببيروت وكان بعنوان "مدينة وأهلها". أما آخر معارضها فقد أقامته عام 2018 في القاعة نفسها وحمل عنوان "المهربون". بينهما أقامت عشرة معارض توزعت بين بيروت ودبي والمنامة.

عاصي التي تعمل وتعيش ما بين بيروت ولندن تمارس إضافة إلى الرسم النحت وفني التركيب والفيديو. وهو ما سمح لها أن تجسد بطريقة مفصلة علاقتها بالمكان الذي لا تراه معزولاً عن حركة الناس والتغيرات التي تطرأ على حياتهم بتأثير ظروف مختلفة حتى لو شأؤوا ومقاومتها عن طريق الحيلة. فالجانب الأهم إنما يقع في التأثير الذي تمارسه العقائد على الواقفين الثقافي والاجتماعي وليس في ما يشهده المكان من تبدل في مشهديته الخاضعة لمنطق الحذف والإضافة.

### الغريب في المدن الغربية

تلك هي المدينة مجسدة كما لو أنها قلعة يمكن اختراقها من جهات عديدة. ذلك لأنها تفكر في التماسك. هي كتلة مرمية في فراغ لا نهائي. وما من شيء يوحي بقدرتها على أن تقاوم أو تصمد. إنها مركبة مثل لعبة أطفال، يمكن أن تهدم ليعاد تركيبها بطريقة مختلفة. وفي ذلك أن الفنانة تعلى من شأن الفكرة على حساب الشكل الذي يبدو تبدو منحوتات عاصي أقرب إلى الفن المفاهيمي منه إلى فن النحت الذي يعتمد على تماسك الشكل القائم على علاقة التحام بين الكتلة والفراغ. صحيح أن النظر إلى تلك المنحوتات يجلب الكثير من المتعة غير أنها متعة تزول في مقابل الفكرة التي تتربص المدينة واجهاتها. تلك فكرة مجنونة وغير واقعية. غير أنها كذلك في التفكير العملي الذي لا يعني بالمصائر البشرية التي تتعدت فيه ذلك ما دفع بالفنانة إلى أن تتصدى

فاروق يوسف  
كاتب عراقي



ترُسم المدن على سطوح اللوحات كما لو أنها تكتشف من جديد. فالمدينة بالنسبة إلى ابنتها ليست معلماً سياحياً. ما لا يرى منها هو الجوهر الذي يجذب الرسامين من أبنائها إليها، أصواتها، رواحتها وإيقاع الزمن فيها، بطيئا كان أم مسرعا.

لا يزال درس أمين الباشا مائلا أمامنا وهو ابن بيروت ورسامها الذي عاش أزمته تحولها بعمق وحميمية وبراءة بحيث كانت طريقته في الرسم تتغير كلما تغيرت بيروت. فهي مراته الشخصية.

غير أن بيروت الباشا هي ليست بيروت زينة عاصي التي ولدت عشية الحرب الأهلية، التي إضافة إلى أنها محت الجزء الأكبر من وجه بيروت الخارجي فإنها أخذت جزءاً لن يستعاد من حيويتها الجمالية. ذلك الجزء الذي يلاص روحها وينعشها بخياله.

### بيروت الحدس لا ترى

أن يقال لعاصي "هذه ليست بيروت" فهو كلام ليس له وقع حقيقي. ذلك لأن الرسامة لا تعرف إلا هذه "البيروت" التي ترسمها. ما من بيروت أخرى حتى وإن تدخل الخيال في صنعها. سيكون من الصعب فك ارتباط بيروت اللامرئية بما انتهت إليه من صفات، أقل ما يقال عنها إنها لا تأسر العاطفة إلا عن طريق الرثاء.

تحت الفنانة مدينتها غير أن ذلك الحب لن يدفع بها إلى الاستسلام لموقف يغلب عليه المديح لجمال صار نوعاً من الذكرى. وقد يكون ذلك مناسبة لخلق أعمال فنية جميلة في محاولة لتعويض ذلك الحضور الجمالي الذي طواه النسيان واحتفت به الحكايات الشفاهية.

بيروت التي ترسمها عاصي هي ابنة زمنها مثلما الرسامة تماماً. تلك مدينة عيش مباشر وحفظ مبعثرة ومصائر منقطعة وأحلام ضائعة وخيبات وهويات مقطوعة الجذور والغام



# ما بعد الخصوصية.. ما بعد الأخ الأكبر

## صور المواطن الكوني في مملكة العالم الافتراضي



نوري الجراح  
شاعر سوري  
مقيم في لندن



فرضت خبرات العلم والمعرفة والاكتشافات المتسارعة على الأفراد والمجتمعات وعياً بالزمن أكثر تركيزاً وحذراً، وانعكس هذا على شتى المجالات وطال علاقة البشر بالفن والفكر والأدب وقد أدرك الملهمون في المجالات العلمية والأدبية ما لفكرة السيطرة على الزمن من أهمية قصوى في ظل تسابق محموم للمجتمعات على مصادر الثروة والقوة والغلبة في عالم تحكمه رأسمالية السوق وقد توحشت إلى أبعد الحدود، وصار لها، فضلاً عن حضورها الواقعي، واقعا الافتراضي المهيم ورموزياتها الأيقونية.

وفي ظل انهيار المنظومات الأيديولوجية التي حكمت الدول والمجتمعات طوال القرن العشرين، وولادة العصر الرقمي وعالم "المابعد" حيث لم يعد اليسار يسارا خالصا، ولا اليمين يمينا خالصا، وتحول الدين إلى فولكلور بوجهين: مسالم وإرهابي، باتت "الأسواق" التي افتتحتها الشركات الكبرى المنتجة والمسوقة (وعلى رأسها التكنولوجية) مصنعا للمعتقدات والتصورات والأفكار والظواهر والمواضع، وكل ما من شأنه أن يشكل شبكة التعارف والتواصل بين البشر. انقسم العالم إلى مبتكر ومستهلك، فالمبتكر يمكن أن يبني بفعل ابتكاره المرتبط، غالبا، بشبكة التواصل الإلكتروني الفعال والمدهدش، إمبراطورية (غوغل - فيسبوك - تويتر - إنستغرام..) تتفوق، في قدرتها على الإخضاع والاستثمار والثراء، على أعتق الإمبراطوريات العسكرية. وهذا نحن في خضم لحظة إنسانية تخلق فيها العلاقات بين المبتكرين والمستهلكين من كل رادع أخلاقي. وبات الإنسان ضعيف الحيلة أمام غوايات السوق إلى درجة الهزال التام وانعدام المقاومة.

**نتجه نحو مفترق طرق غير مسبوق، ونحن معرضون لعواصف من شأنها أن تعزي الكائن البشري من كل ما ستر به عريه من قيم ومفاهيم وأخلاقيات**

العلاقة الآكل تخرج على المستهلكين باجبال جديدة من هذه اللعبة الساحرة بميزات غير متوقعة، ووظائف تخطف في لعبة تسابق الزمن والإنسان معا.

\*\*\*

لن أمضي في استعراض أوجه ما اتاحته التكنولوجيا الرقمية للإنسان، فهي أكثر من أن تحصى لكونها تشمل مستويات لا حصر لها من أوجه النشاط الإنساني والتواصل بين الناس. بل إن كل ما هو كائن في الواقع بات له نظير ومثال وصورة على الشبكة العنكبوتية. هناك من بين بني البشر، لاسيما من ينتمي منهم إلى مجتمعات لم يكن لها سهم في التطور العلمي، من يعتبر منافسة العالم الافتراضي للعالم الواقعي ضربا من الخير المزوج بالبشر، ولا بد منه، ومنهم من يعتبره شرا محضا، فيهجوه وهو عاجز عن مقاومته. وفي كلتا الحالتين نحن إزاء نموذج من البشر المنفصلين بالعالم، العاجزين عن الفعل فيه. فما من بديل لهذا الوحش الإلكتروني وعوالمه الافتراضية، بل لا مناص من الاستسلام، وغالبا الانغماس في هذا العالم، فمن لا موطن قدم له على هذه الأرض الزائغة لا موطن قدم له في الأرض الصلبة.

\*\*\*

مئات المقالات وعشرات الكتب حُبرَت بالأسئلة الحائرة عن مستقبل

السلوك والتفكير البشريين في ظل الثورة التكنولوجية المنهلة التي عصفت بالعالم، وبذلت في السلوك اليومي للبشر على نحو فارق، وشملت بذلك سائر سكان الكوكب، فقراء وأغنياء، قرويين ومدنيين، متعلمين ومحدودي التحصيل العلمي. بل إن الثورة التكنولوجية ساهمت في ردم الفوارق بين الفئات المختلفة، ومكنت الأفراد من الوصول المتساوي إلى مصادر المعرفة، واتاحت لهم جميعا فرص التعبير عن الذات على نحو غير مسبوق، والتواصل في ما بينهم وبين من يرغبون في التواصل معهم أكانوا قريبين منهم جغرافيا أو هم في أقاصي الأرض، وقتما يشاؤون.

\*\*\*

شيء مذهل حقا، ما وقع من تغيير ليس فقط في السلوك اليومي للناس، في علاقات العمل والصداقة، والعلاقات بين الجنسين، وبين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الأسر المختلفة. بل إن ما حدث من تطور تكنولوجي وهيمنة لمفردات الأخطبوط الرقمي أصاب عمق البنية الذهنية للناس، وهو في سبيله إلى خلق حقائق يومية قاهرة من شأنها أن تملئ نفسها على الأفكار والمفاهيم والعادات والتقاليد، وتعيد تعريف الأشياء؛ كل الأشياء، وصولا إلى تغيير قواعد السلوك، وإلى ما يمكن أن نعتبره اختراقا لقلعة المفاهيم الأخلاقية التي بناها

البشر وطورها عبر ثوراتهم المتعاقبة واجتهاداتهم الفكرية، وأغونها بمفاهيم جديدة أعادت مرارا تعريف فكرة الأخلاق بالمعنى الفلسفي للكلمة، والمنظومة الأخلاقية بالمعنى الاجتماعي. على أن التطورات الجارية في العالم على الصعيد الذي نتكلم فيه ليست إلا عتبة في رحلة خارقة للعادة يخوضها البشر مع التطور التكنولوجي، في ظل ما اصطاحوا على تسميته بـ"العصر الرقمي". ولا شيء يمنع إطلاقا من أننا نتجه نحو مفترق طرق غير مسبوق، معرضين لعواصف من شأنها أن تعزي الكائن البشري من كل ما ستر به عريه من قيم ومفاهيم وأخلاقيات، لطالما تشكلت باثر من التجارب التي خاضها البشر وبفعل الخلاصات التي توصل إليها الوعي الاجتماعي للإنسان عبر رحلته المديدة منذ أن اكتشف النار وغادر ظلام الكهف إلى نور المعرفة.

\*\*\*

قد لا دافع له. لكن نعمة وعيا آخر، لدى أناس ينتمون إلى الأجيال الجديدة غالبا، يرى أن العالم تغير بلا رجعة، وكلنا جزء من هذا التغيير الذي أدخلنا فيه العصر الرقمي. ما من كائن مهما كان مستقلا ومقتدرا يمكنه أن يقيم زمنه الخاص بمنأى عن المجري العام للزمن. والسؤال الأوجب في حال كهذه هو كيف نتصرف بإزاء اللغة الجديدة التي

\*\*\*

قد لا دافع له. لكن نعمة وعيا آخر، لدى أناس ينتمون إلى الأجيال الجديدة غالبا، يرى أن العالم تغير بلا رجعة، وكلنا جزء من هذا التغيير الذي أدخلنا فيه العصر الرقمي. ما من كائن مهما كان مستقلا ومقتدرا يمكنه أن يقيم زمنه الخاص بمنأى عن المجري العام للزمن. والسؤال الأوجب في حال كهذه هو كيف نتصرف بإزاء اللغة الجديدة التي

\*\*\*

قبل أن أمضي في طرح الأسئلة المتصلة بالموضوعات الأكثر خصوصية وحميمية في حياة الأشخاص وطبيعة حضورها عبر الشبكة العنكبوتية، أود أن أشير هنا إلى أنني أستبعد الحديث في سبلديات الشبكة العنكبوتية، من دون أن أستبعد التفكير فيها أو أن أنفي وجودها، تاركا لغيري مثل هذا الاهتمام. فما يهم، بالنسبة إلي، هو المشاركة في قراءة بعض أوجه الظواهر الناجمة عن السلوك التواصلي والسلوك الاستعراضي عبر شبكة الإنترنت.

\*\*\*

في هذا السياق تتبادر إلى الذهن تلك الصور التي يتبرع بها سكان الكوكب في نشاطهم الافتراضي المحموم على مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر التطبيقات المختلفة المتاحة عبر جهاز الموبايل وكذا عبر شاشة الكمبيوتر. ثمة من يتبرع بجلسته العائلية، ومن يتبرع بوقائع رحلته في الطبيعة والمدينة، ومن يستعرض ملابسه وضحن طعامه وكتابا يقرأه، وقطعة موسيقية أو أغنية، أو نعي أب أو أم أو صديق، أو صورته في مشفى بقدم مكسورة، وهناك السيلفي

### انسان العصر الرقمي بات المرآب والرقب (غرافيك «الجديد»)

لوجه شوّهته اللقطة ومن ورائه جماعة أو لوحة أو حافلة أو سهل أو حيوان. أو قطار محطم أو طائرة تحترق أو أشخاص توزعوا الشاطئ شبه عراة. وهناك البيان، الشخص ضد شخص أو جماعة أو حاكم، وتعبير عن الانتماء إلى فكرة.. وهناك الجالسة إلى المرأة وفي وجهها المساحيق، ولكن الباكية الشاتمة شريكا كف عن أن يكون وفيها. تبرع بوصف الحال وتصوير الإشغال وإعلان عن انتماء أيديولوجي أو ديني، وأخبار عن أشخاص قد يسعدهم حضورهم، أو يغضبهم هذا الاختراق لنواح حميمة من حياتهم وليست للتداول العام.

### ما حدث من تطور

**تكنولوجي وهيمنة لمفردات الأخطبوط الرقمي أصاب عمق البنية الذهنية للناس، وهو في سبيله إلى خلق حقائق يومية قاهرة من شأنها أن تملئ نفسها على الأفكار والمفاهيم والعادات والتقاليد، وتعيد تعريف الأشياء**

استعراض الذات، في شبكة تزخر بالفضوليين المستمتعين بالصرفين الوقت في متابعة الشارد والوارد وكذا السقطات التي تصدر عن هذا وذاك وتلك. والسؤال الآن، ما الذي يجعل أولئك "النرسيات" الليليين الهاربين من الواقع كائنات غارقة في زرقة الشاشة لولا استغراقهم في ذات تأهية وقلقة، وربما معذبة اجتماعيا، تبحث لوجهها عن مرآيا، نرسيات بوجه شتى ولها طلب مشترك ولكنها على شيء من التناقض مع بطل الأسطورة القديمة عاشق ذاته، فالنرسييس كما قدمته الأسطورة الإغريقية، واستقر في علم النفس الفرويدي هو طالب اتصال مع الجمال لا بتحقيق له وجود إلا في التماهي بصورته، والغياب في تلك الصورة. بينما نرسييس الإنترنت طالب حضور لدى الآخر أبرز ما في طبعه الاستعراض، أو هو فضولي تنعشه الصور الشخصية لعرضين تبرعوا بانفسهم في دورة استعراض وتلق تقيم بين الطرفين علاقة إشباع مرضية لا حرج فيها لأي من الطرفين مادامت تجري في عالم افتراضي وبين كائنات تسكن في عزلات حصنة من الاتصال المباشر. يجمع ما بينها وبين نرسييس القديم عشق الصور، وغالبا على حساب المعنى العميق للكلمة والمعنى الأسمى للوجود.

# ظاهرة الشعبوية رد فعل على صراع هوياتي زائف

الأديب المصري فتحي إمامي: تاريخ العرب كتاب مفتوح على عوالم إبداعية مثيرة للدهشة



فتحي إمامي: دراسة الهندسة ساعدتني على رسم الشخصيات بدقة

تكوينه الإبداعي، حاكيا، أن وفاة والده وهو في سن العاشرة دفع أسرته إلى الانتقال من حي شبرا بوسط القاهرة إلى قرية ريفية بدائية في محافظة المنوفية، في شمال القاهرة، هي قرية "سدود"، والتي لم تعرف الكهرباء ولا التلفاز، ولا تمت بصلة لحياة المدينة الحديثة، والناس كانوا لا يتعاملون بالنقد وإنما بنظام المقايضة.

**ظاهرة الشعبوية المتنامية في كثير من الدول العربية الآن ما هي إلا رد فعل طبيعي لصراع زائف، لكنها أيضا نتيجة لفشل الأنظمة الحاكمة في التآلف والوعدة**

وكل ذلك فتح عينيه على عوالم جميلة في قيمها وبساطتها، وتركت لديه انطباعات دائمة بجمال الريف وبطيبة أهله، يقول "كان الناس يدفعون لصفاق القرية أجرته قمحا وبيضاً، وكان الفلاحون يستيقظون في الفجر ويعملون حتى غروب الشمس، ورغم ذلك كانت السعادة شائعة".

واستغرق المبدع في قراءة ومتابعة الأدب العالمي، وهو في الرابعة عشر من عمره، وعند رواية "من تفرغ الأجراس" للروائي العالمي إرنست هيمينغواي قرر أن يكون روائياً وأن يكتب ويحكي ويبدع.

ويعترف إمامي بأن دراسته للهندسة ساعدته كثيراً في كتابة الرواية، وتعلم من الهندسة خطوات البناء، أن يؤسس أولاً حكايته من خلال رحلة بحث وجمع بيانات ومعلومات، ثم يخطط الرواية بشكل كامل، ويقوم بعد ذلك ببناء الشخصيات شخصية خلف أخرى، مؤكداً أن علم الهندسة يمنحك أيضاً الصبر والإرادة، والأهم التنوع في التعامل مع مختلف الفئات الاجتماعية من عمال وحرثيين ومقاولين وأصحاب ثروات.

المصري المهزوم بعد دخول الإنجليز مصر سنة 1882، وكيف تم إرسالهم إلى حملة لا طائل منها للتخلص منهم خوفاً من نمو روح المقاومة لديهم. وكشف إمامي، أنه انتهى مؤخراً من جزء تال من العمل قد يحمل عنوان "رأس الإبل" يقدم فيه نموذجاً من تجربة مجموعة من أفراد الجيش المصري خلال الثورة المهدية في السودان، والمعروف أن بريطانيا استخدمت الجيش في ذلك الوقت لوقف تلك الثورة.

لغت الروائي المصري إلى أن الأدب العربي مازال قادراً على صناعة الدهشة، وهناك نماذج عديدة في جيل الكتاب الشباب تدعو للإعجاب. ورغم أن هناك ظواهر عديدة مثيرة للجدل، مثل ظاهرة الأكل مبيعا التي نمت نتيجة رغبة بعض الأنظمة والمؤسسات الترويج لنصوص بعينها أو رغبتها لحجب نصوص بعينها، فإن هناك كتابات عديدة جديرة بالتقدير والاحترام على مستوى السرد أو مستوى اللغة.

وقال، إن اللغة هي أساس الروائي، ومن يمتلك لغته يتمكن من التعبير بصدق وجمال عن قضية إنسانية جدير بأن يكون مبدعاً، واللغة لا تعني استخدام العربية أو العامية وإنما التعبير بواقعية وسلاسة.

وفي اعتقاده أن الجوائز تلعب دوراً خطيراً في توجيه وتلوين الأدب ووضع أنماط معينة لدفع المبدع في مسارات بعينها، غير أن هناك مبدعين كثيرين لا يلتفتون لمثل هذه الأنماط وبعض الروايات الفائزة بجوائز على المستوى العربي لم تفرز بسبب قيمتها الفنية، وإنما بسبب خطابها السياسي أو التقائها مع الثقافة السائدة في نقاط بعينها.

## عوالم جميلة

بشكل شخصي يعتبر فتحي إمامي حياته وخبراته العملية في الدراسة والعمل من منابع



ولفت إلى أن هؤلاء العبيد وجدوا مساندة من رجال الدين المتمثلين في علماء الأزهر ليقدّموا الأسانيد الدينية التي تسمح باستمرارهم من عينة "اسمعوا وأطيعوا" ولو ولي عليكم عبد حبشي، ما أدى إلى زرع منظومة من القيم المغرزة في المجتمع لدرجة أنه حتى عندما يتور المصريون ضد الحاكم العثماني بقيادة عمر مكرم في بداية القرن التاسع عشر والذي كان معه 40 ألف تاجر فإنهم ذهبوا إلى رجل عسكري غير مصري، هو محمد علي ليخارونه واليا عليهم.

يمكن القول إن اهتمام فتحي إمامي بالنقد وتوقفه كثيراً عند ما طرحه الناقد المجري جورج لوكاش (1885 - 1971) بضرورة أن تقدم الرواية نماذج مختارة من المجتمع، جعله يبحث في التاريخ عن تلك النماذج فوجدها مجتمعة في مصر في مختلف العصور، وتوقف عند عصر ما قبل الحملة الفرنسية باعتبارها بداية لمصر الحديثة. وراى أن التاريخ يكرر نفسه بأسماء متنوعة وباختلافات طفيفة، لذا فإنه يمكن أن يمثل مرآة عاكسة للواقع الحياتي الآني، وهنا فإن دور الأدب صناعة المراوحة بين الحاضر والماضي بسرد مشوق ولغة إخاذة.



ورغم التوجه اليساري للأديب المصري، وإيمانه بأن كثيراً من الكتاب العالين ارتبطوا بأفكار التقدمية والتغيير واليسار، إلا أنه يرى أن الأدب عابر، فوق الأيديولوجيات، سواء اليسار أو اليمين، وفوق الأعراف بمعنى أنه لا يوجد أدب يعبر عن البيض وآخر عن السود، وهو أيضاً فوق العقائد والمذاهب الدينية فلا يوجد أدب يعبر عن مسيحيين وآخر عن مسلمين أو عن سنة أو شيعة.

والأدب في تصوّره يعبر عن الإنسان ووجدانه، والمبدع هو المهموم بالإنسانية والمنشغل دوماً بالحرثيات، ومادام العالم الآن يفتقد إلى الأدب الإنساني ويفتقر للفن الإنساني، فإن أولادنا والأجيال التالية لن يعرفوا كيف يجوبن الآخر.

استدعاء التاريخ يرى فتحي إمامي، أن التاريخ تحديداً يمثل كتاباً مفتوحاً لدى المبدعين لصناعة عوالم مدهشة، ويقول "العرب"، إنه لجأ مبكراً إلى التاريخ ليفسّر ما يراه محل فرغ في سلوكيات المجتمع، وكانت لديه تخوفات مبدئية من أن يتهم بكتابة تاريخ لا أدب، ما دفعه لإعادة قراءة ودراسة واعية للنصوص قبل الانتهاء منها.

كانت رواية "نهر السماء" التي تعود لزمّن الممالك أول تجربة له مع التاريخ وهدفه منها إعادة قراءة الناس ومراجعة المسلمات الموروثة من عينة الشعب الأبّي الذي لا يقبل الضيم، أو إرادة الأمة التي تجب أي قوى، واكتشف زيف كثير من تلك المسلمات.

أوضح في حوار ذلك قائلاً، "إن رواية 'نهر السماء' هي التي كتبتني، عاشت في وجداني، وفتحت عيني على حقائق مفرقة أولها أن مصر حكمت لنحو ستمئة سنة من عبيد أطلق عليهم ممالك كنوع من تحسين اللفظ، وهؤلاء كانوا غاية في الانحطاط والغدر واللا أخلاق، حيث كان جل مهمهم جمع المال والسلب والنهب، ولم يفكر أيهم في البناء سواء ببناء الحجر أو البشر".

## روح الأمل

كما يمكن استدعاء مشاهد موجهة، فإنه يمكن رسم خطى لبعث روح الأمل والرغبة في المقاومة، مثلما فعل هو في روايته المعنونة بـ"عقبات الجنة" التي قدمت قصة مجموعة من الجيش

من معاناة الناس يولد الإبداع، ويحكي مرارات الإنسان، ويكي لهزائمه، ويرسم أمنياته، ويُبشر بالتغيير المأمول نحو الحرية والعدالة. فالبيئة المحيطة هي المعين الأول لريشة الإبداع لتنمو وتنتعش. والروائي المصري فتحي إمامي أحد المهمومين بأوجاع الخارطة العربية، مسكون بهواجس التفكك الجاري، وموجوع بمشاهد الحرب في سوريا، اليمن، ليبيا، ويرى الضعف العربي ويعيشه في مشهد الانفجارات المفزعة هنا وهناك.

وأوضح لـ"العرب" أن كلا من: نجيب محفوظ ويوسف إدريس وعبد الحكيم قاسم، وغيرهم قدّموا في تجاربهم العالم المحلي الذي كانوا يعيشون فيه، لكنهم في ذلك الوقت لم يكونوا يرون غيره، وبعدهم سافروا إلى ليبيا والعراق ودول الخليج وباقي الأقطار العربية، وشعرنا أن عالمنا يمكن أن يتسع ويشمل تلك المجتمعات، وأنها تتشابه في الثقافات والقيم، وتتفق في العادات والتقاليد، ما يعني أننا بالفعل إخوة، وذلك الشعور هو الذي يتم مقاومته وتشويهه وتلويته.

أوضح لـ"العرب" أن كلا من: نجيب محفوظ ويوسف إدريس وعبد الحكيم قاسم، وغيرهم قدّموا في تجاربهم العالم المحلي الذي كانوا يعيشون فيه، لكنهم في ذلك الوقت لم يكونوا يرون غيره، وبعدهم سافروا إلى ليبيا والعراق ودول الخليج وباقي الأقطار العربية، وشعرنا أن عالمنا يمكن أن يتسع ويشمل تلك المجتمعات، وأنها تتشابه في الثقافات والقيم، وتتفق في العادات والتقاليد، ما يعني أننا بالفعل إخوة، وذلك الشعور هو الذي يتم مقاومته وتشويهه وتلويته.

## اغتراب الإنسان

يشير الروائي إلى أن خطب الاغتراب الحقيقي هو اغتراب الإنسان في وطنه، لكن ليس بين الشعوب العربية اغتراب، وفكرة التوحد العربي فكرة ممكنة ومقتنعة، وعلينا أن نتذكر كيف كانت فكرة الدولة الصهيونية حلما مستحيلا، لكن الوعي بالتاريخ والمستقبل المشترك دفع إسرائيل أن تجمع بين اليهود الشرقيين والغربيين، رغم اختلاف ثقافتهم في وطن واحد.

وتابع قائلاً "لو كانت هناك إرادة عربية واعية لما وصل بنا الأمر أن تدير دول غير عربية مثل إيران وتركيا وروسيا وغيرها الصراع في سوريا". تمّة فكرة هامة يطرحها الرجل إذ يقول في روايته "أقنعة الصحراء" متسائلاً: أين تذهب الخيول عندما لا يكون في الأفق راية؟ وذلك السؤال يجدد الطرح الأهم الذي يتجاوز حدود الإبداع بأن هناك رغبة دائمة لدى الشعوب العربية في التحرر والتقدم لكنها تنتظر الراهة التي تجمعها، أي تنتظر القيادة الحقيقية.

في منزله بحي مدينة نصر في شرق القاهرة، التقى "العرب" بالكتاب والروائي فتحي إمامي ليؤكد خلال لقاء طال لثلاث ساعات أن هناك احتياجات اجتماعية وثقافية واقتصادية تدفع الشعوب العربية إلى التوحد معاً، بغض النظر عن انعدام فرص التوحد السياسي. فالمجتمعات العربية في أصلها واحدة. والوعدة المفترضة هي وحدة الشعوب لا الحكومات.

الرجل روائي من جيل الثمانينات، تخرج في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، ونشر سنة 1980 أولى رواياته "العريس"، ثم رواية "نهر السماء" سنة 1987 التي حصلت على جائزة الدولة المصرية التشجيعية، ثم قدم روايات "مراعي القتل" سنة 1994، و"أقنعة الصحراء" سنة 2002، و"شرف الله" سنة 2005، و"العلم" سنة 2008، ثم "عقبات الجنة" سنة 2014، إلى جانب مجموعة قصصية بعنوان "السبعينيون"، وأخرى بعنوان "استعمره الجذام". وصدرت له كتب فكرية أخرى مثل "جوهر الدسائير"، و"شراخ البحر الأبيض المتوسط القديم"، و"الروافد الاجتماعية لجيل السبعينيات".

## صراعات مصطنعة

أكد فتحي إمامي في حوار هذا أن ما يحدث في سوريا يدفعنا إلى أن نفكر بعمق واهتمام، ووعي في ما الت إليه أوضاعنا مكرراً أن هناك علاقة وثيقة جدا بين سلوك القوى العليا أو القوى الغربية، مثل بريطانيا وفرنسا، في وقت ما أو الولايات المتحدة في وقت آخر وبين الصراع على الهوية، فالفكرة دوماً استدعاء مكون من مكونات الهوية في العالم العربي ضد مكون آخر لخلق حالة صراع.

وأضاف، أنه في النصف الأول من القرن العشرين تم استدعاء المكون العربي ضد مكون الهوية الإسلامية، والآن يتم استخدام مكون الهوية الإسلامية ضد المكون العربي، ورغم أن العالم العربي يمكنه استيعاب كافة الهويات معاً.

## في النصف الأول من القرن العشرين تم استدعاء المكون العربي ضد مكون الهوية الإسلامية، والآن يتم استخدام مكون الهوية الإسلامية ضد المكون العربي

إذا كان بعض النقاد يرون أن خطب الغربية واضحة في الأعمال الإبداعية لفتحي إمامي بما يعكس تجارب ذاتية له في العمل سنوات طويلة في العراق وليبيا والسودان، فإنه يرفض تلك الرؤية في أعماله. وقال، إن تلك الغربية غير حقيقية ولا تعبر عن شعوره هو بالغربية بل إن عالمه يتسع ليشمل بلدانا عربية لا يشعر فيها بالاغتراب، ولا يجد في مجتمعاتها فرقا مع مجتمعه الأم في مصر.

مصطفى عبيد كاتب مصري

الروائي المصري فتحي إمامي، يؤمن، وهو المنشغل بفكرة الهوية، بأن العرب إخوة، لكن العرب هم عرب الشعوب، لا الحكومات. وفي يقينه فإن ظاهرة الشعبوية المتنامية في كثير من الدول العربية الآن ما هي إلا رد فعل طبيعي لصراع الهويات الزائف، لكنها أيضا نتيجة لفشل الأنظمة الحاكمة في التآلف والوعدة، وهي على أي حال ليست دليلا على سقوط فكرة التوحد.

في شرق القاهرة، التقى "العرب" بالكتاب والروائي فتحي إمامي ليؤكد خلال لقاء طال لثلاث ساعات أن هناك احتياجات اجتماعية وثقافية واقتصادية تدفع الشعوب العربية إلى التوحد معاً، بغض النظر عن انعدام فرص التوحد السياسي. فالمجتمعات العربية في أصلها واحدة. والوعدة المفترضة هي وحدة الشعوب لا الحكومات.

الرجل روائي من جيل الثمانينات، تخرج في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، ونشر سنة 1980 أولى رواياته "العريس"، ثم رواية "نهر السماء" سنة 1987 التي حصلت على جائزة الدولة المصرية التشجيعية، ثم قدم روايات "مراعي القتل" سنة 1994، و"أقنعة الصحراء" سنة 2002، و"شرف الله" سنة 2005، و"العلم" سنة 2008، ثم "عقبات الجنة" سنة 2014، إلى جانب مجموعة قصصية بعنوان "السبعينيون"، وأخرى بعنوان "استعمره الجذام". وصدرت له كتب فكرية أخرى مثل "جوهر الدسائير"، و"شراخ البحر الأبيض المتوسط القديم"، و"الروافد الاجتماعية لجيل السبعينيات".

## صراعات مصطنعة

أكد فتحي إمامي في حوار هذا أن ما يحدث في سوريا يدفعنا إلى أن نفكر بعمق واهتمام، ووعي في ما الت إليه أوضاعنا مكرراً أن هناك علاقة وثيقة جدا بين سلوك القوى العليا أو القوى الغربية، مثل بريطانيا وفرنسا، في وقت ما أو الولايات المتحدة في وقت آخر وبين الصراع على الهوية، فالفكرة دوماً استدعاء مكون من مكونات الهوية في العالم العربي ضد مكون آخر لخلق حالة صراع.

وأضاف، أنه في النصف الأول من القرن العشرين تم استدعاء المكون العربي ضد مكون الهوية الإسلامية، والآن يتم استخدام مكون الهوية الإسلامية ضد المكون العربي، ورغم أن العالم العربي يمكنه استيعاب كافة الهويات معاً.

## في النصف الأول من القرن العشرين تم استدعاء المكون العربي ضد مكون الهوية الإسلامية، والآن يتم استخدام مكون الهوية الإسلامية ضد المكون العربي

إذا كان بعض النقاد يرون أن خطب الغربية واضحة في الأعمال الإبداعية لفتحي إمامي بما يعكس تجارب ذاتية له في العمل سنوات طويلة في العراق وليبيا والسودان، فإنه يرفض تلك الرؤية في أعماله. وقال، إن تلك الغربية غير حقيقية ولا تعبر عن شعوره هو بالغربية بل إن عالمه يتسع ليشمل بلدانا عربية لا يشعر فيها بالاغتراب، ولا يجد في مجتمعاتها فرقا مع مجتمعه الأم في مصر.

## يوميات كاتب عربي في الهند

«مرح الألهة» لمهدي مبارك، رحلة في مدينة الأساطير والآلهة

من يبحث عن الله يذهب إلى ريشكش، فالله هناك على بعد 14 ساعة فوق الجبال هذه ليست مزحة، أو مجرد لافتة إرشادية، هذه خارطة طريق للظالمين والتائقين لمعرفة الله والإقتراب منه. يمثل هذه العبارات يؤمن أهل الهند، ويشدون الوثاق، ويرغبون السياح أيضا. العجيب أن فكرة البحث عن الله في معابد الهند على اختلاف إيديولوجياتها الدينية تأخذنا إلى عوالم متباينة، تتشابه إلى حد ما، مع خارطة الهند المتباينة والمتشابكة إلى أبعد حد، فهي مزيج من عوالم روحية وصوفية وخرافية وأخرى أسطورية، رغم التباين في التأثير إلا أنها تخلق في داخلك ذات الشعور الذي تتركه فيك روائح الأطعمة الهندية التي تحوي في داخلها متناقضات لكن رائحتها تؤثر فيك.

بالإسلام هل هو مسلم أم لا؟ ما موقف الديانات والآلهة من المجازر وحمامات الدم؟

محمود فراج النابلي  
كاتب مصري

تناقضات البشر ليست فقط في تعدد ملابسهم التي تأتي على كل شكل ولون ودين «جلابيب بيضاء للمسلمين، وقميص طويل على سروال أبيض قصير للهندوس، وبيجامة برتقالية للبوذيين، وعمامة يستقر تحتها شعر مُمعّر منذ عشرات أعوام السنن لشيوخ السيخ»، أو في إيمانهم بالله على غير دياناتهم، كان يأتي بوذي لضريح شيخ مسلم. وإنما في تصرفاتهم، فهم مسلمون غير أنهم كاذبون، وبالقوانين التي يخترعونها كي يبتزوك ويحصلوا على أموالك دون عناء. فكل هذه القوانين قابلة للاختراق ما دامت تدر 20 روبية.

## الطابع التوثيقي

تأخذ الرحلة الطابع التسجيلي، عبر لغة دقيقة تمزج الواقعي بالخيالي، تميل إلى السخرية أحيانا، ومتكئة على التعبيرات المصرية الدارجة في بعضها؛ حيث يسجل الراوي الرحالة كل مشاهداته في ضريح نظام الدين، وأفعال الجموع القادمة لنيل التبريكات، واستجاب الخير وتحقيق الأمنيات. لكن مع هذا التسجيل الذي هو سمة مميزة للنص الرحلي، يوغل قليلا في التاريخ وكانه يريد أن يوثق تسجيلاته ويربطها بواقعها المرجعي. فيؤرخ لحياة نظام الدين الذي عاش 87 عاما بين القرنين الثالث والرابع عشر الميلادي، ورحلة انتقال أجداده من مدينة بخارى إلى دلهي، وكراماته التي جعلت منه أيقونة وملاذ لدى الهندوس، حيث عاش عهود ثلاثة من سلطين الهند. فرض عليهم سيادته الروحية، فأمّنوا به واستشاروه، وطلب منه أحدهم أن يدعو للجنش، بعد أن وقع في منطقة صحراوية، وتعرض للعطش



الذي توحدتهم، وتصلهم بالرب، ومن ثم يتكون أجسادهم تهيم لأصداء التواشيج والترانيم بكافة اللغات: الهندية والأوردية والفارسية. أسئلة تفكير على نحو ماذا يفعل شباب بوذي في ضريح شيخ مسلم؛ أو عن علاقة مؤسس ديانة السيخ



الهنود يجلبون ألهتهم ويطلبون منها كل ما يتمنون معتقدين أنها لن تتخذ لهم



في الهند اليوم مئات الديانات الكبيرة والصغيرة وبعضها لها طقوس غرائبية

تأخذ الرحلة الطابع التسجيلي، عبر لغة دقيقة تمزج الواقعي بالخيالي، تميل إلى السخرية أحيانا، ومتكئة على التعبيرات المصرية الدارجة في بعضها؛ حيث يسجل الراوي الرحالة كل مشاهداته في ضريح نظام الدين

أشكال من القهر المادي والمعنوي للناس لتتسككهم في انتمائهم إلى جماعات إرهابية، فالغالب لا يعود كما عود أهل كشمير أنفسهم، أو التكتيل بالقيادات الشابة على نحو مقتل القيادي برهان وانسي. أو حتى في ما صنعتها بوليوود بإظهار الخصب على أنه إرهابي تارة، في مقابل إظهار الهندي باعتباره بطالا يضحى بحبه إذا اكتشف جنسية حبيبته، أو يغامر ليستردها من وسط أهلها.

وإن كان من منظور رجال الدين الذين يتواطون مع المسألة الهندية في حين أدان الداعي لاما العنف ضد المسلمين في ميانمار وسريلانكا، وطلب أيضا بوقف العنف ضد الروهينغا لكنه نفسه يصف المسلمين بأنهم محتلون لولاية راكين في بورما. ومن ثم تستمر صورة العداة الدامي حاضرة في ثانيا الرحلة التي تظهر الهند وتقيضها، فهي البلدة التي إحدى دياناتها البوذية تحرم الدم، وتضطر لتحرير أكل اللحوم لأنها تحترم الحياة حتى في الحيوانات، لكنهم في المقابل هم أنفسهم من استباحوا دماء أهل التبت، واغتالوا رئيسة الوزراء، وبيباركون ما يحدث في بورما فقط لأن المسلمين ليسوا من سكان الإقليم الأصليين.

الراوي / الرحالة لا يقدم أوصافا لمشاهداته أو حتى انطباعاته عن سلوكيات الناس سواء أكانوا بشرًا عاديين أو حتى رجال دين أو خدم للمعابد، وإنما يقدم وصفا لكل ما تقع عليه عينه، لكل مشاهداته للأماكن التي زارها، ولا يكتفي بما يصفه له القارئون عليها، وإنما يوسع دائرة الرؤية ويصف بإسهاب على نحو ما فعل مع بركة المياه المقدسة.

مثل إله الثروة «لاكشمي» وإله الدمار «شيفا»، وإله السعادة الزوجية وطول العمر «لاكشمان» وإله شاني والإيقاع بالصوت، والإله «كريشنا» الذي تنبأ بالقرن والخالق «براهما» الذي يطفو الحجاج حوله، في جماعات يرددون ترانيم غريبة. وآخرين يقفون على النقيض تماما، يروون في هذه الحكايات خرافة، وبان الآلهة عبث كتمنوح عبدالمالك الذي درس في الأزهر، وعاش في بولاق الدكور، وإن كان وعي عبد المالك متأثر بالأيديولوجية التي تشربها من دراسته في الأزهر، والتي ربطت بين الصوفية والشيعة. وأن «خطر الصوفية أكبر من خطر اليهود». الغرب أن تفسيرهم لعدم إجابة الآلهة لطلبات المريدين، تأتي متوافقة مع الإيمان الصحيح «الرزق بيد الرب.. وهو يمنح من يريد» لكن أفعالهم شيء آخر.

أيضا من إيمانهم برحلة ما بعد الموت ومن ثم يحتفل الهندوس بلحظة الموت، على عكس المسلمين الذين يحتفلون بلحظة الميلاد. ويكشف عن الأشياء التي تدخل في باب الكبر في ديانة الهندوس كخيانة الزوجة. ففي نظرم الروح ستخرج من باب لتدخل من باب آخر لتستمر الحياة. الغريب أن حياة الأحياء توقف، فزوجة المتوفي لا تستطيع أن تتزوج بعده، أو تخرج من البيت، بل من الممكن أن تغنى إلى مدينة الأرواح، وإزاء هذا الموت المعنوي تضطر بعض الزوجات إلى أن تغلب الحرق مع زوجها. فقد انتهت حياتها وسيغيب عنها الفرع إلى الأبد. كثرة المعابد وتعدد الآلهة، زاد من إقبال السياح على زيارة هذه الأماكن، ومن ثم راج نوع من التجارة يمارسها عليهم باسم الصلوات والآلهة، بتخفيفهم بعباد الآلهة، فالآلهة تحب الدولارات، وإن لم توجد فلا مانع فالروبية تؤدي الغرض.

وهو يلمح إلى نوع من التجارة بالدين، أو سوبر ماركات الأديان الحاضرة في كل الأماكن التي قام بزيارتها، والتي يمارسها الكهنة بل ويتحاليون من أجل الحصول على أموال الناس باسم الآلهة، فتارة تكون الأشياء قد نالت صلوات مقدسة، وتارة يفرضون عليها شراء أشياء لأنها من اشتراطات دخول المكان كغطاء الرأس، وغيرها. فالملاحظة المهمة التي تصل إلى الحقيقة، وهي من نتاج الرحلة أن رجال الدين (الشيخ والكاهن والراهب) هم أشبه بالكاشير يجمعون الحساب من صناديق الصدقة والتبرعات والنذور والعشور، والله هو البائع أما العباد فهم الزبائن.

مطلما يتوقف الوصف عند معابد الديانات، أيضا يقدم تاريخا وصفا للقصور الفخمة التي يرتادها السياح من بقاع العالم، كقصر تاج محل الذي بناه الإمبراطور شاه جهان لزوجته تاج محل، وكذلك القبر الذي بناه الإمبراطور المغولي هومايون الذي حاول تقليد تاج محل.

## ترانيم غريبة

تنوع صور الناس الذين يقدمهم، ما بين أناس مهتمين بالآلهة بقدرتهم، ويؤمنون بها وكراماتها، على تنوعها؛



كما تتجاوز الخرافة إلى جوار التكنولوجيا، فإلى جانب هذه العادات والطقوس المختلفة التي تمارس في المعابد وتبيع الوهم للزبائن، هناك مكاتب غوغل ومصانع هواتف أوبو. ومن ثم فالآفة مضاعفة، كما أن التعلق بالرب لا يلغي الدنيوية المائلة في الحرص على جمع المال والتجارة والجلية في الطبقة الصارخة في هذه المجتمعات، حيث يوجد ثلاثة أماكن لحرق الجثمان بعد الموت، مكان للأغنياء وآخر للطبقة المتوسطة وثالث لطبقة الفقراء.

اللافت أيضا، أن تأثير الصراعات السياسية خاصة بين الجارتين الهند وباكستان حاضر، ليس فقط بمراسم الكيد اليومي عند الحدود بين الجارتين وإنزال العلم وإغلاق بوابة المعبر، أو في

# أعظم قصيدة عربية حديثة كتبها الشاعر حسب الشيخ جعفر

## الحرب انتزعتنا من ثيابنا ودفاترنا وملهماتنا الصغيرات

فاروق يوسف

تحن من صلب الماضي. نصفنا اختراع  
والنصف الآخر ذاكرة.

(بورخيس)

كل معطل، ليس لديه ما يعترض عليه.  
كنت أكره لغة القطيع لذلك كتبت كتابي  
الشعري "لنعد يا حصاني إلى النوم".

### أزهار الشرفة نائمة

لم يكن لدى ذلك الحصان ما يقوله.  
كانت الرغبة في النوم مثالية في التعبير  
عن علاقتي بالعالم الخارجي. "سأتخلّى  
عن كل شيء" قلت لنفسي وأنا أعدها  
بتمارين على العزلة.

أعانني نيتشه وأنسي الحاج وربني  
شار على فهم شيء من الطور الذي كنت  
أمر فيه. استرجعت يوماً فكرة لطالما  
أثقت حواسي بضراباتها المائتة "إن أكون  
غريباً" وهو ما ظهر لاحقاً في ديوان  
صغير أسميته "غريب مثلي" ضمه كتابي  
الشعري "هواء الوشاية" الذي كتبتّه  
لاحقاً في الدوحة.

لقد غادرت البلد نائماً من أجل أن  
يكون فك الارتباط جزءاً من غياب سيجلب  
نداعباته عفويًا، من غير أن يلحق الأذى  
بأحد. في ذلك الفجر رأيت كل شيء يسيل  
كما لو أنني كنت أتذكر. حيرني شعوري  
بالغربة عن المكان. لقد حل صمت هائل.  
صمت أحاط الشوارع والأرصفة والأشجار  
والجسور والمارة والذكريات والوجوه  
والبيت. كان كل شيء من حولي صامتاً.

حتى فمسي، فإن جوفه خلا من الكلمات.  
حنجرتي فارغة وعيني فارغة وأنفي  
يمنتع عن الشم. كانت الروائح صامتة  
فيما كنت أنزلق إلى العدم. "هل عشت  
هنا فعلاً كل تلك السنوات؟" سألت نفسي  
وأنا أعرف أنني ذاهب إلى لا مكان. ولكن  
العراق لم يعد إلا مكاناً لا يعد بالأقامة. لا  
مشي على حافة النهر ولا زهات خيالية  
بين دروب السماء. سيكون كل مكان هو  
الأرض الموعودة. لسنت نيبا وليس هناك  
شعب يقف في وداعي. سحدث نفسي في  
ما بعد عن الثقوب السوداء التي كانت  
تلتعب بين أوتار شبكية عيني. "أكنت  
تراها إذن؟" "كما أرى القلادة وهي تطوق  
جوزي" كنت ذاهباً إلى غيابي باريحية  
بطل سومري. دمى الإله في جيبتي وعلى  
شففتي يضع قطرات من النبيذ الأحمر.  
"انتبذوا" وهي وصية شعرية لم أتبعها  
إلا حين وصلت إلى أسوج. هناك فقط  
فهمت معنى أن يكون المرء نبيذياً. في  
الطريق إلى أسوج وقد استغرقت أربع  
سنوات كنت أفكر في الطريقة التي يكون  
فيها المرء عراقياً أقل. كنت أحلم أن أكون  
ذلك العراقي الأقل. العراقي الذي لا يحلم  
سوى بأن يكون أقل اكتراثاً بعراقيته.  
ولكن ما معنى أن يكون المرء عراقياً؟ أفكر  
الآن في معجون الطماطم الذي كان جاري  
أبو روني واسمه جان فيليب يصنعه  
مخلوطاً بالبطاطا. ولأنه كان يحذثني

عن أختيه المقيمتين في الهند فقد تخيلت  
أن حقول المانغا التي تملكها الأختان  
قد نشرت رائحتها في بيته. كانت ابنته  
كلويد التي عاشت جزءاً من طفولتها في  
الهند قد حذثني عن تلك الحقول.  
أسرني الرجل الذي هاجر بسبب  
القصف الإيراني من البصرة إلى بغداد  
بإنا أساه كان مجنناً في جيش الملكة  
فيكتوريا الذي غزا الهند.

### لا شيء يمكنه أن يقف

بمفرده. هناك علاقة خفية  
بين الأشياء المتنافرة  
يكشف عنها الشعر. الفن  
عموماً لا يخلط طريقه إلى  
الحقيقة. ولكن ما الحقيقة  
في الشعر؟

حين تقاعد الأب اختار أن يقم في  
البصرة تاركاً ابنتيه وقد تزوجتا في  
الهند. جاري جان فيليب وهو البريطاني  
الأصل كان عراقياً أكثر مني. في أفسى  
الظروف التي مر بها العراق لم يفكر  
باستعادة جنسيته البريطانية. هو  
عراقي أكثر مني لأنه لم يفكر في الهروب  
من العراق. "لا تصدقه فهو نائم" قال لي  
ابنه حسام. يوماً فكرت عميقاً في النوم.  
الهند نائمة، سريري نائم وأزهار زوجتي  
في شرفة البيت نائمة. هل كان العلم يفيق  
من نومه صباح كل خميس وهو ينصت  
إلى صراخنا "موطني موطني" بدلاً منه  
كنت أحلم يوماً في أن أكون هندياً. ربما  
ساكون عراقياً في مناسبات أخرى.

"سأرقص لك جوبية. وهي رقصة لا  
يجيدها سوى العراقيين" قلت لشريطي  
الجوازات في الحدود السورية - الأردنية  
وقد طالبني بإثبات هويتي العراقية بعد  
أن قلب أوراق جوازي الأسود. ولو أنه  
لم يضحك ووافق على عرضي لفشلت  
في أداء تلك الرقصة. يوماً اكتشفت  
أن عراقيتي لم تكن سوى كذبة. الحبل  
الذي أعلق عليه أشباح حنيني. حين دفع  
جوازي إلى قال بابتساماً تملأها المرارة  
"أنا من دير الزور وأفهم ما تقول" غير  
أن تلك الحادثة جعلتني أفكر في ما كنت  
أكتبه من شعر. لم يكن تفكيري في الشعر  
عراقياً. ذلك لأنني لم أتخ لنفسي فرصة أن  
أقع في غرام السياب.  
لم أقرأ من السياب في الماضي  
سوى القصائد التي اختارها أنونيس.  
تلك القصائد كانت بحق أعظم ما كتبه  
السياب. غير أن قراءة شعره كله هي  
شيء مختلف في تأثيره. وهو ما لم

أفعله إلا في وقت متأخر. من عبد الوهاب  
البياتي لم يعجبني سوى "قمر شيران".  
شدني حسب الشيخ جعفر في  
قصائده المدورة وأبرزها "القارة  
السابعة" وهي كما أرى أعظم قصيدة  
عربية كتبت في العصر الحديث. لم تكتب  
تلك القصيدة إلا من أجل أن يكون الشعر  
خالصاً. القطيعة الحقيقية التي حدثت مع  
الشعر العربي التقليدي وقعت مع "القارة  
السابعة".

يومها فقط كتب العرب قصيدتهم  
المعاصرة. لم تكن تجارب السياب  
وأونيس وخليل حاوي ويوسف الخال  
إلا تمارين مسرحية مهدت لولادة تلك  
القصيدة التي لم تكن عراقية تماماً. بهذا  
المعنى فإنني اكتشفت أنني لم أكن عراقياً  
ولم أحمل بين طيات ثيابي سوى روائح  
المطبخ العراقي. لقد خسرت فرصة تذوق  
المقام العراقي.

بعد سنوات ساحلق مع صوت يوسف  
عمر وهو يغني "جلجل عليّ الرمان"  
لأحلم بحبات الرمان وهي تنقرط بين  
يدي. أما كان عليّ أن أرافق جلال الحنفي  
في جولته بين خانات بغداد العباسية  
لأنصت لحكاياته التي يمتزج فيها  
الخيال بالواقع؟ لقد أتحت لي فرصة أن  
أنام ظهراً في مكتبة الأب أنستاس ماري  
الكرمل في الكنيسة التي قضى حياته  
راعياً فيها، من غير أن أجرؤ على سحب  
كتاب من رفوفها. لقد عبرت نهر دجلة  
بالزورق ما بين الكرخ والرصافة مرات من  
غير أن أتأمل أواجه. كانت بائعة السمك  
في سوق الشواكة تثير شهوتي أكثر مما  
يفعل السمك.

### ألغام اللغة في فراديسها

لم أخبر الشاعر عبد الوهاب البياتي  
حين صرنا صديقين في تسعينات القرن  
الماضي أنني حاولت ذات يوم سرقة كتابه  
"الذي يأتي بعد الموت" من إحدى المكتبات  
وفشلت.

كانت تلك المحاولة اختباراً لأعضائي  
ولقوة ضميري الذي انتصر عليّ في  
اللحظة الأخيرة. حين أعدت الكتاب إلى  
مكانه لم يكن صاحب المكتبة قد انتخب  
إلى عملية السرقة الناقصة. عبر أكثر من  
ثلاثين سنة من الكتابة كنت حريصاً على  
أن أقف متردداً أمام السطر الذي يدشنني  
بعد كتابته. "ربما هو ليس لي. ربما هو  
لآخر. مكنتني لحظة الإلهام من التلصص  
عليه" مرة أخرى أفكر بابن زريق  
البيغدادي الذي ترك واحدته تحت المخذة  
ومات "لا تعذلي، فإن العذل يوجهه/قد  
قلت حقاً ولكن ليس بنفعه". لربما دس  
أحد ما تلك القصيدة تحت الوسادة التي  
امتزجت بأحلام ابن زريق الأخيرة. ولكن  
لو لم يكن خادم الخان أميناً كان أحد  
قد سمع باسم الرجل القادم من بغداد  
إلى الأندلس ومات قبل أن يمتزج بإيقاع  
خطواته بياسمين درويها.

شيخ ابن زريق مشى بي في دروب  
دمشق القديمة في محاولة منه لتعويضني  
ما فقدته من بغداد. من الصعب عليّ  
اليوم استعادة مشهد الفكر الذي كنا فيه.  
كنا ننصيح كتب فرانكلين التي كانت  
تعرض للبيع في عربات الدفع بالبواب  
الشرقي بمئة فلس للكاتب. من غير أن  
نقوى على شراء كتاب واحد. كنا نتبادل  
الكتب لكي نشبع توقنا المعرفي. الحلم  
الذي كان يراودني كل ليلة يتمثل في  
جلوسي في غرفة تغطي الكتب جدرانها.

وحيث قرأت أن الأرجنتيني بورخيس  
كان قد تخيل الجنة على هيئة مكتبة. قلت  
لنفسي "هو ذا حلمي القديم يتجسد في  
عبارة لامعة" حين حصلت على كتاب  
"الشعر والتجربة" لرشيد بكليش  
كنت مستعداً لوقوع الزلزال الذي سيغير  
طريقتي في النظر إلى الشعر. كانت  
فكرته عن الانسجام الكوني قد لعبت  
دوراً خطيراً في تطوير علاقتي باللغة.  
كل شيء مقابل كل شيء.

لا شيء يمكنه أن يقف بمفرده. هناك  
علاقة خفية بين الأشياء المتنافرة يكشف  
عنها الشعر. الفن عموماً لا يخلط طريقه  
إلى الحقيقة. ولكن ما الحقيقة في الشعر؟  
صدقت ما ورد في بيان يوسف الخال  
حين أعلن عن موت مجلة شعر من حديث  
غاضب عن الاصطدام بجدار اللغة. كان  
شاعر البئر المهجورة مخلصاً في وصف



لوحة للفنان ناصر حسين

لقد نظفت اللغة حقول روحي من  
الشياطين وملأتها ملائكة. حين اكتشفت  
أنسي الحاج في وقت مبكر من حياتي  
شغفت بالفاصلة التي تقع بين جملتين.  
وأيقنت أن ليس علينا أن نقول جملاً  
لتنتهي بنقطة. النقطة هي النهاية التي  
لا يرغب الشعر في الوصول إليها. كان  
الصينيون يُعرفون الرسام الجيد بأنه  
الرجل الذي يعرف متى يرفع فرشاته  
عن الورقة.

### أفضل للمرء أن يعيش

مشرداً، غريباً، منبوذاً وهائماً  
على وجهه على أن يتعفن  
مثل طحلب على سطح  
بحيرة العائلة أو يزحف مثل  
عضاية في مسيرة الحزب أو  
يمحو بصمات أصابعه وهو  
يحصي النقود

في واحدة من لقاءاتي بانسي وقد  
صرنا أصدقاء في ما بعد حدثت عن  
تلك الفاصلة. ضحك عميقاً وقال "لقد  
خربت حياتك إذن" شكرته لأنه فعل ذلك.  
بعد وقت طويل فاجاني صديق سوري  
هو كريم العفنان حين أطلق على لغتي  
تسمية "لغة الماء".

لم أعترف له أنني عبر كل التجارب  
المختبرية التي خضتها كنت أسعى  
إلى الوصول إلى اللغة السائلة. وهي  
لغة لا تقع مثل حجر ولا تهبط مثل ربح  
ولا تنفجر مثل لهب، بل تمزج بخفة الماء  
وانسيابه.

لغة يمكنها أن تزقق بين النديين  
وتحمر على الخدين وتصفر بين  
الفخذين وتبيض على أطراف الأصابع.  
أما كان يسعدني أن تلك اللغة قد  
سأعدتني على الكتابة ببسر؟ غير مرة  
حاولت أن أكتب نصاً بعشرة آلاف كلمة  
بنفس واحد ونجحت.

إلا يعني ذلك كرماً لغوي لا مثيل له؟  
في "أت مسافراً" وهو كتابي الشعري  
الذي صدر عن "الغاوون" بعد كتابي  
"هواء الوشاية" الذي صدر عن "دار  
النهضة" جرت لغة الكلام اليومي.

الموضوعات المنشورة في الصفحات  
13-10 بالاتفاق مع «الجدید»  
الشهرية الثقافية اللندنية



### لم أخبر الشاعر

عبد الوهاب البياتي  
حين صرنا صديقين في  
تسعينات القرن الماضي  
أنني حاولت ذات يوم  
سرقة كتابه «الذي يأتي  
بعد الموت» من إحدى  
المكتبات وفشلت

# التمساح والثعبان والسمكة وفلاحون بوجوه طفولية

الفنان التشكيلي طه القرني: لا يوجد ابتكار فني واللوحة تجديد للخطاب البصري



زخم دلالي تعكسه مفردات الحياة الريفية



وجوه عرائسية تنقل نبض طبقات كادحة



حالات مستعدة من ذاكرة الطفولة

في ظل موجة من التغريب تمتد جذورها إلى أعماق تاريخية وتطال راسها أوجه الحياة كافة، يبقى الحفاظ على التراث والهوية الوطنية خياراً غير مألوف، غير أنه قادر دوماً على تأسيس ثقافة وفنون مغايرة وأصيلة ومُعبرة عن ذاتها. من هنا تأتي أهمية بعض التجارب التشكيلية في الدول العربية، ومنها المشروع الأصيل للتشكيلي المصري طه القرني.

حنان عقيل  
كاتبة مصرية

من مصر" عنوان المعرض التشكيلي الذي استضافه جاليري إبداع بالقاهرة على امتداد شهر، بدءاً من 5 فبراير، وضماً ما يقرب من ثلاث وثلاثين لوحة نفذها الفنان التشكيلي طه القرني على مدار ثلاث سنوات والذي يواصل مشروعه الفني المرتكز حول هيامه بمفردات الحياة المصرية المتجسدة لدى طبقات من المهتمين في القرى والنجوع. يستقي القرني من التراث الشعبي موتيفاته التشكيلية التي يُعبّر من خلالها عن أدق تفاصيل الحياة البسيطة في القرى، والتي قد تبدو من منظور مديني جزءاً من الماضي ومستعدة بدافع نوستالجي، إلا أنها في حقيقة الأمر صور حية من واقع مهمش ومنسي بكل تفاصيله وشجونته.

كشّف طه القرني في حديثه مع "العرب"، أن معرضه حلقة في مشروعه الفني الطويل والذي يبحر دوماً لليسار بكل ما يحمله من مبادئ تنتصر للفقراء والمهمشين، وهي إشكالية لا تخص مصر فقط لكنها حاضرة في عديد من الدول العربية التي باتت واقعة تحت براهن التفاوت الطبقي بضراوة.

وتعد أعماله، "سوق الجمعة" و"جدارية المولد" و"جدارية المحافظات" ثم "جدارية عزبة الصعايدة"، مشروعا كبيرا تتبين من خلاله مساحات انتماء الفنان وانحيازه، وحرصه على أن يكون شديد الخلية، ما جعله يحفر نقفه الفني الخاص به في المشهد التشكيلي المصري.

## الوجه الجمعي

يرى القرني أن تغريب الفن بات مشكلة حاضرة في الدول العربية كافة، بعدما صار سياسة عالمية مدفوعة الأجر تهدف إلى طمس ملامح الهوية الوطنية الخاصة كل شعب، وهو ما حاول أن يقاومه عبر مشروعه الفني الهادف إلى تبيان الوجه الجمعي للوطن للكشف عن المعاناة المجتمعية.

في سبيل ذلك تفرض كل مرحلة في مشروعه أسلوبها الفني الذي يميزها، فقد تطلّح الرؤية بشكل مباشر أقرب إلى الكلاسيكية أو برؤية فنية أكثر زخماً تستعين بالتأثيرية أو التعبيرية.

تبدو لوحات معرض "من مصر" كأنها تجسيد حي لعوالم الحارة والقرى، كما

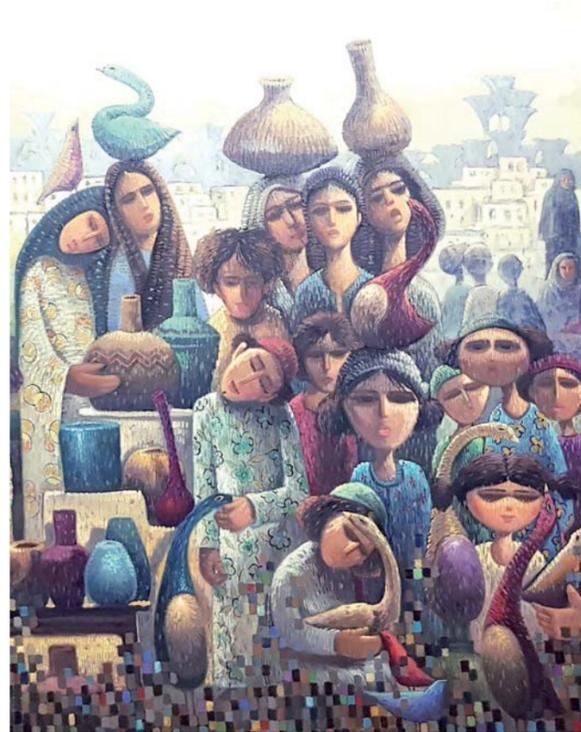
سجلتها أعمال نجيب محفوظ وخيري شلبي وطه حسين الأدبية، فالفلاحون البسطاء يحتلون واجهة معظم اللوحات التي فضل ملامح ارتباطهم بالأرض والحيوانات والطيور إلى درجة التوحد معها وانعدام وجودهم ببقائها، تبدو العناصر كافة وكأنها وحدة واحدة لا يُمكن تجزئتها وهو التعبير التشكيلي المرهف عن حياة القرية بتفاصيلها الشعرية والدقيقة.

ويبني الفنان المصري عوالم لوحاته التشكيلية استناداً إلى توظيف مرهف ودقيق لموتيفات التراث الشعبي برموز تشكيليّة تحمل زخماً مُعبّراً عن تراث ثري، أو باستدعاء الفنون الشعبية المتجذرة في الوجدان العام، والتي لا تزال حاضرة في كثير النجوع المصرية. يشير القرني، إلى أن الرموز المتصلة القديمة تأتي بمثابة موتيفات متصلة بالفن الشعبي مثل السمكة والتمساح والثعبان، لتضعنا أمام مشاهد متغيرة وكثيفة الدلالة مثلما نجد من معاني الخير التي تحملها السمكة كرمز في اللوحة، وكذلك التمساح الذي يرمز إلى الفيضان، والذي يرتبط بالبيت المصري بشكل قوي، والوحيدات الزخرفية مثل المثلثات المعكوسة والتي نجدها في منطقة النوبة بجنوب مصر بشكل كبير.

ويلفت التشكيلي المصري إلى أن المعرض الأخير يعتبر تجلياً لما استدعت ذاكرة الطفولة لديه التي عاش فيها أنماطاً متنوعة من المشاهد المحفورة في ذاكرته والمكوّنة لرؤيته الواسعة غير المرتكزة فقط على ذاكرة التعليم لكنها شديدة الصلة والاعتزاز بجذورها، ومنها تأتي لوحات الإنشاد الديني والتعبير عن التدين الفطري البسيط، لاسيما ونحن أمام حركة مدنية تتجاوز التاصيل وتتجنبه وتسعى إلى إنتاج أنماط مكرورة من الأعمال التشكيلية، استناداً إلى حركة تغريبية عالمية.

## طابع الكوميكس

يستند القرني في تصوير شخص لוחاته إلى الحس التعبيري المميز الذي يغلب عليه طابع الكوميكس في عدد من اللوحات، والتي تنقل حالة تعبيرية شجبة وصداقة خاصة مع ما تنقله الرؤوس المائلة من شعور بالتعاضد بين مفردات اللوحة وإشاعة جو من الطمانينة يحملها حضور الآخر سواء



عمق الروابط الإنسانية في تكوين بصري متناغم

كان إنساناً أو حيواناً أو نباتاً. كما أنه عمد في هذا المعرض إلى جعل أبطال العمل يستقبلون الزوار وليس العكس، ليقدّم حالة وجدانية دافئة بين شخص اللوحة تستند إلى التكوين القوي الذي يؤنسن المكان ويقدم شخصاً باقية وغير قابلة للنفاء.

يعتقد القرني أن الكوميكس يقرب من فنون الطفل التي تمتاز بالباشرة والتعبيرية الواضحة، وهو تعاط جديد يُقدّم حالة تعبيرية مُختلفة، تلك الحالة يأتي التأكيد عليها من خلال الألوان التي تشبه الطبيعة وتعبر عن شخصية المكان المستوحى من الذاكرة البصرية للطفل المصري الذي يعيش معه حالة البهجة في علاقته بالطيور والدمى والحيوانات الأليفة والطيارات الورقية، كما أنه استخدم اللون ليعطي منحى درامياً للوحة من خلال ما يُتيحه من إضاءة لبعض أجزاء اللوحة بشكل أبرز مما سواها.

يرى القرني أن تغريب الفن بات مشكلة سائدة عربياً، بعدما صار سياسة عالمية مدفوعة الأجر هدفها طمس الملامح الخاصة لكل شعب

# الفيلم الذي أعلن رسمياً موت الزمن الستاليني

«البعج الطائر» كلاسيكية سوفيتية عن الحب والحرب والسلام



بوريس يضحى بحبه ويتطوع في الجيش



صورة عن الحرب مؤثرة وبليلة

كان «البعج الطائر» الفيلم السوفيتي الأول الذي يحصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي (1958)، ويقدم للعالم نموذجا سينمائيا وفنيا جديدا متخلصا تماما من أفلام الدعاية الستالينية المعروفة التي كانت محل سخرة العالم كله

بعينها وحركة جسدها وتعبيرات وجهها، تنتقل من مرحلة البراءة والأمل إلى الكآبة والهم والمعاناة ثم النضج. لقد خرجت من دور الفتاة إلى دور المرأة التي أصبحت أكثر خبرة في الحياة في ضوء تجربتها القاسية. وأمامها تفوق أيضا الممثل الكسبي باتالاف في دور بوريس. وظل هذا الثنائي لعشرات السنين في ذاكرة جمهور السينما ومن شاهدوا هذا الفيلم وهم في عمر الشباب. أخرج ميخائيل كالاتوزوف بعد «البعج الطائر» فيلم «الخطاب الذي لم يرسل» كتكملة لهذا الفيلم، وقامت بطولته أيضا فيرونيا سامويلوفا، لكنها لم تحقق نفس النجاح فقد ظل «البعج الطائر» دائما مرتبطا باسمها. وقد كرمت على أعلى مستوى في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وتوفيت عن 84 سنة عام 2008.

فيرونيا تنضح على نيران التجربة وتصبح رمزا أكثر مما هي شخصية، رمزا لروسيا التي كان يجب أن تدفع ثمن النصر غاليا من دماء أبنائها. ففي مشهد الاحتفال بالنصر واستقبال العائدين من الحرب، تبدو فيرونيا حزينه مهمومة دامعة العينين، فيرونيا لم يعد والمؤكد الآن أنه فقد حياته، لكن فيدور إيفانوفيتش يحثها على تجاوز الأزمة والاندماج مع المجموع وتوزيع اللورد التي تحملها عليهم. وهي تفعل بعد أن ترتسم الابتسامة على وجهها. هنا تبرز فكرة إنكار الذات من أجل المجموع، من أجل أن تبقى روسيا ويبقى الاتحاد السوفيتي. ولم يكن من الممكن أن ينتهي الفيلم نهاية سعيدة بعودة بوريس. فقد جرت بالفعل مياه كثيرة في الأتار. وكان لا بد أن تكون تضحيته بحياته موازية لتضحية فيرونيا بنفسها.

## مصير الممثلة

كانت الممثلة تاتيانا سامويلوفا التي تقوم بدور فيرونيا في الثالثة والعشرين عندما قامت بالدور (من مواليد 1934). وقد حصلت على تنويه خاص من مهرجان كان، ثم على جائزة أفضل ممثلة في مسابقة جوائز النقاد الألمان (1958). وفي العام التالي 1959 نالت جائزة أفضل ممثلة أجنبية في مسابقة «بافتا» البريطانية. في الفيلم بنايها حبيها بوريس باسم التذليل «سنجاب». وهي تبدو بالفعل في خفة ورشاقة السنجاب الجميل. إنها تعبر

ودخان القطار ثم سلم تصعد فوقه فيرونيا بقدمها، ثم نرى وجهها وهي تتطلع من أعلى إلى القطار وهو يمرق أسفل الجسر الذي تقف فوقه. هذا واحد من أجمل مشاهد الفيلم وأكثرها قوة في التعبير، تتصافر فيه عناصر الصورة مع التمثيل مع الموسيقى مع المونتاج. ويقف وراءه بالتأكيد مخرج كبير يعرف ماذا يريد.

يتجاوز فيلم «البعج الطائر» بجرأة ويكسر التقاليد التي كانت سائدة لتبار «الواقعية الاشتراكية». فلا يوجد هنا البطل الاشتراكي الإيجابي، أي النموذج البروليتاري. صحيح أن بوريس يضحى بحياته من أجل وطنه، لكن فيرونيا هي التي سدفع الثمن. فسوف تغتصب وتضطهد وتلقى الأذى من جانب الكثيرين بعد أن تتزوج من غير بوريس. ومقابل شجاعة بوريس الذي يذهب تطوعا إلى الحرب، هناك أيضا

مارك الجبان الذي يلجأ إلى التحايل والوساطة لكي يفلت من الخدمة العسكرية الإجبارية ثم لا يصون ابن عمه في غيابه بل يغتصب خطيبته ويرغمها على الزواج منه. أي أننا أمام الجبن والخيانة والحفلات الصاخبة والفساد في زمن الحرب. كما أن في الفيلم حديثا عن تقدم الألمان، وعن حصار موسكو وحصار ليننغراد، وكيف أن بقاء روسيا لن يتحقق سوى في سيبيريا كما يقول الطبيب، وهو حديث متشائم يوحي بان الهزيمة ستحل وستسقط موسكو وتصبح النجاة في الابتعاد إلى سيبيريا. وكلها أشياء لم يكن مسموحا بها من قبل في الأفلام السوفيتية.

فيرونيا وهي تبحث عن بوريس. ولتوقف قليلا أمام هذا المشهد المحوري في الفيلم. لا تتاح الفرصة لفيرونيا لتوديع بوريس قبل نهبه إلى الجبهة، فتخرج للبحث عنه وسط الجموع التي ذهبت لتوديع أبنائها الذاهبين إلى الحرب. نراها أولا داخل حافلة.. تتحرك كالفراشة من النافذة الموجودة على اليسار إلى النافذة اليمنى، تتطلع إلى الخارج في لوعة تبحث عن بوريس وسط الحشود، ثم تتجه إلى باب الحافلة وتهبط بسرعة والكاميرا الحرة المحملة تتبعها دون قطع، أي في لقطة طويلة مستمرة، ثم تشق طريقها بين الكتل البشرية، ثم ترتفع الكاميرا في حركة رأسية على الرافعة (الكرين) لنرى فيرونيا وهي تشق طريقها في اتجاه معاكس بين صفوف الدبابات التي تتقدم في الطريق. هذا المشهد يكثف حالة الالهفة الشخصية لدى فيرونيا، والحالة العامة القائمة من الفوضى التي نتجت عن التعبئة

الضخمة. يرمز مشهد البعج الطائر في السماء إلى الحب وتطلع الحبيبين إلى حياة هادئة صافية، وهو ما سيقتاض فيما بعد مع مشهد تحليق الطائرات الألمانية الغازية في السماء، تقصف وتدمر وتقتل. ويستخدم بوريسفسي الكثير من التكوينات التي تحاكي إلى حد ما، التكوينات الموجودة في أفلام السينما التعبيرية: الأسقف الساقطة الخائفة، الخطوط المائلة الحادة، الإضاءة التي تكثف الظلال السوداء وتعكس أجواء القلق والفقر، وزوايا التصوير من أعلى أو أسفل لكي تمنح أيضا تعبيرا شعريا عن الحالة النفسية، كما تخدم الإضاءة التعبير عما تشعر به الشخصيات في لحظات الحب والمرح والشقاء والمعاناة والخوف.

يجمع الفيلم بين الواقعية الرومانسية، وأسلوب الفيلم الحربي، دون أن يفقد الرسالة السياسية. ولكن كالاتوزوف يعرف كيف يفلت من أسر القبضة الحديدية ويستغل فترة الانفتاح في زمن خروتشوف حتى أقصاها. فهو يستخدم مع مصوره الكبير وسائل لم يكن مسموحا بها، بل كانت تعتبر في الاتحاد السوفيتي من المحظورات، مثل الكاميرا المهتزة واللقطات الطويلة بالكرين بل وبالهلوكوبتر أيضا، والتكوينات الفنية الشكلية التي تعبر عن الأحاسيس والمشاعر الرومانسية. وبالإضافة إلى ذلك، يوظف آلاف الأشخاص في مشاهد هائلة للجند وهم يذهبون إلى الجبهة في الدبابات أو للجند العائدين من الحرب. الكاميرا الحرة المحمولة على الكتف مثلا تستخدم هنا من وجهة النظر الذاتية وليست الموضوعية، أي من منظور الشخصية كما في مشهد التعبيرية.

## معاناة فيرونيا

وفي أحد المشاهد عندما تشعر فيرونيا بالألم والأسى لما اقترفته في حق بوريس بعد أن تزوجت غيره في غيابه، تخرج، تسير، ثم تجري، نراها في لقطة قريبة من زاوية منخفضة وفي الخلفية تبدو الأشجار، تتابعها الكاميرا، ثم تنتقل إلى ساقها وهي تسرع الخطى وتعب أشجارا تمر في الكار في صورة تشكيكية مع الموسيقى المتصاعدة، وتزداد حركة فيرونيا وحركة الصور وتدفقها، ويظهر وجهها المليء بالألم من وراء الأشجار التي تتعاقب جذوعها مع حركة الكاميرا، ثم يظهر إلى جوارها قطار يمر مسرعا فتتحرف في اتجاهه. إنها تريد أن تلتقي بنفسها بين جلجالاته هنا تمتزج صور القضبان والأشجار

يقبل إعفاء مارك ابن عم بوريس من التجنيد ويجنحه بالتالي الذهاب إلى الحرب، وعندما يحتاج «تشيرونوف» في وقت لاحق إلى الحصول على خدمة في المقابل، من مدير المستشفى «فيدور إيفانوفيتش» عم مارك ووالد بوريس، يذكره بما قدمه إلى مارك رغم أن الرجل لا علم له بما حدث، بل استغل مارك اسمه لكي ينال ما ناله من إعفاء وأوهم فيرونيا بانهم أعفوه من التجنيد بسبب موهبته الموسيقية النادرة.

سينتظر الأمر بعد رحيل بوريس، ويلقى والسدا فيرونيا مصرعها في غارة من الغارات الألمانية على موسكو، وتنتقل هي للإقامة في منزل والد مارك وعم بوريس مدير المستشفى فيدور إيفانوفيتش. أما بوريس نفسه فسيساب ويصبح من المفقودين في الحرب. وفي غيابه يغتصب مارك فيرونيا التي تضطر إلى قبول الزواج منه لكنها تظل تهرب من العلاقة معه بالتطوع للعمل في المستشفى، متطوعة إلى عودة بوريس حتى آخر لحظة.

قصه الفيلم ليست ذات أهمية كبيرة. فهي قصة رومانسية بسيطة، إلا أن الأهم هو كيف صاغها المخرج كالاتوزوف وكيف صورها المصور العبقري سيرجي بوريسفسي الذي سيصبح أيضا مخرجا من كبار المجددين بالفيلمين اللذين أخرجهما: «وداعا ياغولساري» (1968) عن رواية جنكيز أيتامتوف الشهيرة التي صنع منها ملحمة بصرية مذهلة، و«النشد أغنيك أيها الشاعر» (1973)، وهو الذي سيصور بعد ذلك التحفة الكلاسيكية الأخرى لكالاتوزوف «أنا كوبا» (1964).

يرمز مشهد البعج الطائر في السماء إلى الحب وتطلع الحبيبين إلى حياة هادئة صافية، وهو ما سيقتاض فيما بعد مع مشهد تحليق الطائرات الألمانية الغازية في السماء، تقصف وتدمر وتقتل. ويستخدم بوريسفسي الكثير من التكوينات التي تحاكي إلى حد ما، التكوينات الموجودة في أفلام السينما التعبيرية: الأسقف الساقطة الخائفة، الخطوط المائلة الحادة، الإضاءة التي تكثف الظلال السوداء وتعكس أجواء القلق والفقر، وزوايا التصوير من أعلى أو أسفل لكي تمنح أيضا تعبيرا شعريا عن الحالة النفسية، كما تخدم الإضاءة التعبير عما تشعر به الشخصيات في لحظات الحب والمرح والشقاء والمعاناة والخوف.

يجمع الفيلم بين الواقعية الرومانسية، وأسلوب الفيلم الحربي، دون أن يفقد الرسالة السياسية. ولكن كالاتوزوف يعرف كيف يفلت من أسر القبضة الحديدية ويستغل فترة الانفتاح في زمن خروتشوف حتى أقصاها. فهو يستخدم مع مصوره الكبير وسائل لم يكن مسموحا بها، بل كانت تعتبر في الاتحاد السوفيتي من المحظورات، مثل الكاميرا المهتزة واللقطات الطويلة بالكرين بل وبالهلوكوبتر أيضا، والتكوينات الفنية الشكلية التي تعبر عن الأحاسيس والمشاعر الرومانسية. وبالإضافة إلى ذلك، يوظف آلاف الأشخاص في مشاهد هائلة للجند وهم يذهبون إلى الجبهة في الدبابات أو للجند العائدين من الحرب. الكاميرا الحرة المحمولة على الكتف مثلا تستخدم هنا من وجهة النظر الذاتية وليست الموضوعية، أي من منظور الشخصية كما في مشهد التعبيرية.

يجمع الفيلم بين الواقعية الرومانسية، وأسلوب الفيلم الحربي، دون أن يفقد الرسالة السياسية. ولكن كالاتوزوف يعرف كيف يفلت من أسر القبضة الحديدية ويستغل فترة الانفتاح في زمن خروتشوف حتى أقصاها. فهو يستخدم مع مصوره الكبير وسائل لم يكن مسموحا بها، بل كانت تعتبر في الاتحاد السوفيتي من المحظورات، مثل الكاميرا المهتزة واللقطات الطويلة بالكرين بل وبالهلوكوبتر أيضا، والتكوينات الفنية الشكلية التي تعبر عن الأحاسيس والمشاعر الرومانسية. وبالإضافة إلى ذلك، يوظف آلاف الأشخاص في مشاهد هائلة للجند وهم يذهبون إلى الجبهة في الدبابات أو للجند العائدين من الحرب. الكاميرا الحرة المحمولة على الكتف مثلا تستخدم هنا من وجهة النظر الذاتية وليست الموضوعية، أي من منظور الشخصية كما في مشهد التعبيرية.



التكوينات التعبيرية من سمات الصورة



أمير العمري  
كاتب وناقد سينمائي مصري

على نغمات آلة الكورديون الشعبية يفتتح «البعج الطائر» للمخرج الروسي ميخائيل كالاتوزوف قبل نزول العناوين الرئيسية، بمشهد يدور على شاطئ نهر فولغا في موسكو. شاب وفتاة يمرحان ويجريان متسابكي اليدين. اللقطة من زاوية مرتفعة قليلا ومن ظهري الاثنان اللذين يبتعدان تدريجيا ثم تنتقل إلى لقطة أخرى لهما. يتوقفان، يتطلعان إلى السماء حيث يحلق سرب من البعج الجميل الذي يضرب بأجنحته في الجو ويتخذ شكلا هندسيا يوحي بالحب والصفاء والتناغم والسلام. لدينا الشاب «بوريس» والفتاة «فيرونيا» والواضح أنهما يعيشان قصة حب يتطلعان إلى أن تكل بالزواج. وفي لقطة من أعلى ترتفع دفقة من الماء تغمر جسد الفتاة والشاب، يتضح أنها من سيارة رش الماء التي تغسل الشوارع، والسيارة تعبر بسرعة وتختفي خارج الصورة.

يبعد الاثنان وهما يقفزان ويجعلان فوق أرضية رصيف من الأحجار. النجمة الحمراء تتبدى فوق قمة أحد مباني الكرملين. إلا أن هذا الحلم الرومانسي الناعم سرعان ما يتحول إلى كابوس يجثم فوق أنفاس الجميع. فالحرب العالمية الثانية قد بدأت في روسيا مع الغزو الألماني للبلاد. وبوريس يتطوع للقتال قبل أن يصله الاستدعاء الرسمي رغم معارضة واستياء فيرونيا التي تتسائل عما سيحدث لها خاصة وأن ابن عم بوريس عازف البيانو «مارك» يطاردها ويبتئها مشاعره أيضا.

## تقاليد جديدة

ميخائيل كالاتوزوف (1903 - 1973) أحد أهم المخرجين في تاريخ السينما السوفيتية، وهو الذي بدأ حياته العملية مخرجا للأفلام الصامتة، هو الذي أخرج هذا الفيلم، ومصوره مدير التصوير الرموق سيرجي بوريسفسي بأسلوب وتقاليد كانت في ذلك الوقت جديدة تماما على السينما السوفيتية.

رغم مرور أكثر من 60 عاما على ظهور التحفة السينمائية السوفيتية «البعج الطائر» لا يزال يعتبر نموذجا للفيلم الكلاسيكي المثالي الذي يصلح دائما للتدريس في معاهد السينما في العالم



البشاشة في الاستقبال



هكذا نعد الكسكي



حلويات المغرب ليست كحلويات المشرق

## سياحة الطعام لتذوق أطباق من التراث والتاريخ

### مطبخ الوطن العربي يفوح بنكهات مختلفة تسيل لعاب السياح

وقالت الممثلة الإعلامية لجمعية الأسواق القديمة في طرابلس باسمه الغش، "ستستضيف كل سبت وأحد السياح ليقوموا بجولة في طرابلس ليتعرفوا خلالها على الأماكن الأثرية ويتذوقوا الأكلات الطرابلسية البسيطة مثل الكعكة والمعجونة وحلاوة البرز وغيرها من الأكلات الموروثة".

#### تشير منظمة السياحة العالمية إلى أن وجهات المسافرين بدأت تتحدد بناء على نوع الطعام ودرجة ارتباطه بتراث المدن والمناطق الريفية

ويحرص السياح في مغامراتهم هذه على الاندماج في نمط حياة المجتمعات التي يزورونها للاستمتاع بكل تفاصيلها. ومن المتوقع أن تتوسع دائرة سياحة الطعام في الوطن العربي لما يتميز به المطبخ العربي من تنوع من دولة إلى أخرى ومن المدينة إلى الريف، وما على المسؤولين في قطاع السياحة إلا التركيز على الترويج لهذا النوع من السياحة، خاصة وأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت منصة إعلانية مجانية للترويج للعادات والتقاليد في الملبس والمطبخ ونمط الحياة العربية الذي يرتكز على البساطة وحسن الضيافة.

عام 2010 ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي إلى مقال على ذلك. ووفقا لمنظمة السفر الغذائية العالمية، فإن نسبة كبيرة من الرحالة أو المسافرين يميلون لاختيار وجهاتهم استنادا إلى المطبخ أو الطعام، وغالبا ما تتضمن جولاتهم دروسا في الطهي أو تذوق المشروبات أو أنشطة أخرى متعلقة بالطعام مثل زيارة الأرياف والمزارع لاستكشاف عملية الطهي من الفها إلى يائها، فالرحلة في ربوع المغرب من الشمال إلى الجنوب تجعل السائح يتكشف الكسكي والطاجين والحريرة. وفي الأرياف يكتشف السائح خبز الفرن التقليدي وقد يشارك في عجنه وطهيه قبل أن يتذوقه، فهي تجربة تجعله يتكشف نمط عيش المزارعين وسكان الصحراء في المغرب، فوجهة السائح وسفره ليست مكانا ومناظر طبيعية فحسب، بل هي طريقة جديدة لرؤية الأشياء ومعاشتها.

وتمثل المطاعم الشعبية المنتشرة في شوارع بيروت وطرابلس بلبنان بعضا من أبرز المعالم في جولة موجهة لغشاق الطعام من السياح الذين يتذوقون طعم هذه المدن عن طريق أطباقها التقليدية من الفول والحمص الذين يمثلان أساس وجبة الإفطار لأهلها وحتى العصائر وما تقدمه المقاهي من مشروبات والفظائر والبسكويت والحلويات المحلية الأخرى. يقول المدون اللبناني أنطوني رحيل، إن الجولات التي ينظمها ليست كغيرها في السوق مشيرا إلى أنها تتيح لغشاق الطعام اكتشاف لبنان من منظور طهي جديد.

ولفتت وزيرة السياحة مجد شويكة إلى أن وزارتها مهتمة بتعزيز جودة الطعام الأردني الذي يلقي قبولا لدى السياح والزوار على حد سواء، بالإضافة إلى تمكين السائح من معايشة تجربة سياحية كاملة ومميزة خلال فترة إقامته بالمملكة. وتمتاز الأطباق الأردنية باحتوائها على أجود أنواع اللحوم والذ التوابل وأشهى الحلويات كالكنافة والهريسة والمنسف التي تحمل في طبيعتها جميعا الثقافة الغذائية العربية مما يجعله تستمتع بتجربة غذائية لا مثيل لها. ولا يزال المنسف يشكل السيد المهيم على قائمة الطعام الشعبي في الأردن وهو طبق الضيافة سواء في المناسبات الاجتماعية أو في المطاعم العامة أو في المنازل، وقد اهتمت به كبرى المطاعم، فهو يرفض التنازل عن عرش أفضل الوجبات رغم انتشار الأكلات السريعة.

وتمثل من الدول السياحية الكثر من الدول السياحية أصبحت تضع كل السبل اللازمة لتعزيز هذا النوع من السياحة والاهتمام به على نطاق واسع، لأنه يسهم وبشكل كبير في خلق ميزة تنافسية كبيرة تؤهل تلك الدول على أن تكون من أهم المستثمرين على لأئحة سياحة الطعام العالمية، وما إدراج الطعام الخاص بكل من إسبانيا وإيطاليا واليونان والمغرب في

وأصبح هذا النوع من السياحة عنصر جذب رئيسيا للأنماط السياحية الأخرى، خاصة أنه نمط غير موسمي على عكس السياحة الشاطئية وسياحة المغامرات، ويستهدف أسواقا سياحية على مدار العام من مختلف دول العالم. ورغم حداثة سياحة الطعام، فإن وسائل التواصل الاجتماعي نجحت في نشر هذا النمط بين مختلف دول العالم، عبر الفيديوهاات والصور المختلفة، ليصبح الطعام عنصرا حيويا في التجارب السياحية. ويعتبر الطعام التراثي في الأردن قيمة مضافة للمنتج السياحي، ويات صناعة سياحة الطعام والشراب من أهم ركائز المنتج السياحي بالمملكة.



تتنوع السياحة الجديدة بعد أن كانت مقتصرة على العطل الفاخرة في نزل فخمة والاستراحة على الشواطئ النظيفة، أصبح السياح اليوم يبحثون عن مشاركة سكان المناطق التي يزورونها نمط حياتهم اليومي وتذوق أطباقهم بنكهاتها المختلفة والإطلاع على طريقة إعدادها، فسياحة تذوق الطعام هو نوع بدأ ينتشر في بلدان العالم، لأن معدة السياح أقرب طريق لجذبه إلى زيارة مكان ما.

بروكسل - بدعوة من منظمة السياحة العالمية، تشارك دول عربية في مسابقة "سياحة الأطعمة" التي تعقد في بلجيكا خلال الفترة من 1 إلى 3 يونيو المقبل. ويعد المنتدى العالمي سياحة الأطعمة منصة لريادة الأعمال والابتكار في مجال السياحة، بهدف تبادل التجارب الناجحة ودعم الاستثمار في قطاع السياحة.

لقد أصبحت سياحة الأطعمة مؤخرًا، نمطا مهما من أنماط السياحة، خاصة أنها تعد عاملا رئيسيا في تحديد السائح لوجهته، وذلك بهدف التعرف على الثقافات الشعبية في بلدان مختلفة عبر الاستمتاع بتجربة الأطعمة والماكلات والمشروبات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتراث وتاريخ كل دولة.

خلال العقود الماضية، كان الطعام من بين المقاصد السياحية حيث يتم اكتشافه أثناء الرحلات والإسفار، قبل أن يظهر نمط سياحة الأطعمة، وفي السنوات الأخيرة تحولت اختيارات ورغبات الكثير من المسافرين بناء على طبيعة المأكولات والمشروبات في المدن السياحية. تشير منظمة السياحة العالمية في الكتيب الأخير الذي أصدرته عن سياحة الأطعمة أن وجهات المسافرين بدأت

تتحدد بناء على نوع الطعام ودرجة ارتباطه بتراث المدن، ما يجعل المدن السياحية القديمة والمناطق الريفية متصدرة الوجهات المعتادة في هذا النوع من السياحة. وصار المطبخ العربي من المشرق إلى المغرب الوجهة السياحية الأهم في العالم لما يمتاز به من تنوع، ففي مصر تتميز مناطق النوبة والصعيد بمأكولات ومشروبات مختلفة عن باقي المدن السياحية، وهي الأطعمة الأقرب إلى التراث المصري القديم.

بينما تتميز الواحات ومدن مرسى مطروح وسيناء بمأكولات بدوية ترتبط بطبيعة موقعها الجغرافي في مصر، إضافة إلى انتشار الأطعمة والمشروبات الشعبية القديمة في مدينتي القاهرة والإسكندرية. كما تتميز سياحة الأطعمة بالتواصل المباشر مع المجتمعات المحلية، فطبق الفول أو الكشري في القاهرة القديمة يقوم شاهدا ماديا ملموسا على الحضارة المصرية عبر مختلف الحواس.

## بيت لحم مدينة بلا سياح



طال غياب الضيوف

تحمّل الفايروس، باستثناء الحالات ال التي أعلن عنها الخميس، وأشار عاشور، إلى أن الطواقم الطبية تحتاج إلى نحو 48 ساعة لإتمام كافة الفحوصات على الأشخاص المخالطين للوفد. وتابع، "بدأنا إجراءات مشددة في محافظة بيت لحم، وتبعها إعلان حالة الطوارئ في أراضي السلطة الفلسطينية، للحد من انتشار الفايروس". وظهر الفايروس، أول مرة، في مدينة وهران وسط الصين، في 12 ديسمبر 2019، وانتشر حتى صباح الجمعة في 89 دولة، بينها 14 دولة عربية، ما أدى إلى حالة رعب تسود العالم، فيما أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ على نطاق دولي لمواجهة. وأصاب الفايروس الآلاف في العالم، أغلبهم في الصين وكوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا، وأدى إلى تعليق العمرة، وتأجيل أو إلغاء فعاليات رياضية وسياسية واقتصادية حول العالم، وسط جهود متسارعة لاحتواء المرض.

بيت لحم - تحولت "بيت لحم"، مهد السيد المسيح عليه السلام، جنوبي الضفة الغربية المحتلة، إلى مدينة فارغة من السياح، عقب إعلان إصابة 7 فلسطينيين بفايروس كورونا المستجد. وشهدت المدينة التي تعد قبلة دينية للمسيحيين، حركة نشيطة في الأشهر الماضية، وعادة ما كانت تعج بالسياح والحجاج من مختلف دول العالم على مدار العام.

قالت وزارة السياحة الفلسطينية، في بيان سابق، إن 1.5 مليون زائر دخلوا بيت لحم في فترة أعياد الميلاد. ساحة كنيسة المهد، التي تعد أهم موقع ديني مسيحي بالعالم، ويعتقد أنها شيدت على المغارة التي ولد فيها السيد المسيح عليه السلام، بدت فارغة، وأغلقت أبوابها بقرار من كافة الطوائف المسيحية، استجابة لتوصيات وزارة الصحة الفلسطينية.

كما بدت شوارع المدينة فارغة، وأغلقت المحال التجارية، وكافة المساجد، حيث لم تقم صلاة الجمعة فيها. وأوصدت فنادق بيت لحم أبوابها أمام السياح، وأغلقت كافة الحجوزات. وأمام فندق الجدار بيت لحم، الذي شيده الفنان العالمي الشهير بانكسي، حمل تمثال لقرند عامل يحمل حقائب، كماامة طبية. وأعلن الفندق على موقعه الإلكتروني إلغاء الحجوزات جراء حالة الطوارئ التي أعلنتها الرئاسة الفلسطينية.

وقال فلسطينيون في المدينة، إن السلطات الإسرائيلية منعتهم من دخول القدس لأداء صلاة الجمعة بسبب فايروس كورونا. وقرر الرئيس محمود عباس، إعلان حالة الطوارئ لمدة شهر، لمواجهة

شمّلت استهداف متحف باردو، حيث تسببت في سقوط أكثر من 20 سائحا أجنبيا، كانوا قدما في رحلة بحرية إلى جانب هجوم نزل أمبيرال في سوسة الذي أودى بحياة 38 سائحا.

وشدد الوزير على وجوب إيلاء عنصر التوفي المسبق الأولوية القصوى مع التثبت من كل الوفود القادمة إلى تونس مشيرا إلى ضرورة التنسيق المتواصل والمتكثف مع الجهات المعنية خاصة بوزارات الصحة والنقل والداخلية والحفاظ على اليقظة والجاهزية.

وستعمل وزارة السياحة على الرحلات البحرية نحو مدينة جرجيس على غرار تونس والمهدية خاصة وأن فئة السياح القادمين عبر الرحلات البحرية هي فئة مهمّة في تنشيط سوق الصناعات التقليدية، فمعدّل إنفاق السائح الواحد عند حلوله بتونس يقدر بـ200 أورو في اليوم الواحد.

وقال فلسطينيون في المدينة، إن السلطات الإسرائيلية منعتهم من دخول القدس لأداء صلاة الجمعة بسبب فايروس كورونا. وقرر الرئيس محمود عباس، إعلان حالة الطوارئ لمدة شهر، لمواجهة

## تونس تبقى أبواب السياحة مفتوحة

تونس - استبعد وزير السياحة التونسي محمد علي التومي الاثنين الماضي اتخاذ إجراءات للحد من حركة السياحة في ظل مخاطر انتقال فايروس كورونا.

وزار الوزير القرية السياحية والريفية الخاص باستقبال البواخر السياحية بميناء حلق الوادي، في إطار الاستعداد لعودة نشاط الرحلات السياحية البحرية تدريجيا خاصة في فصل الصيف وخلال السنة القادمة، حيث أجرى عملية تفقد لمكونات القرية ومكان رسو السفن السياحية ومناطق عبور

تونس - استبعد وزير السياحة التونسي محمد علي التومي الاثنين الماضي اتخاذ إجراءات للحد من حركة السياحة في ظل مخاطر انتقال فايروس كورونا.

وزار الوزير القرية السياحية والريفية الخاص باستقبال البواخر السياحية بميناء حلق الوادي، في إطار الاستعداد لعودة نشاط الرحلات السياحية البحرية تدريجيا خاصة في فصل الصيف وخلال السنة القادمة، حيث أجرى عملية تفقد لمكونات القرية ومكان رسو السفن السياحية ومناطق عبور



قرطاج بوابة التاريخ

# هل أفرطنا في الثقة بالتكنولوجيا وهل نستطيع التراجع؟

## اتساع المخاوف من نتائج كارثية لتزايد الاعتماد على القرارات الآلية



يبدو الجدل الواسع بشأن مدى الثقة التي يمكن أن نمنحها للتكنولوجيا، يائسا وعقيما، في ظل اقترابنا المتسارع من نقطة اللاعودة، حين تهيم التكنولوجيا على حياتنا ولا نستطيع الفكك من قبضتها وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، رغم أن الخبراء يقولون إن إفراط البشر في الثقة في التكنولوجيا يناسب عكسيا مع تراجع ثقتهم بأنفسهم.



سلام سرحان  
كاتب وإعلامي عراقي

يشير التاريخ القصير لتسليم القرارات للقيادة الآلية والتكنولوجيا الخارجة عن سيطرة البشر، إلى سلسلة طويلة من الأخطاء المساهية، بسبب فشل البرمجيات في الاستجابة خارج المنطق الرقمي المغلق.

قد يذهب بعضهم إلى الأخطاء الكبرى، التي تحتل عناوين الأخبار فقط، مثل سقوط طائرتي ركاب من طراز بوينغ 737 ماكس الأولى في أكتوبر 2018 ومارس 2019 ومقتل 346 شخصا بسبب خلل في البرمجيات.

لكن البيانات تظهر أن الاعتماد على أنظمة اتخاذ القرار الآلية تسبب مرارا وتكرارا في وقوع الملايين من جميع أنواع الأخطاء، التي تمتد من ضياع الاستثمارات إلى تشخيصات طبية قاتلة وصولا إلى اعتقال كثيرين دون ذنب، عدا عما لا يبينه البشر إلى مسؤولية الآلة عن وقوعه.

ومع كل ذلك لا تزال القناعة الشائعة بأن "الكمبيوتر لا يمكن أن يكون خطأ" صامدة في الكثير من الأوساط والمجتمعات.

وتزداد خطورة ذلك مع انفجار مستويات الاعتماد على التكنولوجيا في اتخاذ القرارات الأكثر تعقيدا دون أن يتمكن أحد من الوقوف بوجه هذا الزخم المتسارع، الذي يكاد يكون قد خرج بالفعل عن نطاق السيطرة.



جون ثورنهيل:  
تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في اتخاذ القرارات السريعة والحساسة، لتفادي اعتراف المسؤولين بعدم اليقين

على سبيل المثال، لم تعد المصارف وصناديق الاستثمار العالمية قادرة على وقف استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات إدارة الاستثمار، في ظل سباقها لخفض تكاليف التشغيل وعدم قدرة البشر على أخذ كميات هائلة من البيانات في الحسبان عند تحويل الرهان من أداة مالية إلى أخرى.

ويثير ذلك جدلا مكتوما حول مسؤولية ضياع أموال المستثمرين حين لا يكون هناك شخص يمكن إلقاء اللوم عليه في ذلك، وهو جدل قانوني يتسع يوما بعد يوم.

### نقطة اللاعودة

قد يبدو للبعض أن اعتمادنا على التكنولوجيا لا يزال في بداياته وأنها لا تزال تملك مفاتيح القرار، حيث لا توجد حتى الآن سيارات ذاتية القيادة خارج تجارب أولية محدودة، أو طائرات تستغني تماما عن الطيارين. لكن وظيفة السائق في أحدث طرازات السيارات وبرنامجها المستقبلية بدأت تقتطع بالفعل حصة كبيرة من دوره ولن

### الروبوت مجرد قمة طافية من تغلغل التكنولوجيا في حياتنا

بصياغة تلك القيم في شكل شعار جودة سوف يتم تحويله لاحقا إلى علامة تجارية. واعلنت الرابطة الألمانية للذكاء الاصطناعي أن شعار الجودة يركز على الحفاظ على القيم الأساسية الأخلاقية والتعامل الآمن والمتوافق مع حماية البيانات المستخدمة.



روبرت سوموالت:  
العيوب ليست في القيادة الذاتية بل في اعتمادنا المفرط عليها وعدم وضع قواعد لاستخدام التكنولوجيا الجديدة

وذكرت الرابطة أن قائمة القيم الأساسية تتضمن تعهد جميع الشركات بضمان عدم التحيز في قاعدة البيانات المستخدمة والأسلوب الشفاف في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي دون إخفاء أي سياسات يمكن أن تؤثر على المستهلكين. والزمت الشركات نفسها بالتركيز على مصالح الناس أثناء تطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي كما تلتزم أيضا "بالقيم الأساسية الأوروبية وهي الكرامة الإنسانية والحرية والديمقراطية والمساواة وسيادة القانون".

وتداول جميع تلك الجهود الإيجابية على سؤال حول إمكانية أن تحافظ الأنظمة الآلية على القيم الأساسية الأخلاقية، في ظل مخاوف شائعة من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يقلب على مصالح البشر.

ويقول رئيس الرابطة يورغ بيرنر إن خبراء الذكاء الاصطناعي في الشركات الألمانية وضعوا مبادئ لفضايا أخلاقيات حماية البيانات وقيم التعددية وعدم التمييز والتسامح والعدالة والتضامن والمساواة بين الجنسين.

أما النموذج الثاني فهو الحوكمة بعد وقوع الأخطاء، على النحو الذي يطبقه المجلس الأمريكي لسلامة النقل، والذي يبدو مثيرا للقلق لكنها أثبتت فعاليتها في تحسين سلامة شركات الطيران، بعد وقوع أخطاء كارثية. ويضيف أنه ربما هناك حاجة لإبتكار المزيد من النماذج التنظيمية.

ويرى ستيفغو أن البشر أمام خيارين؛ إما توفير الحماية قبل المضي قدما أو المضي قدما وانتظار النتائج. لكنه يقترح أن يكون الأمر الأساسي هو "خلق قدرة مجتمعية على فهم التقنيات الناشئة واتخاذ قرار بشأن الإطار التنظيمي المناسب. لا يمكننا ترك كل هذا للشركات الخاصة القوية".

ويبدو حتميا أن يكون على الشركات واجب الامتناع عن إطلاق منتجات غير مجربة في السوق. لكن ينبغي أيضا على كل مستخدم أن يتحمل مسؤولية توشي الحذر اللازم.

ويشير ثورنهيل على سبيل المثال إلى أن إدارة المحميات الطبيعية الأمريكية الواسعة تحت جميع زوار "وادي الموت" على حمل خرائط محدثة وممارسة الفطرة السليمة بسبب ضعف الاتصالات في المنطقة وتحذر من الاعتماد فقط على أنظمة تحديد المواقع "جي.بي.اس".

ويقول إن ذلك يبدو تحذيرا عاما، ينبغي أن ننتبه إليه جميعا عند استخدام التكنولوجيا الآلية. أما الإفاق المستقبلية لتسارع استخدام الذكاء الاصطناعي في كل شيء فتتذر بمخاطر أكبر خارج سيطرة البشر. ولذلك اتسع الجدل بشأن وضع قواعد لاستخدام تلك التقنيات.

### أخلاق للتكنولوجيا

في يناير الماضي اقترحت الإدارة الأميركية 10 مبادئ لأخذها في الاعتبار عند وضع القوانين والقواعد اللازمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الخاص.

ويتزامن ذلك مع سياق هيئات دولية كبرى مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والاتحاد الأوروبي لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي.

وفي مارس 2019 اتفقت أكثر من 50 شركة ألمانية على قيم أخلاقية تلتزم بها في مجال الذكاء الاصطناعي وقامت

عدم اليقين سمة مرتبطة بحياة الإنسان ولأن الواقع الحقيقي يواجنا باستمرار ويفعل أشياء غريبة. ويستدرك قائلا إن ذلك لا يعني إنكار أن نماذج الكمبيوتر يمكن أن تكون مفيدة بشكل لا يصدق، حتى في ظروف عدم اليقين، لكن يجب أن تبقى هناك قيود على استخدامها باستمرار.

وقال رئيس المجلس روبرت سوموالت إن الحادث لم يكن فقط بسبب العيوب في القيادة الذاتية بل في اعتمادنا المفرط عليها وعدم وضع قواعد لاستخدام التكنولوجيا الجديدة.

### اتساع الجدل والمخاوف

ويؤكد في كتابه "من يقود الابتكار؟" على أن التعلم من عيوب الآلات قد يكون بنفس أهمية فهم إخفاقات البشر. ويجادل جاك ستيفغو أستاذ العلوم الاجتماعية في يونيفرستي كوليدج في لندن، بأن التقدم في التعلم الآلي يجب أن يكون مصحوبا بالتعلم الاجتماعي.

### البحث عن حلول

يقول ثورنهيل إن هناك نموذجين تنظيميين عامين، الأول هو "الحكم الاستباقي" الذي تمارسه إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، حيث تخضع جميع الأدوية لتجارب سريرية واسعة ومراجعة تنظيمية قبل السماح لاستخدامها من قبل الجمهور.

قبل عامين حين ارتكبت القيادة الذاتية في تجارب سيارة تسلا، خطأ فادحا أدى إلى مقتل شخص، أظهرت نتائج تقرير المجلس القومي الأمريكي لسلامة النقل أن السيارة فشلت في قراءة أحوال الطريق بشكل صحيح وتسارعت بدل كبح الفرامل، فيما كان السائق مشغولا باستخدام هاتفه.

يرى جون ثورنهيل في مقال في صحيفة فايننشال تايمز أن تحذيرات علماء الكمبيوتر بدأت تتصاعد من المخاطرة بالاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات السريعة والحساسة، لتفادي اعتراف المسؤولين بعدم اليقين وقبول إمكانية تناقض القرارات والنتائج.

ويجرب نيل لورنس أستاذ التعلم الآلي في جامعة كامبريدج، عن قلقه المتزايد من الوعود غير الواقعية التي يقطعها منتجو برامج الذكاء الاصطناعي عن قدرتهم على إدخال الحس السليم في أنظمة الكمبيوتر. ويضيف أن المشكلة تكمن في أن قرارات الإنسان غالبا ما تكون غير منسجمة أو غير كاملة أو مخطئة، لأن

يبدو في القمة الطافية من جبل الجليد، أننا لا نزال نملك جميع القرارات، لكن الجزء الغاطس الهائل الحجم أصبح خارج سيطرتنا وقد لا نستطيع استعادة السيطرة عليه، في وقت تقرب فيه بشكل متسارع من فقدان السيطرة على القمة الطافية أيضا.

وهنا تدور المعارك الكبرى حول وضع مبادئ "أخلاقية" تحكم سلوك التكنولوجيا وحول مدى الثقة التي نضعها فيها. وما هي الأخطاء التي يمكن أن ترتكبها ومن الذي سيتحمل مسؤولية ذلك؟

هل سنتمكن من استعادة زمام الأمور حين تكثر أخطاء الأنظمة الآلية وتتحول إلى سياق يكتسب زخما من ذكائها، الذي يقرب من التفوق على ذكاء البشر؟



## الخطوات الأولى لاستعادة اللياقة البدنية بعد الولادة

لأم، وماضيها الرياضي، وصحتها ومولودها، ومواعيد نوم المولود الجديد، ومواقب الرضاعة الطبيعية.

### رياضات للأم والطفل

تقوم بعض قاعات الرياضة بتنظيم دروس في رياضات تجمع الأم والطفل من بينها دروس اليوغا أو التدريب الوظيفي البسيط من النوع المناسب للأم وطفلها.

وبالنسبة للسيدات الراغبات في ممارسة النشاط البدني خارج المنزل، أي في الهواء الطلق هناك تمارين خاصة بهن يمكنهن خلالها أخذ أبنائهن في جولة في العربة الخاصة بهم، مثل المشي في المساحات الخضراء وغيرها.

ويقدم خبراء اللياقة نصائح للنساء تسهل عليهن العودة لممارسة الرياضة

أهمها الاستعانة بخبرات المختصين في اللياقة البدنية بعد الولادة وتطبيق توجيهاتهم، خصوصاً في البداية لكي تتوفر لهن الأساسيات المثالية التي يمكن أن تحدث فارقاً لاستئناف النشاط البدني بشكل آمن.

كما يوصون الأمهات بعدم الضغط على أنفسهن للعودة بسرعة للتدريب الرياضي بل عليهن احترام

حالتهم الصحية وحاجيات أجسامهن، دون الحاجة لإرهاق أنفسهن لكي يصبحن رشيقات في أقرب وقت ممكن.

الحركات الصحيحة التي يجب على المرأة تبنيها لتتمكن من الجلوس وتقوم بالرضاعة الطبيعية دون الشعور بالإرهاق.

● الأسبوع الثالث: يوصى بتكيف التمارين قليلاً انطلاقاً من الأسبوع الثالث بعد الولادة العادية عن طريق تغيير وضع الجسم.

● الأسبوع السادس: يمكن البدء في تعزيز الحركات والنشاط البدني وينصح بالمتابعة مع أخصائي في العلاج الطبيعي بعد الولادة ليساعد في تحديد تمارين إعادة التأهيل.

### الرياضة المفضلة

ليس من السهل دائماً استئناف الرياضة بعد الولادة، لذلك وقبل كل شيء، ينصح باختيار رياضة تحبها المرأة لكي تعزز حماسها لممارسة النشاط البدني. كما يجب أن تتجنب الرياضات ذات التأثيرات القوية مثل الملاكمة أو الجري، وتمرارين رفع الأثقال وتمرارين البطن المكثرة مثل الكرانش. ويمكن اعتماد تمارين مثل اليوغا، والألعاب المائية، وركوب الدراجة، ورياضة المشي وغيرها.

### عدد الحصص

الوضع المثالي يتمثل في النجاح في القيام بحصتي رياضة على الأقل في الأسبوع، لكن يجب على المرأة الاستجابة لحاجاتها البدنية الخاصة ويمكن أن تختلف التمارين والمواعيد والنتائج بشكل كبير من امرأة إلى أخرى حسب عوامل متعددة مثل الحالة الجسدية والعاطفية

● لندن - يكون الجسم بعد الولادة قد خضع لتغييرات كثيرة؛ فقد تحركت بعض الأعضاء الداخلية، وأصبح الظهر منحنيًا وربما تكتسب المرأة وزناً زائداً مقارنة بفترة ما قبل الحمل. وتحتار الأمهات بعد الولادة في اختيار النشاط البدني المناسب لهن لاستعادة القوام الرشيق.

وتستاء الكثير من السيدات من أجسادهن بعد الحمل والولادة، وتعاني بعضهن من زيادة الوزن ومن بروز البطن وتلاحظ كثيرات منهن أن قوام الظهر بات منحنيًا، وتعيش الكثير منهن حالة من الإنزعاج بسبب التغييرات التي طرأت على قوامهن جزاء الولادة. وتقرر الكثير من النساء ممارسة الرياضة لاستعادة شكلهن الجميل ولياقتهن البدنية، لكن يواجهن مشكلة في اختيار التمارين الرياضي المناسب لوضعهن الجديد صحياً وبدنياً.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أن ممارسة التمارين الرياضية بعد الولادة غير معقدة، إذ يمكن استئناف الرياضة من الأسبوع السادس لكن بعد الخضوع للجراحة أو لعملية قيصرية فإنه يجب انتظار شفاء الجرح بالكامل للبدء في ممارسة النشاط البدني. وفي جميع الحالات، من الأفضل أن تكون المرأة قد أنهت جميع عمليات إعادة التأهيل البدني مع طبيبها المباشر أو أخصائي العلاج الطبيعي قبل البدء في برنامج رياضي.

وفي غضون ذلك يمكن القيام ببعض التمارين البسيطة والحركات الأساسية التي تساعد بدورها على التعافي بشكل أفضل وأسرع.

● خلال الأيام التالية للولادة: يجب تجنب بذل جهد يمكن أن يسبب إرهاقاً أو مشكلات صحية، ويوصى المختصون في الصحة المرأة بالراحة والاستلقاء.

● عند الشعور بالقدرة على الحركة بدرجة ينصح في أقرب وقت ممكن بالبدء بتمارين التنفس القصيرة التي تسهل شد عضلات البطن مع اتباع

## أفضل عشر رياضات لنحت الجسم وجعله مثالياً

### تمارين تعيد تشكيل الجسم



### التدريب الصحيح

15 دقيقة يومياً بدلاً من عدم القيام بذلك بسبب المشاغل وانعدام الوقت الكافي.

### 7- الجري

يعدّ الجري تمريناً كاملاً لا بد من الأخذ بعين الاعتبار بعض التحذيرات أولها أن الجري يمكن أن يكون مؤلماً لبعض الشدائد للمفاصل والحوض. لذلك من المهم أن تتعلم كيف تجري بشكل صحيح لكي لا ترتطم قدمك بقوة بسطح الأرض، على سبيل المثال، كما يجب الانتباه إلى الجري والسباقات لأنها تشد بقوة السلسلة الخلفية من الجسم أي الجزء الخلفي من الساقين، والأرداف، والظهر، لذلك احرص على القيام ببعض تمارين التمدد والتسخين قبل البدء في التمارين وبعدها.

### 8- التزلج بالعجلات

يعتبر التزلج بالعجلات أو رولر الهولواي شديد المرونة أحياناً. ونظراً إلى اقترانها بتقنيات التنفس التي يتم التحكم فيها، تؤثر اليوغا على الجسم والعقل، وتدفعك نحو الشعور بذاتك وجسدك في الوقت ذاته. وتعمل جل تمارين اليوغا من خلال التأثير في أعماق الجسم. وهناك عدة أنواع من اليوغا التي تفيد في تحسين الحالة النفسية والحالة البدنية أيضاً بعضها تميل أكثر إلى تقنيات التأمل، والبعض الآخر ينشط الجسم كثيراً.

### 9- الدراجة

رياضة ركوب الدراجة برفقة العائلة في الأماكن المخصصة لذلك في الطبيعة أو في صالات الرياضة، أو اعتمادها كوسيلة نقل في الحياة اليومية، تؤثر بشكل واضح على عضلات القدمين ومفيدة للدورة الدموية، لكن يجب الانتباه إلى الحالة الصحية ووضعيات الظهر أثناء ممارستها. ويؤكد مختصو اللياقة أنه من الأهمية بمكان اختيار دراجة مناسبة وتبني الوضع الجيد للجسم عند امتطائها للوقاية من الأم الظهر وغيرها. ويحتاج ركوب الدراجات إلى الإحماء وتمرارين التمدد قبل وبعد ممارستها مثل رياضة الجري، خاصة إذا كانت لوقت أو لمسافات طويلة.

### 10- تمارين العضلات

تحتل رياضة الكروس فيت بشعبية كبيرة، وتكون تمارينها دورية ووظيفية. ومن أهم تقاطعاتها أنها تجمع بين بناء العضلات وتنظيم الدورة الدموية فتؤثر بالتالي على القلب والشرابيين. وتحرق عدداً هائلاً من السعرات الحرارية وتعزل الجسم، وذلك بحسب الأوزان التي نعتمدها وعدد المرات التي يكرر فيها التمرين. وتدفعك رياضة الكروس فيت لإخراج الحار الذي يمكن فك. كما تعتبر رياضة جماعية ممتعة، ولكن يجب الحذر من درجة التغييرات التي قد تطرأ على الجسم بعد ممارستها لأنه من المحتمل أن تتضخم العضلات، وإذا كنت لا ترغب في الحصول على كتلة عضلية بارزة فإن التدريب الوظيفي يناسبك لأنه يهدف إلى تحسين الحركة بشكل رئيسي، وتعزيز مرونة الجسم.

يرغب الجميع في اكتساب مظهر جذاب وجسم رشيق ويستعين غالبية الناس من الجنسين بالنشاط البدني لتحقيق هذا الهدف أيضاً بنمط الغذاء الصحي للحصول على قوام مشقوق ومظهر صحي، ورغم تنوع الرياضات وكثرة قاعات الرياضة وأجهزتها وأدواتها إلا أن كثيرين ما زالوا يفترون في اختيار الرياضة التي تحت أجسامهم وتجعلهم في الصورة المثالية التي يطمنون بها.

● باريس - بعض التمارين الرياضية تعيد تشكيل الجسم وتنحته وتشد عضلاته دون أن تدخل عليه أي تشوهات ودون أن ترهقه بقسوتها وشدتها، ويمثل الاجتهاد والمواظبة أهم أسرار النجاح في الحصول على جسم رشيق ومتناغم يكون أكثر إثارة وجاذبية، والإهم من ذلك سوف يتمتع بصحة جيدة.

ويحدد خبراء الرياضة واللياقة البدنية في تقرير مجلة ال الفرنسية "Elle" أفضل عشر رياضات تجعلك تتمتع بجسم جذاب ومثالي:

### 1- السباحة

تعدّ السباحة رياضة كاملة حيث تعمل على تحريك واستخدام مجموعات العضلات المختلفة عن طريق تغيير نوعية التمارين. وتؤثر تمارين السباحة على أمراض القلب وتفيد الجسم كله. ويحذر مدربو السباحة من الاعتماد دائماً على تمرين السباحة على الصدر دون تغييره من وقت لآخر، ويحذرون المولعين بهذه الرياضة والساعين إلى اكتساب اللياقة البدنية وجمال المظهر على محاولة التدرب على مختلف أنواع السباحات لأن هذا الوضع يبرز الحدية على مستوى أسفل الظهر ويضغط على الرجم.

### 2- تمارين البيلاتس

بشكل عام تتم ممارسة تمارين البيلاتس فقط بوزن ونقل الجسم أو بعض الأكسسوارات الصغيرة مثل سويس بول. وتختلف هذه التمرينات في الكثافة وتجمع بين الاسترخاء ونحت العضلات. ويتم التركيز على التناغم بين العضلات، مع إيلاء اهتمام خاص للمركز، أي عضلات البطن وقاع الحوض. وتكون النتيجة التخلص من العضلات الكبيرة والضعمة، والحصول في المقابل على هيئة منحوتة ونحيلة.

### 3- الرقص

الصلصا والرقص الكلاسيكي والجاز وغيرها الكثير من الرقصات المتنوعة يمكن لكل شخص أن يجد في كل واحدة منها الأسلوب الذي يناسبه، سواء كانت تجذبك

## تمرين الـ«فيت باليه»

## يجمع بين الرقص الكلاسيكي والرياضة

على إيقاعات موسيقى البوب أو الموسيقى الإلكترونية، حيث تمارس تمارين تقوية العضلات المستوحاة من الرقص، واليوغا.

ويقول معلم الرقص أوكشاف إيسكور وهو واحد من أوائل الذين أدخلوا هذا المفهوم في فرنسا، في تصريح أورده الموقع الفرنسي "جورنال دي فام" (Journal des femmes)، "الرقص الكلاسيكي هو رياضة كاملة إلى حد ما. يتحرك فيها كامل الجسم، من أصابع القدمين الصغيرة إلى قمة الرأس".

ويبحث معظم هواة الرقص على الاسترخاء وبناء العضلات، كما أن لديه فوائد نفسية فالرقص يظل فناً يجعل ممارسة يتعامل مع جسمه بأسلوب فني ويكون مسروراً ومستمتعاً عند القيام بالحركات، إنه "امر جيد للجسم وللروح معاً"، على حد تعبير إيسكور.

بالغمات الكلاسيكية من خلال دروس "فيت باليه" التي تجمع بين الرقص الكلاسيكي واللياقة البدنية في تمارين ديناميكية تجعل الباليه متاحاً، وفي متناول الجميع وليس فقط لمن اختار ممارسته كتحضير للرقص.

### صالات الرياضة تحولت إلى استوديوهات للرقص والاستمتاع بالغمات الكلاسيكية من خلال دروس «فيت باليه»

وتوفر تمارين «فيت باليه» مقارنة أكثر متعة ومرحاً لتخصص الباليه وتتكون من القفزات الصغيرة، وتحريك الذراعين وطيهما، والقفزات الكبيرة

● باريس - تستلهم القاعات الرياضية من الرقص الكلاسيكي والباليه والتمارين الرياضية لابتكار تخصصات رياضية مرحة تجمع بين الرقص واللياقة البدنية.

ويشعر كثيرون بالحنين للرقصات الكلاسيكية، وتزدهر اليوم العديد من الدروس الرياضية المستوحاة من هذا الرقص لتنفذ عنه الغبار وتخرجه من قوالب الطراز القديم.

وتجمع الدروس الحديثة الرقص مع أحدث فائحات تشغيل الموسيقى والغناء وتسلسلها الديناميكي، وتمزج بين تمارين البيلاتس واليوغا وغيرها. ويستفيد منها المدربون بتحسين حالاتهم النفسية أو نحت أجسامهم من خلال متعة الرقص واستعادة مرونة الجسم.

وتحوّلت العديد من صالات الرياضة إلى استوديوهات للرقص والاستمتاع



متعة وفوائد كثيرة



مجال مثالي لتلبية متطلبات المجتمع والشباب

# التكنولوجيا الحديثة تعيد الشباب إلى العمل الزراعي

## الزراعة بين كل القطاعات تملك أكبر الإمكانيات لخفض الفقر والبطالة

وفي بلدان شمال أفريقيا التي تسمح بوصول المنظمات الدولية إلى بيئاتها، ترتفع معدلات بطالة الشباب أكثر في المدن. ففي المغرب مثلاً، تزيد معدلات بطالة الشباب في المناطق الحضرية أربعة أضعاف عما في المدن.

ويُفسر التقرير هذه الظاهرة في سياق عملية التحول الريفي. فعندما تتباطأ التحولات البنوية في الاقتصاد غير الزراعي، فإنها تعيق قدرة الشباب على الانتقال من قطاع الزراعة إلى قطاعات أخرى كالصناعات والخدمات، علماً بأن الزراعة قطاع يمكن الشباب من الانضمام إلى القوة العاملة بسهولة أكبر. فتكون النتيجة معدلات أعلى من البطالة في المناطق الريفية ومعدلات أعلى من البطالة في المناطق الحضرية.

### تضامن شبابي

ويُصنف مشروع أجيدا الذي أقامته مجموعة شبابية قرب مدينة الداخلة بالمغرب واحداً من أهم المشاريع الزراعية التي نجحت في تحويل منطقة صحراوية قاحلة إلى أرض خصبة تنتج محاصيل زراعية ذات جودة عالية. ويغطي هذا المشروع مساحة تقدر بسبعين هكتاراً.

وقالت هدى بولحيت، إحدى الشابات المساهمات في المشروع، إن مجموعة أجيدا رأت النور في إطار مخطط المغرب الأخضر.

وأوضحت أن الوكالة الوطنية للتنمية الفلاحية طرحت برنامجاً لوضع أراضي الدولة للاستثمار أمام المقاولين الشباب الراغبين في إطلاق مشاريع زراعية في منطقة الداخلة - وادي الذهب. وفي هذا الإطار تم انتقاء 27 من العناصر الشابة من ضمنهم 7 شابات للاستفادة من المشروع.

وبعد دراسة المشروع قرر الشباب التضامن لإنشاء مجموعة اقتصادية، من أجل تطوير مشروع مشترك بعايير عالية. وأضافت بولحيت، نادنا بغرس 28 هكتاراً، نصفها بالبطيخ والنصف الثاني بالطماطم، كما تعاقبت أجيدا مع مقاوله وطنية متخصصة في مجال التسويق في انتظار اكتساب أعضائها خبرة في هذا المجال.

ويقول القائمون على المشروع، إن أبرز متطلبات التنافسية في مجال التجارة الفلاحية للقرن الحادي والعشرين، هي الكفاءات والتكنولوجيا. مؤكداً أن الشباب يعتبر فرصة كبيرة نظراً لقابليته الكبيرة للتدريب وتطوير الكفاءات والخبرة في التكنولوجيا.

ورعاية ماشية، والأسواق، والتغذية. ويجمع تطبيق "تقويم الطقس والمحاصيل" بين المعلومات عن التنبؤات الجوية، وجدول المحاصيل، مما يوفر الإنذار المبكر بالمخاطر المحتملة.

ويساعد تطبيق "علاج وإطعام ماشيتك" في الحد من الخسائر من خلال توفير معلومات حول استراتيجيات مكافحة الأمراض الحيوانية، وإطعام الحيوانات. ويمكن تطبيق "الأسواق الزراعية" المزارعين من الحصول على معلومات أفضل عن الموردين من أجل مشتريات المواد الخام، والأسواق لبيع منتجاتهم، وأسعار السوق.

ويقدم تطبيق "نظام الأغذية المغذية الإلكتروني"، للسكان الريفيين توصيات بشأن إنتاج الأغذية المغذية، وحفظها، وتناولها.

وفي يونيو الماضي، نشر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية تقريراً التنمية الريفية لعام 2019، حول إيجاد الفرص لشباب الريف في أرجاء مناطق العالم النامي.

وذكر التقرير أن هناك مسألة بديهية لكن غالباً ما يتم غش النظر عنها، وهي أنه عندما تكون الفرص الاقتصادية في منطقة ما محدودة، ستكون البرامج والسياسات الهادفة إلى مساعدة شباب الريف غير فعالة بالاجمال. إذ لا يكفي طرح برامج وسياسات تستهدف شباب الريف، بل ينبغي أن تعمل هذه السياسات والبرامج ضمن هيكليات فرص محلية محدودة وأن تتوافق مع أجندة أوسع للتنمية الريفية.

### التحول الريفي

وهذا المسألة مهمة جداً لصانعي السياسات في المنطقة التي تعاني من معدلات متزايدة لبطالة الشباب.

ونوه التقرير بأن حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومجتمع التنمية الدولي وضعت مجموعة متنوعة من السياسات والبرامج التي تهدف إلى معالجة تحدي مشكلة بطالة الشباب، لكنها لم تحقق أي تقدم ملموس من ناحية تحسين الظروف الاقتصادية للشباب عموماً ولشباب وشابات الريف خصوصاً.

ويشير التقرير إلى أن السياسات والبرامج المخصصة للشباب لن تنجح إلا إذا طُرحت بالتوازي مع سياسات تعالج بنجاح القيود الأوسع التي يعاني منها التحول الاقتصادي الريفي والتنمية الاقتصادية عموماً في الدول والمجتمعات التي يعيش فيها الشباب.

والجامعات، والشركات حول العالم على إطلاق العنان لإمكانيات الأغذية والزراعة للحد من الفقر، ولجسر الفجوة الريفية، وتوظيف الشباب وتمكينهم من حياة أفضل، وإتاحة فرص متساوية للوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا والأسواق.

وطورت الفاو أداة لالتقاط البيانات التي يقوم بتحميلها المزارعون في حقولهم. ويتم نقل المعلومات المضافة إلى التطبيق إلى منصة عالمية قائمة على شبكة الإنترنت، ويتم تحليلها لتقديم تقارير عن الوضع في الوقت الفعلي، وحساب مستويات الإصابة بالأمراض، واقتراح إجراءات للحد من الأثر.

وتوفر أربعة تطبيقات جديدة للمزارعين خدمات في الوقت الفعلي من خلال معلومات عن الطقس،

المشاركة فيها للاستفادة من خبرات الباحثين والمتخصصين في هذا المجال لإحداث تغيير عملي وميداني في البحث والتطوير العلمي وبرامج التدريب لتنمية القدرات ذات الصلة.

وتم إطلاق "نعم إكبا" خلال المنتدى العالمي للإبتكارات في البيئات الهامشية بدبي الذي استقطب ما يقارب على 300 مشارك من قرابة 70 بلداً لعرض أحدث التطورات على صعيد البحوث والإبتكار والتنمية والسياسات ضمن ميدان الزراعة وإنتاج الأغذية في البيئات الهامشية، وهي مناطق العالم الأسرع تآثراً بالتغير المناخي وندرة المياه والملوحة.

وقالت طريفة الزعابي، نائب المدير العام للمركز ومدير المشروع "نسعى لإشراك المزيد من شباب العالم للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وأهداف التنمية المستدامة لإيجاد أفضل الحلول بعام 2030 حيث ستكون نعم إكبا بمثابة منصة لأفضل الممارسات والحلول المبتكرة والتقنيات التي سيتم تطبيقها عملياً في دول مختلفة ابتداءً من الإمارات. فشباب اليوم هم صناع الغد والعلماء ورواد الأعمال المستقبليون".

وتقول المنظمة الدولية للأغذية والزراعة (فاو) في تقرير لها إن الزراعة تملك أكبر الإمكانيات بين جميع القطاعات للحد من الفقر، فالعدد المتزايد من الشباب يحتاج إلى عمل مضمّن، والأغذية والزراعة لديهما الإمكانيات لتقديم ذلك للشباب، إذا أُعيد النظر بالطرق المستخدمة فيهما.

وانتشرت طرق جديدة للعمل الزراعي باستخدام الإبتكارات الرقمية والتكنولوجيا لتجعلها أكثر كفاءة، وليست كمنتج ثانوي صغير، وتوفر فرصاً وخدمات جديدة لرواد الأعمال الشباب.

وتشير بعض التقديرات إلى أن قطاع الأغذية والزراعة سيكون ثاني أكبر مستخدم للطائرات من دون طيار في العالم خلال السنوات الخمس القادمة.

وقد استخدمت منظمة الفاو بالفعل الطائرات من دون طيار في العديد من البلدان لجمع بيانات متعمقة في الوقت الحقيقي عن التحديات الغذائية والزراعية مثل مخاطر الكوارث الطبيعية، وتقديرات الأضرار التي تلحق بها. وتساعد الأفكار الجديدة من الشباب ومن المنظمات،

دخلت التكنولوجيا الرقمية مجال العمل الزراعي بقوة، وساهمت الإبتكارات والتطبيقات المتعددة في جذب الشباب إلى هذا القطاع الذي لم يعد تقليدياً، وغزاه رويوت آلي يساعد في كافة المهام الزراعية، ما جعله قطاعاً واعداً لمعالجة المعدلات العالية للبطالة في صفوف شباب المنطقة.

تجذب مجالات العمل المرتبطة بالتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي الجيل الاليفي، الذي هجر الأعمال التقليدية والمهنية مثل الزراعة، لكن بعد أن اخترقت التكنولوجيا الحديثة هذا المجال، بات يشهد انتباه الشباب، وظهرت مبادرات مبتكرة في العديد من دول العالم ومنها العالم العربي.

تمكن المهندس إبراهيم يوسف العبيدي، مؤسس "مؤسسة أرضية الإبداع للحلول المعلوماتية" الإماراتية، وعضو مؤسسة محمد بن راشد للتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من ابتكار جهاز يختص بالزراعة الحديثة، يعمل على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، ويرتبط بالإنترنت الأشياء. من خلال مبادرة تصنيع رويوت إلكتروني "مزارع"، يعمل على البذر وسقي الماء وتحليل خصوبة التربة، حيث يمكن أن يتواصل مع الآخرين عبر الأجهزة الذكية والإنترنت.

ويعمل الجهاز على طباعة البيانات بتقنية ثلاثية الأبعاد، من خلال زراعتها في المساحة المحددة، حيث يحدد نوع النبات المناسب للزراعة واحتياجه للماء بالكمية والوقت المناسبين، فضلاً عن متابعة رطوبة التربة ودرجة الحرارة، كما يتيح للمستخدم رؤية محصوله بالرغم من بعده عنه، بواسطة كاميرا مثبتة به، وإعلامه بموعد قطف الثمار، من خلال وصول رسالة تخبره بذلك.

### مبادرة إماراتية

وبالفعل اتخذت بعض الحكومات العربية إجراءات متقدمة في هذا المجال، فقد أطلقت مريم بنت محمد المهيري، وزيرة الأمن الغذائي بالإمارات، في ديسمبر الماضي، "مبادرة نعم إكبا - نعم لمساهمة الشباب" والتي ينظمها المركز الدولي للزراعة الملحية (إكبا) بهدف إلهام الشباب للتواصل على الصعيد المحلي والدولي لدعم التحديات المحلية والعالمية في الأمن الغذائي والإنتاج الزراعي والاستدامة في البيئات الهامشية والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وتتبنى مبادرة "نعم إكبا" إطاراً استراتيجياً يتركز على أربعة محاور رئيسية وهي الإلهام والتواصل والتنوع البيولوجي وزيادة الأعمال لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المتعلقة بالأمن الغذائي والبيئات الهامشية وذلك من خلال تعاون الشباب مع أصحاب المصلحة المعنيين بما فيهم المزارعون ورجال الأعمال وصناع السياسات. وأكدت المهيري، على أهمية توعية الشباب وتواصلهم حول القضايا المتعلقة بتعزيز الأمن الغذائي مع المحافظة على التنوع البيولوجي لدعم النظام البيئي الزراعي وتنمية ريادة الأعمال الزراعية.

وأشارت إلى أن إحدى إمكانيات الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي في الإمارات هي إشراك المجتمع ومنهم الشباب لتغيير المفاهيم والسلوكيات المرتبطة بإنتاج واستهلاك الغذاء، حيث يهدف هذا البرنامج إلى بناء قدرات الشباب في هذا المجال. وتحت المبادرة، المؤسسات التعليمية والأكاديمية والشبابية على

تجذب مجالات العمل المرتبطة بالتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي الجيل الاليفي، الذي هجر الأعمال التقليدية والمهنية مثل الزراعة، لكن بعد أن اخترقت التكنولوجيا الحديثة هذا المجال، بات يشهد انتباه الشباب، وظهرت مبادرات مبتكرة في العديد من دول العالم ومنها العالم العربي.

تمكن المهندس إبراهيم يوسف العبيدي، مؤسس "مؤسسة أرضية الإبداع للحلول المعلوماتية" الإماراتية، وعضو مؤسسة محمد بن راشد للتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من ابتكار جهاز يختص بالزراعة الحديثة، يعمل على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، ويرتبط بالإنترنت الأشياء. من خلال مبادرة تصنيع رويوت إلكتروني "مزارع"، يعمل على البذر وسقي الماء وتحليل خصوبة التربة، حيث يمكن أن يتواصل مع الآخرين عبر الأجهزة الذكية والإنترنت.

ويعمل الجهاز على طباعة البيانات بتقنية ثلاثية الأبعاد، من خلال زراعتها في المساحة المحددة، حيث يحدد نوع النبات المناسب للزراعة واحتياجه للماء بالكمية والوقت المناسبين، فضلاً عن متابعة رطوبة التربة ودرجة الحرارة، كما يتيح للمستخدم رؤية محصوله بالرغم من بعده عنه، بواسطة كاميرا مثبتة به، وإعلامه بموعد قطف الثمار، من خلال وصول رسالة تخبره بذلك.

مزارعون في الإمارات بدأوا استخدام رويوت آلي، يساعد في الزراعة وتنظيم عملية الري، بما يتناسب مع درجة الحرارة والتربة

ويقول متابعون للمشروع المبتكر، إن مجال الزراعة لا يجذب اهتمام الشباب. فهي تقليدياً تعتبر عملاً يدوياً شاقاً مقابل أجر منخفض، وفي مناطق خارج المدن، لذلك لا تروق للأجيال الجديدة، لكن اليوم ومع تزايد صعوبات الحياة وارتفاع البطالة، إضافة إلى الإبتكار في هذا المجال، كل هذا جعل الشباب يعيد التفكير في شأن العمل الزراعي. وبدأ مزارعون في الإمارات، استخدام تقنيات حديثة ورويوت آلي،

## فرص عمل النساء بالخارج تستفز العقليات الذكورية

آفاق السفر لدى الرجل أرحب مما عند المرأة



المرأة العربية لا تزال تقود حربا شرسة لنيل أبسط حقوقها

بلد إلى آخر حسب العادات الاجتماعية والثقافية وكذلك الأحكام القانونية". وأكدت "على الرغم من أن الكثير من المحللين والباحثين، يفسرون الإسلام على أنه السبب الرئيسي وراء محدودية المرأة العربية أو حتى حرمانها من حقوق الإنسان الأساسية الخاصة بها مثل السفر أو العمل في الخارج أو التعليم، فإن الحقيقة تكمن في أن العادات والأعراف المجتمعية تلعب دورا قويا في الحد من حرية المرأة، وهذا ما نشهده في المجتمعات الريفية والمتحفظة خصوصا".

الذين يعتبرون اهتمام المرأة بالعمل في الخارج ردة فعل على مكانتها الدونية في مجتمعاتها. وتقول درة الشحي -شابة تونسية متزوجة ومقيمة بكندا- إنه "لا يقع تقييم المرأة في بعض الدول العربية ولا تقييم كفاءاتها بالشكل الذي تستحقه، بسبب العادات والتقاليد"، مشيرة إلى أن "السبب الأهم والمباشر هو استناد المناهضين للمرأة إلى الدين بوصفه، وفق تفسيرهم له، يقر أن الفضاء الأنسب للمرأة هو البيت والإنجاب لا العمل والمنافسة وشغل المناصب".

## مساواة فعلية خارج الوطن

تابعت الشحي في حديثها لـ"العرب" "لذلك يقع تكبير المرأة ومحاصرتها على الصعيد المهني وردعها عن الوصول إلى أهدافها وتحقيق الذات، ودورها في العمل يحدها لها المجتمع، وغالبا ما يحصرها في وظائف تتعلق بالتعليم والصحة أو الحصول على دورات تكوينية في الطبخ والخياطة والحلاقة، وحتى في مجال الصحة يفرض عليها العمل كمرضاة وتترك المهام الطبية الأخرى، خصوصا الجراحية، للرجل لأنه الأكثر دقة وقدرة على التحكم في مشاعره".

ولهذا فإن التوجه إلى العمل بإحدى الدول الأوروبية بعد طوق نجاح بالنسبة إلى الكثيرات، وفقا للشحي التي تقول "المرأة في الغرب تحظى بمساواة فعلية وليست حبرا على ورق أو شفوية، فالقانون يحمي المرأة في كل الحالات سواء كانت حاملا أو أما، بالإضافة إلى أن للمرأة الحق في اختيار عملها لا أحد يملئ عليها ما يجب أن تفعله أو لا تفعله، ولها الحق في أن تعمل جنبا إلى جنب مع الرجل؛ فالتنافس والمهارات هما اللذان يحددان استحقات العمل بالنسبة إلى المرأة كما الرجل".

ومع ذلك لا تزال العديد من المؤسسات تميل إلى افتراض أن النساء لن يقمن بمهامهن كما يجب عندما يصبح لديهن أطفال، لذا فإنها تركز أكثر على الذكور الذين تشعر أنها ستحصل من خلالهم على عوائد أكبر عندما يحققون تقدما في حياتهم المهنية.

وتوضح الدوسري لـ"العرب" ذلك قائلته "ما زال هناك من ينظر إلى المرأة على أنها كائن ضعيف لا يقوى على السفر والعمل الشاق، وأن المكان الأساسي لها هو المنزل وتربية الأبناء. لذلك نشأت معظم النساء في العالم العربي في بيئة من عدم المساواة تعطي الأولوية للذكور على حساب الإناث في العديد من جوانب الحياة". وأضافت "في المنطقة العربية ما زالت حرية المرأة ومكانتها معرضتين لأكوار من الانتقادات. وتختلف نسب وأشكال عدم المساواة بين الجنسين من

أنهم يعتبرونها انعكاسا لما طرا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالكثير من الدول العربية من تأزم وتورّد، وإن كانت حصص النساء من فرص إرسالهن إلى الخارج ضئيلة. وكشف انعقاد عدد من المنتديات أن النساء اليوم يمثلن نصف المهاجرين على المستوى العالمي حيث يشكل التناث المتزايد للهجرة معطى عالميا يتضح بشكل قوي في أحد تقارير صندوق الأمم المتحدة للسكان السنوية الذي أكد أن الحديث عن المرأة المهاجرة يعني حوالي 50 في المئة من مجموع المهاجرين في العالم، فهي إما خادمة في المنازل، وإما مربية وإما ممرضة، وهي نادرة أو عاملة في المصانع أو المزارع أو فنانة".

ولفت التقرير إلى أن نشاط القسم الأكبر من النساء اللاتي يمكن من الالتحاق بعمل في دول أخرى يتم دون اعتراف لهن بما يقدمنه للمجتمع من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية. وتعتبر ن.ح أنه "في حال توفرت للمرأة نفس الشروط المطلوبة في عروض العمل المطروحة للسفر إلى الخارج مثلها مثل الرجل، فإن حظوظ الرجال في الحصول على الوظيفة أعلى كنوع من العنصرية"، قائلته "غالبا تسفر النساء والفتيات للعمل كحالات أو عاملات في المنازل أو بائعات في المحلات التجارية، لكن إذا تعلق الأمر بالإطارات فالأولوية يحوّزها الرجال، وحتى هذه المهنة لا تكفل للمرأة كرامتها، إذ تتعرض بعض النساء إلى سوء المعاملة واحتقار من قبل الكفيل أو المشغل".

واستشهدت الأستاذة التونسية بتجربتها الخاصة حيث تسعى منذ فترة للحصول على فرصة عمل في إحدى دول الخليج، وذكرت أنها خلال بحثها تبين لها أن العروض موجهة للرجال أكثر من النساء، لاسيما في مجالات معينة كاللحام والصحة ومراكز التجميل، أما في الشركات الاستثمارية والتجارية فنادرا ما توجد عروض للعنصر النسائي، إلا إذا كانت المرأة ذات كفاءة علمية أو عملية عالية، فإن الأمر يختلف تماما".

وتذهب بعض الدراسات والاستطلاعات الميدانية إلى أنه حان الوقت للبحث بدقة في دوافع سفر المرأة، وبعد ذلك تجدر مراجعة كل التحديات التي تواجهها سواء عند محاولتها الحصول على عروض للعمل في الخارج أو عند عملها فعليا بإحدى الدول العربية أو الأجنبية.

إذ لا يعد تردّي الأوضاع الاقتصادية الدافع الوحيد وراء طموح الكثير من الفتيات للعمل بعيدا عن أراضي الوطن، فالرغبة في الاعتماد على النفس أو تحقيق الاستقرار الذاتي من بين الدوافع التي تغذي الرغبة في السفر، بالإضافة إلى أن بعض المحللين

يتوافق مع مؤهلاتها العلمية من جهة ويراعي وضع ابنها المريض من جهة أخرى، مؤكدة أن الدول العربية لا تقضي على الطموح في الحصول على عمل يتوافق مع الشهادة الجامعية فحسب، بل وتعيق المرأة أيضا عن العمل في حال كانت أمًا فما بالك إذا كانت حاضنة لطفل يحتاج إلى رعاية خاصة ومؤسسات تعليمية خاصة أيضا.

وتتفق السيدة التونسية ن.ح، وهي أستاذة إعلامية، مع مواطنيتها في أن وجود أطفال في العموم يعد عائقا، لكنه حسب رأيها ليس الوحيد فمثلا في بعض الدول العربية لا يسمح للمرأة بالسفر دون رجل لأنها تعتبر عورة. وتابعت أن "خيار السفر إلى بلد أجنبي أيضا معقد بالحوجز العائلية، بحجج واهية من قبيل أنه عيب ولا يجوز، رغم ما يسوق له من انفتاح داخل المجتمعات العربية"، مشيرة إلى "أن مثل هذه العوائق تعرف انحصارا في حالات معينة مثل حالة الضرورة وقد تكون عند البعض بداعي البحث عن الرفاهية التي يمكن أن يحققها الإبن أو الابنة للعائلة بالعمل خارج حدود الوطن".

## حصص ضئيلة

فسرت إلهام الدوسري، أستاذة مشاركة ورئيسة وحدة الاعتماد الأكاديمي في قسم دراسات المعلومات بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، هذه النقطة بالقول إن "المرأة تواجه في حال حصولها على عمل بالخارج الكثير من التحديات من بينها معضلة إقناع الأسرة والمجتمع بسفرها، بالإضافة إلى قدرتها على التكيف مع الثقافة وإبتكيت المجتمع الجديد، فالمرأة العربية نشأت في بيئة تتميز بالدقة والتواصل، وأن تعيش وحيدة ومنعزلة يعتبر ذلك تحديا قاسيا نوعا ما. وهناك تحد آخر يتعلق بسلامتها، فهي تكون معرضة لمخاطر تهدد سلامتها مثل الاختطاف والتحرش. والتحدي الأخير هو تحقيق التوازن بين العمل والأسرة إذا تم القبول".

وفي هذا السياق يرى عدد من المختصين الاجتماعيين أن مواقف بعض المجتمعات العربية من هجرة المرأة إلى الخارج بدأت تتغير، سواء عند الحديث عن الهجرة الشرعية أو غير الشرعية، وأصبحت في نظرهم ظاهرة تحتاج إلى تسليط الأضواء عليها لرصد أسبابها وتبعاتها، إذ

ليس من السهل على النساء العربيات الحصول على فرص متساوية مع فرص الرجال في قوائم العروض المتاحة للعمل خارج أوطانهم، وفي حال نجاحهن في ذلك، فإنهن لا يحظين في أحيان كثيرة بأفاق عمل كبيرة ويظلن غير قادرات على الهرب تماما من كم المطبات التي تزرعها العادات والتقاليد في طريقهن ويخضن الكثير من التحديات في سبيل إثبات جدارتهن.

لافتين إلى أن عدد اللواتي تُعرض عليهن مهام خارج بلدانهم لا يزال قليلا نسبيا مقارنة بنظرائهن من الرجال، وذلك بسبب ارتباط المرأة بالمسؤوليات الأسرية التي ينظر إليها على أنها تعيق الحياة المهنية للنساء، لكنها لا تعيق الحياة المهنية للرجال.

## فجوة في التحديات

هناك أسباب وراء قلة مهام العمل التي تقدم للمرأة وتتطلب سفرها إلى الخارج، لكنها لا تبدو من وجهة نظر الكثير من النساء أسبابا مقنعة. وأشارت نسوة تحدثن لـ"العرب" إلى أن من بين هذه الأسباب التي يمكن أن تتم معالجتها بعيدا عن تعقيدات الأسرة والجهات الحكومية المسهلة للسفر، وجود طفل مريض في العائلة، حيث أكدت تونسية تعمل في سلك الجيش الوطني -رفضت ذكر اسمها- أنها تحمست كثيرا للمشاركة في مناظرة بإحدى الدول الآسيوية لكنها دخلت في صراع مع زوجها الذي رفض ذلك بسبب ابنتها المريضة بالوحود. وأبدت تدمرا لأن السفر كان من الممكن أن يمنحها فرصا كثيرة للتقدم في مشوارها المهني، وأن يكسبها مقارنة ببقية زملائها خبرة كبيرة في مدة قصيرة.

وهذا ما يجعل الكثير من المؤسسات تستبعد موظفاتهن من القوائم التي قد تمنحهن فرص تطوير مهارتهن واكتساب كفاءات مهنية خارج بلدانهم. ويعود سبب هذا التفاضل عن إبراز اسمائهن في العروض الأجنبية للتدريب أو العمل لاسيما إذا كن من زوجات، إلى أحكام مسبقة تدبّر الزوج أو العائلة بثمة منع المرأة من السفر، أو بالتحجج بأن انتقال المرأة مع أسرة إلى خارج الوطن عملية مكلفة ومعقدة وإن كانت معالجة المسألة مع زميلها الرجل لا تتم بنفس الأفكار والتعقيدات حتى وإن تطلب الأمر سفره مع عائلته.

وأضافت تونسية أخرى، وهي خريجة جامعية، أنها تتطلع إلى الحصول على فرصة عمل بدولة أوروبية تمنحها عملا في مدة قصيرة. وهذا ما يجعل الكثير من المؤسسات تستبعد موظفاتهن من القوائم التي قد تمنحهن فرص تطوير مهارتهن واكتساب كفاءات مهنية خارج بلدانهم. ويعود سبب هذا التفاضل عن إبراز اسمائهن في العروض الأجنبية للتدريب أو العمل لاسيما إذا كن من زوجات، إلى أحكام مسبقة تدبّر الزوج أو العائلة بثمة منع المرأة من السفر، أو بالتحجج بأن انتقال المرأة مع أسرة إلى خارج الوطن عملية مكلفة ومعقدة وإن كانت معالجة المسألة مع زميلها الرجل لا تتم بنفس الأفكار والتعقيدات حتى وإن تطلب الأمر سفره مع عائلته.

وأضافت تونسية أخرى، وهي خريجة جامعية، أنها تتطلع إلى الحصول على فرصة عمل بدولة أوروبية تمنحها عملا

ولفتت ندوة انطلقت في عام 2018 بتونس تحت عنوان "ظاهرة تآنيث الفقر وضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء" إلى أن النساء في تونس والعالم أكثر فقرا، وهو ما يسمى بتآنيث الفقر. ووفقا لما نقلته إذاعة تونسية خاصة على هامش هذه الندوة، فإن 67 في المئة من خريجي الجامعات نساء، وهذه النسبة تنخفض إلى 28 في المئة في سوق العمل، وتصل نسبة النساء في الوظيفة العمومية إلى 37 في المئة، وتبلغ نسب البطالة في صفوفهن 22 في المئة مقابل 12 في المئة لدى الرجال.

وأشار الإعلان السياسي الذي اعتمده الدورة السابعة للجنة وضع المرأة التابعة للأمم المتحدة، الأحد الماضي، بشكل خاص إلى استمر الحواجز الهيكلية والممارسات التمييزية وتآنيث الفقر في العديد من المناطق. ودعا الإعلان المجتمع الدولي إلى العمل جماعيا من أجل القضاء على الصور النمطية التي لا تلائم هذا العصر وتديم التحيزات والممارسات التمييزية والعنف القائم على النوع الاجتماعي، كما دعا إلى ضمان التمكين الاقتصادي للمرأة؛ على سبيل المثال، الوصول إلى العمل اللائق والمساواة في الأجر.

ويرى مختصون أن تردّي الأوضاع الاقتصادية المستشري في أغلب الدول العربية وما تعيشه المرأة من تهميش أنعشا رغبة النساء في الحصول على عروض عمل بالخارج،

شيماء رحومة  
صحافية تونسية

السفر يقهر التحيز والتعصب وضيق الأفق... قد لا يكون مارك توين فكر من الأساس في أن يخص المرأة على وجه التحديد بهذه المقولة، لكن الكثير من النساء يعتقدن أن السفر من الممكن أن يقدم لهن فرصا لتحقيق أحلامهن وطموحاتهن المهنية أسوة بالرجل.

ويعد ضيق الأفق المهنية في أغلب الدول العربية سببا مباشرا في بحث المرأة والرجل -على حد السواء- عن عروض عمل خارج أراضي الوطن، لكنهما في الآن ذاته لا يواجهان نفس التحديات والعراقيل.

وقد أظهرت عدة تقارير ودراسات أن نسب العاطلين عن العمل في ارتفاع مطرد، حيث يتوقع تقرير منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة أن تبلغ نسبة البطالة 7.3 في المئة في الدول العربية خلال العام الحالي. وأشار التقرير إلى أن نسبة البطالة في صفوف الإناث أعلى بثلاثة أضعاف مقارنة بالذكور.

وفي العام الماضي، كشف صندوق النقد العربي في تقرير تحت عنوان "آفاق الاقتصاد العربي" أن الدول العربية تحتاج إلى حوالي 60 مليون وظيفة جديدة للإبقاء على بطالة الشباب عند مستوياتها الحالية.

وبحسب تقرير صندوق النقد العربي، فإنه من المتوقع ارتفاع الطلب على العمالة المهاجرة، حيث تشير التقديرات إلى حاجة دول الاقتصاد الأوروبي إلى استقطاب نحو 70 مليون مهاجر حتى عام 2050 للوفاء بمتطلبات سوق العمل. وهذا ما يتعارض التوقعات بارتفاع مستويات الطلب على العمالة العربية المؤهلة، إلا أن ذلك سيكون في ظل إطار تنافسي قوي بين الكفاءات الرجالية والنسائية.

ولفتت ندوة انطلقت في عام 2018 بتونس تحت عنوان "ظاهرة تآنيث الفقر وضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء" إلى أن النساء في تونس والعالم أكثر فقرا، وهو ما يسمى بتآنيث الفقر. ووفقا لما نقلته إذاعة تونسية خاصة على هامش هذه الندوة، فإن 67 في المئة من خريجي الجامعات نساء، وهذه النسبة تنخفض إلى 28 في المئة في سوق العمل، وتصل نسبة النساء في الوظيفة العمومية إلى 37 في المئة، وتبلغ نسب البطالة في صفوفهن 22 في المئة مقابل 12 في المئة لدى الرجال.

وأشار الإعلان السياسي الذي اعتمده الدورة السابعة للجنة وضع المرأة التابعة للأمم المتحدة، الأحد الماضي، بشكل خاص إلى استمر الحواجز الهيكلية والممارسات التمييزية وتآنيث الفقر في العديد من المناطق.

ودعا الإعلان المجتمع الدولي إلى العمل جماعيا من أجل القضاء على الصور النمطية التي لا تلائم هذا العصر وتديم التحيزات والممارسات التمييزية والعنف القائم على النوع الاجتماعي، كما دعا إلى ضمان التمكين الاقتصادي للمرأة؛ على سبيل المثال، الوصول إلى العمل اللائق والمساواة في الأجر.

ويرى مختصون أن تردّي الأوضاع الاقتصادية المستشري في أغلب الدول العربية وما تعيشه المرأة من تهميش أنعشا رغبة النساء في الحصول على عروض عمل بالخارج،



إلهام الدوسري:

ما زال هناك من ينظر إلى المرأة على أنها كائن ضعيف لا يقوى على السفر والعمل الشاق

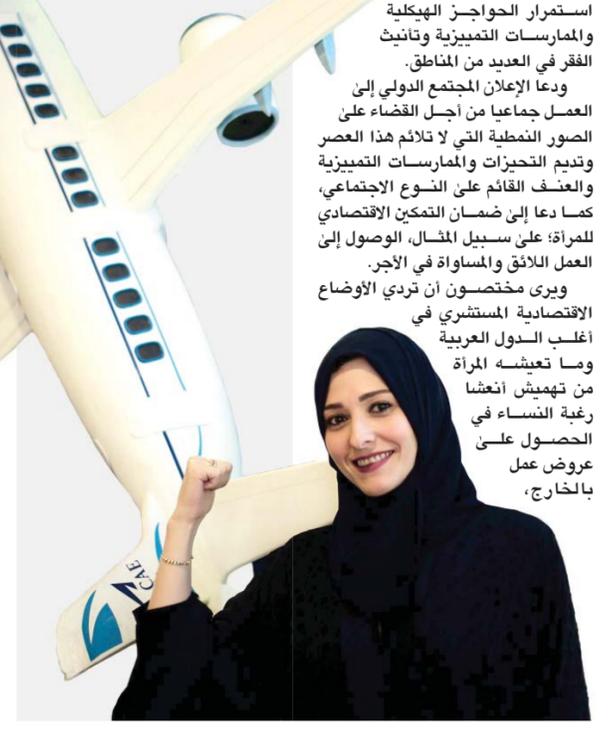


درة الشحي:

المرأة العربية العاملة في الغرب تحظى بمساواة فعلية وليست حبرا على ورق أو شفوية

وترى الدوسري أنه "على الرغم من أنه في بداية القرن العشرين دعت العديد من الحركات في جميع أنحاء المنطقة العربية إلى تحرير المرأة، مما خلق بعض الفرص للمساواة بين الجنسين، وكذلك المشاركة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة، لكن لسوء الحظ، لم تتمكن هذه الحركات من تحقيق اختراق كلي ناجح وما زالت هناك مقاومة من الاتجاهات المحافظة والدينية".

الرغبة في الاعتماد على النفس أو تحقيق الاستقرار الذاتي من الدوافع التي تغذي رغبة الكثير من الفتيات في العمل خارج الوطن



## الماكياج النظيف يمنحك المظهر الطبيعي

لندن - يندرج الماكياج النظيف ضمن أحدث اتجاهات الماكياج التي ترجح كفة المظهر الطبيعي. وخلال السنة الماضية راج ماكياج العيون البارز، بالألوان الزاهية الساطعة والمشرقة. ويقول خبراء الماكياج إنه في هذه السنة لن نخفى عن الألوان التي تجلب الانتباه، ولكن أدخلت بعض التحويرات في كيفية اعتمادها.

ويقول فنان الماكياج الذي يعمل في دار ديور الفرنسية المعروفة، ريكي ويلسون، لموقع "أول فور وومن" المختص في الموضة والجمال إن مصطلح ماكياج الألوان النظيف "ينطبق عند تصميم مظهر يمكن اعتماده يوميا بعد أن اعتدنا رؤية الألوان الساطعة على وجوه ممثلة بمساحيق التجميل".

وأصبحت الطريقة الجديدة مفتاحا سحريا يمكن من إبراز لون البشرة والشفاة والخدين بمظهر نظيف مع لمسة قوية من لون محدد من الألوان الأكثر إشراقا التي تتشخص غالبية النساء لمسهها في علب مساحيقهن.

ولا توجد قواعد محددة وصارمة يمكن اعتمادها عندما يتعلق الأمر بالألوان أو كيفية استخدامها. لكن، يجب أن تحرصي على إبقاء منطقة العينين هي الأبرز في ملامح الوجه. وينصح المختصون في الماكياج أولا باعتماد كريم أساسي أقرب إلى لون البشرة، ولمنع شفاة

شفاة ولكن لا يمكنه لامع. ولماكياج العينين، اختاري الألوان الساطعة التي تتماشى مع ملابسك لذلك اليوم، واستخدميها على زوايا الجفون الداخلية والخارجية. وعندها لا تحتاجين إلى استعمال قلم الكحل لإبراز محيط عينيك إذ تؤدي الألوان الساطعة هذا الدور كما يمكنك أن تستعملي الماسكارا لرموشك إن كنت تريدين الحصول على لمسة نهائية. وتظهر هذه الطريقة الوجه نظيفا وخاليا من مساحيق التجميل الثقيلة كما تبرز نصف الجفون بلون مشرق، وينصح خبراء التجميل بتجربتها لملاحظة الفرق في ملامح الوجه. ويرى بعض المختصين في التجميل أنه بمواكبة موضة ماكياج هذا العام يبدو أنه حان الوقت لاستعمال اللون الجريء كظلال عيون أيضا. ويقولون إنه بعد رواج ماكياج العيون الدخاني، الذي يعد مناسباً أكثر للسهرات لأنه جريء. ومنذ رواج هذا النوع من الماكياج تعلمت غالبية النساء تحديد العين باللون الأسود بفرشاة مسطحة ثم ختم إطلالاتهن بلمسة من اللون البراق وسط الجفون. ويشبه هذا النمط الماكياج النظيف، إذ يشجع على اختيار أحمر شفاة بلون هادئ أو شفاف يزيد من إبراز ظلال العيون البرونزية. وإذا أردت المرأة جلب الانتباه أكثر لجسم عينيها، فتكمن أفضل طريقة للقيام بذلك حسب المختصين في ماكياج إبراز الرموش. ويمكن اختيار مجموعة من الرموش الطويلة، أو تطبيق الماسكارا إذا كانت تريد اعتماد مظهر طبيعي أكثر.



سر الجمال يكمن في الابتسامة

## الحصول على الابتسامة الجذابة لا يخلو من أخطار

### الحمضيات وبيكربونات الصوديوم تضر الأسنان بدل تبييضها



#### اختيار اللون الأقرب

كزيت خام أو غسول للفم، وباتت هذه المادة تحظى بشعبية متزايدة مؤخرا نظرا لفوائدها العديدة الناجمة عن خصائصها المطهرة المعترف بها وبالرغم من أنه لا توجد بحوث أو دراسات علمية توضح بدقة كيف يعمل زيت جوز الهند على تبييض الأسنان غير أن خبراء يؤكدون أنه لا يمكن أن يكون ضارا للأسنان مثلما هو الحال بالنسبة لتعصير الليمون.

ويقبل كثيرون اليوم على عيادات أطباء الأسنان أو أطباء تجميل الأسنان من أجل تنظيف أسنانهم أو تبييضها أو تجميلها سعيا منهم للحصول على ابتسامة جميلة تشبه تلك التي تعجبهم عند المشاهير والنجوم والفنانين. ويقترح الطبيب عموما تقنيتين لتبييض الأسنان الأولى تتمثل في أخذ قياسات الأسنان وتحضير قالب أو حاوية من البلاستيك حيث يتم وضع مادة مخصصة للتبييض حسب معايير علمية ومخبرية وحسب درجة اصفرار أسنانك واللون الذي ترغب في الحصول عليه ثم يوضح الطبيب طريقة استعمالها منزليا ويحدد المدة وعدد المرات للحصول على النتيجة المرجوة.

أما الطريقة الثانية فتتم في العيادة وتحت إشراف الطبيب وتكون بتقنية الضوء أو الليزر حيث يتم تطبيق مواد التبييض الكيميائية مباشرة على الأسنان عبر الليزر وهي طريقة سريعة وقد تكون ذات نتائج فورية أو قد تتطلب حصتين أو ثلاثا للحصول على البياض المنشود.

يحلم أي إنسان بأن تكون ابتسامته سر جاذبيته وجماله وأن تكون لديه أسنان شبيهة بقلادة من اللؤلؤ ناصعة البياض، لكن الحصول على ابتسامة مشرقة لا يخلو دائما من مخاطر، وكثيرون يبحثون عن الطريقة المثلى لتبييض الأسنان سواء من خلال عمليات تجميل الأسنان أو المنتجات العصرية من مستحضرات تجميل مخصصة لذلك، وحتى الوصفات المنزلية والمواد الطبيعية.

تولنس - أصبح تبييض الأسنان موضة دارجة بين النساء والشباب وهو اليوم من أكثر عمليات التجميل التي تشهد إقبالا كبيرا، ويؤكد خبراء في علم النفس أن لها تداعيات على الحالة النفسية حيث يشعر من يكتسب ابتسامة جميلة بالثقة بالنفس ويقبل على الابتسام في وجه الآخرين حتى عند اللقاء التحية.

وتوجد العديد من الطرق المنزلية والوصفات الطبيعية لتبييض الأسنان لكن كثيرا منها ينطوي على مخاطر غير معروفة، لأجل ذلك يتجه الكثير من الناس إلى أطباء الأسنان والمختصين منهم في التجميل للحصول على الابتسامة الجذابة. ويوصي المختصون بالحذر من الحلول المنزلية المتداولة والتي تروجها شبكات التواصل الاجتماعي ويقبلها الكثير من الفتيات والشباب دون وعي بمخاطرها على سلامة الأسنان وعلى صحة اللثة والفم.

وينصح هؤلاء كل من يريد الحصول على أسنان بيضاء وابتسامة مثيرة للانتباه أن يتجه إلى أهل الاختصاص في طب الأسنان وفي طب التجميل أو يبحث بوسائله الخاصة عبر الإنترنت عن فوائد ومضار الوصفات المنزلية لكي لا يلحق الضرر بأسنانه فتفقد صحتها ولونها الطبيعي الأصلي.

ويظل تنظيف الأسنان والمواظبة عليه وكذلك زيارة طبيب الأسنان من فترة إلى أخرى لإزالة الترسبات والشوائب التي قد تعلق بها أسلم طريقة للمحافظة على لون الأسنان الطبيعي الذي ليس ضروريا أن يكون الأبيض الناصع لدى الجميع. ويؤكد أطباء تجميل الأسنان أنه للحفاظ على لون الأسنان الطبيعي من الضروري تجنب الفواكه الحمضية خاصة منها الليمون في روتين الجمال اليومي، فحمض الستريك الموجود في هذه الفواكه والذي يمكن أن يبيض الأسنان على الفور، والذي يوجد في عصير الليمون وغيره من الفواكه الحمضية يمكن أن يضر مينا الأسنان واللثة إذا تم الإكثار منه. ويقول مختصون في صحة الفم والأسنان إن الحوامض تؤثر بشكل عدواني على مينا الأسنان واللثة وعند

قد تلحق الضرر بأسنانه فتفقد صحتها ولونها الطبيعي الأصلي.

ويظل تنظيف الأسنان والمواظبة عليه وكذلك زيارة طبيب الأسنان من فترة إلى أخرى لإزالة الترسبات والشوائب التي قد تعلق بها أسلم طريقة للمحافظة على لون الأسنان الطبيعي الذي ليس ضروريا أن يكون الأبيض الناصع لدى الجميع. ويؤكد أطباء تجميل الأسنان أنه للحفاظ على لون الأسنان الطبيعي من الضروري تجنب الفواكه الحمضية خاصة منها الليمون في روتين الجمال اليومي، فحمض الستريك الموجود في هذه الفواكه والذي يمكن أن يبيض الأسنان على الفور، والذي يوجد في عصير الليمون وغيره من الفواكه الحمضية يمكن أن يضر مينا الأسنان واللثة إذا تم الإكثار منه. ويقول مختصون في صحة الفم والأسنان إن الحوامض تؤثر بشكل عدواني على مينا الأسنان واللثة وعند



## العناية السليمة بالبشرة تخفف حب الشباب

برلين - يعد حب الشباب من المشكلات الجمالية المزججة للفتاة، ويعتبر من الأمراض الجلدية الشائعة؛ نظرا لأنه يفسد جمال البشرة. ويعتمد علاجه على مستحضرات التجميل الطبية والعناية السليمة بالبشرة. وقال طبيب الأمراض الجلدية الألماني أولريش أونيموس إن حب الشباب له أسباب متعددة تتمثل في العوامل الوراثية والتوازن الهرموني والتغذية كالحليب كامل الدسم والأطعمة الدهنية، بالإضافة إلى ارتفاع مؤشر كتلة الجسم والتدخين، والعوامل النفسية.

ومن جانبها ترى خبيرة التجميل الألمانية مارتينا هوفمان أن العناية الخاطئة بالبشرة تدرج ضمن الأسباب المحتملة لحب الشباب، موضحة أن الكريمات المحتوية على الزيوت المعدنية تكون طبقة على الجلد وتسد المسام وتمنع تصريف الإفرازات. ويتمثل علاج حب الشباب في عدة خطوات: ففي البداية يتم تحليل نوع البشرة، مع التحري في العوامل المؤثرة مثل التغذية والتوتر النفسي والتدخين ومستحضرات العناية والأدوية، ثم يتم وضع برنامج عناية خاص يعول على مستحضرات التجميل الطبية، اعتمادا على مكونات نشيطة مركزة للعناية تتغلغل في الطبقات العميقة من الجلد.

ويوضح أونيموس أن هناك ثلاثة أشكال من حب الشباب، ففي البداية يتم إنتاج الإفرازات الدهنية بشكل متزايد وتصير البشرة لامعة، لذلك يبرز حب الشباب بشكل رئيسي في مناطق الجلد، التي تحتوي على العديد من الغدد الدهنية مثل منطقة "T" على الوجه ومنبت الشعر والذقن والظهر والصدر.

ويقبل كثيرون اليوم على عيادات أطباء الأسنان أو أطباء تجميل الأسنان من أجل تنظيف أسنانهم أو تبييضها أو تجميلها سعيا منهم للحصول على ابتسامة جميلة تشبه تلك التي تعجبهم عند المشاهير والنجوم والفنانين. ويقترح الطبيب عموما تقنيتين لتبييض الأسنان الأولى تتمثل في أخذ قياسات الأسنان وتحضير قالب أو حاوية من البلاستيك حيث يتم وضع مادة مخصصة للتبييض حسب معايير علمية ومخبرية وحسب درجة اصفرار أسنانك واللون الذي ترغب في الحصول عليه ثم يوضح الطبيب طريقة استعمالها منزليا ويحدد المدة وعدد المرات للحصول على النتيجة المرجوة.



ليس الحل الصحيح

# مدرب شاب يكسب الرهان في اختبار اللعب مع الكبار

## يوليان ناغلسمان فاق طموحه خبرة مورينيو في دوري الأبطال



تدفع لعبة كرة القدم أحياناً إلى الواجهة بوجوه شابة ثابتة واجتهدت وكان شرفها الوحيد هو محاولة اللعب مع الكبار وتسجيل نقاط على حسابهم ولم لا الانتصار عليهم وإخراجهم من دائرة الضوء التي يستمتعون في البقاء فيها؟ المثال يتجسد بوضوح في ما كشفت عنه مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الأسبوع من حوار ثنائي انتصر فيه طموح "التلميذ" يوليان ناغلسمان على أنفة وكبرياء "الأستاذ" جوزيه مورينيو ليربحه من دور مبكر في المسابقة الأبرز أوروبياً.

الحبيب مباركي  
كاتب تونس

لندن - كتب المدرب الألماني يوليان ناغلسمان قصة نجاح لافتة في مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم بعدما بلغ دورها ربع النهائي لأول مرة في تاريخ الفريق والأولى في بداية مسيرته كمدرّب شاب، فيما كانت متعتها استناداً إلى تحليل الخبراء والمهتمين كونها سجلت سقوطاً مدوياً لمدرّب كبير عرف بدهائه وخبرته الواسعة في هكذا بطولات وهو البرتغالي جوزيه مورينيو.

أحياناً لكرة القدم أحكامها، وللخبرة والحكمة كلمتها الفصل أيضاً في أحيان كثيرة، لكن للطموح مبتغاه هو الآخر إذا تعلقت همة المرء ببلوغ درجات عليا وكان شرفه في "تفسي الأرجل" اجتهداً وتفانياً في العمل، وإخلاصاً لجماهير كبيرة تتابع ألق هذا وطموح ذلك الذي لا يتقني.

لننا هنا في دائرة الأدب أو التكنولوجيا أو عالم الابتكارات وما ساواها من صنع البشر، لكن المهمة الرياضية بامتياز وتتعلق بمنجز كروي أساساً خطه مدير فني شاب أم بقدرته على مقارعة مدرّب "حكيم" عرف بخبرته الفائقة وحكمته الكبيرة والأهم من ذلك "أنا" المتعالية ونجح في الإطاحة به.

### إنجاز استثنائي

سَطَّر هذا المدير الفني الشاب فصلاً مهماً في رحلته مع عالم التدريب ليدخل البطولات الكبرى من أوسع أبوابها ويفرض اسمه بين الكبار في المسابقة القارية برفقة فريق لايبزيغ الألماني الذي يتولّى تدريبه منذ بداية الموسم الحالي. وتمكّن هذا المدير الفني الذي لم يتجاوز عمره الثانية والثلاثين من الإطاحة بمورينيو المدرّب الحكيم والمشهور له بحكمته الواسعة وتمرسه الكبير في ميادين كرة القدم ليصبح أصغر مدير فني في تاريخ مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم يبلغ ربع النهائي على حساب توتنهام الإنجليزي.

ناغلسمان أجبر على اعتزال اللعب مبكراً، لكنه اكتشف شغفه بمهنة التدريب من خلال العمل كمساعد لتوماس توخيل

ولاح المدرب الألماني في أبهى صور السعادة أمام عدسات المصورين مساء الثلاثاء الماضي عقب فوز فريقه على النادي اللندني، وصيف بطل النسخة الأخيرة، بثلاثية نظيفة في إياب ثمن النهائي بعدما تغلب عليه في العاصمة الإنجليزية بهدف وحيد. وكان ناغلسمان مدرّباً جيداً لأهمية الإنجاز الذي حققه في مسيرته التدريبية الشبابية والواعدة وخطوته المهمة نحو مستقبل مشرق. وقال في أول تصريح له بعد ضمان فريقه مقعداً بربع نهائي المسابقة القارية الأبرز في أوروبا "هذه نتيجة مهمة جداً بالنسبة للنادي، إنها جيدة جداً جداً"، مذكراً بأن لايبزيغ في تاريخه القصير (تأسس عام 2009)، لم يصل أبداً إلى هذه المرحلة من المسابقة.

### سلام البطل لا الخوف

ما بلغت الانتباه إلى هذا المدير الفني الشاب أنه لم يكن حاصلًا على الشهادات التدريبية الكافية لبدء مسيرته كمدرّب في البوندسليغا، لكنه رغم ذلك نجح في إنقاذ هوفنهايم من الهبوط إلى الدرجة الثانية، إضافة إلى مساعدته في الوصول إلى المراتب الأولى للمشاركة بدوري أبطال أوروبا، كما نجح في موسمه الأول في الحصول على جائزة أفضل مدرب في الدوري الألماني.

ويقود ناغلسمان حالياً لايبزيغ الذي يحتل المرتبة الثالثة في ترتيب الدوري الألماني بـ50 نقطة وبفارق خمس نقاط عن بايرن ميونخ المتصدر حتى لحظة إعداد التقرير.

المدرّب الألماني بدأ مدرّكاً لأهمية الإنجاز الذي حققه في مسيرته التدريبية الشاب وخطوته المهمة نحو المستقبل

ويمتلك ناغلسمان شخصية قوية وأفكاراً رائعة ساعدته في الوصول إلى القاعد الأوروبية وتحقيق نتائج رائعة. ويعتقد أن التدريب 70 في المئة منه نفسي و30 في المئة منه تكتيك باعتبار أنه شخصي، حيث إنه يولي اهتماماً كبيراً بالجانب النفسي والاجتماعي ويحث دائماً على توفره لدى لاعبيه. ويجسد الألماني ذلك بعبارة تتردد كثيراً على لسانه مفادها "أنت بحاجة إلى توازن الصفات الفنية والتكتيكية والحالة النفسية".

ربما يكون ناغلسمان واحداً من الفتيين الذين سيكون لهم شأن كبير مستقبلاً، لكنه لن يكون أبداً أبرزهم بكل تأكيد حيث تظهر في الأفق وجوه شابة أخرى جديرة بالاهتمام في إنجلترا وإسبانيا قد تفوق في طموحها وخبرتها هذا المدرّب الشاب لكنها تسير في خط مواز للمنجز الذي حققه وقد تفوقه أحياناً، على غرار ما يرسمه فرانك لامبارد مع تشيلسي، وميكل أرتيتا مساعد غوارديولا السابق في مانشستر سيتي والذي يخوض رحلة متعبة هذا الموسم مع أرسنال وبالمثل يحاول ستيفن جيرارد معاقبة المجد في مغامرته برفقة نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي.

مطلعة إلى أن ناغلسمان صاحب الطول الفارع (1.90 م) أجبر على اعتزال لعب كرة القدم في سن مبكرة (20 عاماً) بسبب إصابة خطيرة في الركبة، لكنه سرعان ما اكتشف شغفه بمهنة التدريب مبكراً أيضاً.

### اعتزال اللعب مبكراً

لم يحظ ناغلسمان بمشوار كروي حافل بالإنجازات والأرقام والشهرة في تاريخه كلاعب، حيث بدأ اللعب في نادي "أف سي لسينغ" ومن ثم التحق بفريق أوغسبورغ للناشئين.

وانتقل بعدها إلى اللعب في صفوف فريق ميونخ 1860 عام 2002، وهناك احترف كرة القدم، ليعود إلى اللعب في صفوف نادي أوغسبورغ عام 2007 عندما كان عمره 20 عاماً. وبالرغم من ولعه بعالم كرة القدم، فقد حرّمته إصابته على مستوى الركبة لمرتين على التوالي من متابعة مسيرته الكروية كلاعب، ليعتزل وينتقل إلى عالم التدريب.

درب ناغلسمان في بداية مشواره ناشئاً نادي ميونخ 1860 تحت سنن الـ17، وانتقل بعدها للعمل في الطاقم التدريبي لناشئ هوفنهايم لنفس الفئة العمرية في عام 2010. لكن مصادر صحافية تشير إلى أنه انطلق في رحلة التدريب كمساعد لتوخيل في أوغسبورغ عام 2008 مع فرق الفئات العمرية. ودفعت عبقرية هذا الشاب المبكرة في مجال التدريب إدارة هوفنهايم إلى تعيينه مدرباً لفريقها الأول عام 2016 ليصبح في الثامنة والعشرين من عمره أصغر مدرب في دوري الدرجة الأولى في تاريخ البطولات الأوروبية الخمس الكبرى.

التحق بلايبزيغ مطلع الموسم الحالي بهدف قطع شوط كبير في مشروع النادي والذي أطلقه منذ عقد من الزمن مالك شركة مشروبات الطاقة "ريد بول" ديتريخ ماتيشيس. بعد ثمانية أشهر من وصوله، أظهر أنه في مستوى التطلعات.

### مدرب بالفطرة

يعتبر ناغلسمان المولود في 23 من يوليو عام 1987 أصغر مدرب في تاريخ البوندسليغا بتقلده رسمياً تدريب نادي هوفنهايم الألماني خلفاً للهولندي هوب ستيفنز وهو لم يتجاوز الـ30 من عمره.

كوكبين مختلفين. وتابع ناغلسمان رداً على المقارنة بينه وبين المدرب البرتغالي "لقد فزت بلقب واحد مع فريق للشباب، وهو فاز بأكثر من 20 لقباً" على المستوى الاحترافي.

ومن الناحية التكتيكية، فإن أستاذه هما من الفتيين الذين يعتمدون الأسلوب الهجومي والإبداعي: مواطنه توماس توخيل مدرّب باريس سان جرمان الفرنسي والإسباني بييب غوارديولا مدرّب مانشستر سيتي الإنجليزي.

وبالنسبة إلى ناغلسمان "يتقاسم توخيل وغوارديولا طريقة لايتكار كرة قدم تعتمد على السيطرة في جميع مراحل اللعب"، وهي الطريقة التي اعتمدها عليها لايبزيغ في مواجهته ضد توتنهام!

وإضافة إلى حضوره الذهني ومواظبته على خلق أفكار جديدة، يتمتع المدرب الشاب أيضاً بسمة يطلق عليها الألمان "مدرّب كمبيوتر محمول" أو "مدرّب رقمي"، حيث دائماً ما يسارع هذا المدرّب الشغوف بتتبع البيانات إلى اختبار جميع البرامج القادرة على مساعدته في إدارة الحالة البدنية للاعبين، وجهودهم في التدريبات، نومهم، وأمور أخرى.

كما أنه اعترف بـ"التجسس على الإنترنت" على النادي اللندني في محاولة لفهم الأجواء التي سادت داخلياً في صفوف توتنهام. وقال "استمع إلى جميع المؤتمرات الصحافية، أ شاهد جميع الأحاديث الصحافية. في أكثر الأحيان، تصريحات اللاعبين في نهاية المباراة هي بمثابة انعكاس لما يفهم منهم المدرّب. إنها طريقة جيدة لفهم الأجواء".

كل هذه الأمور المتعلقة بمسيرة مدرّب شاب تدفع إلى التساؤل عن مشواره كلاعب وحجابه قبل خوض تجربة التدريب. وتشير مصادر صحافية

لن يكون بأي حال من الأحوال قدوة لغيره لعدة اعتبارات منها ما أفصح عنه هذا المدرّب الشاب بأنه يرى في الإسباني بييب غوارديولا ومواطنه الألماني توماس توخيل خير قدوة له في المستقبل البعيد.

### رؤية مغايرة

ويبدو أن رؤية ناغلسمان لم تخطئ المرئي لجهة ما يحققه هذان المدربان من إنجازات محلية وقارية وإن كانت غلبة الفني الإسباني هي الطاغية على الألماني بشهادة واعتراف الكثير من

الفنيين الكبار. وقبل هذه المواجهة المروجة، اعترف المدرّب الألماني بأن مورينيو أثار إعجابه في شبابه، وقال "لقد استلهمت كثيراً من الفترة التي قضاها في بورتو. الطريقة التي فاز بها معه بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2004 ضد

موناكو (الفرنسي)، مع فريق قوي جداً في البرتغال، لكنه لم يكن أكبر الأندية الأوروبية، أثارت إعجابي كثيراً". وأضاف "وقتها كان لا يزال مدرّباً شاباً جداً (41 عاماً)، ولم يكن هو نفسه لاعباً ليفرول برفقة الأرجنتيني ماريو سيو بوكيتينو الذي رحل مخبراً من إدارة الفريق لا بإرادته والكل يتذكر اللحظات التاريخية التي أمضاها برفقة توتنهام.

ثانياً وهو الأهم الوضعية الحرجة والكارثية للفريق حالياً على سلم ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز (المركز الثامن 41 نقطة) وينافس على مركز مؤهل للمسابقة القارية الموسم المقبل، وما هو مؤكد أنه لن يبلغه بشهادة محللين وخبراء.

رغم أنه لا أحد ينكر على البرتغالي ما حققه طيلة مسيرته الطويلة من القاب وتتويجات، لكن ما هو ظاهر أنه

وأضاف "إنها لحظة مهمة بالنسبة لكتب (التاريخ)، لأنها المرة الأولى. إنه إنجاز سيكون في الصفحة الأولى. يمكننا تصفح الكتاب وقراءة ما حققناه مع هذا النادي".

والأكيد أن الكتب ستحكي وستخصص الصحف الرياضية وسواها أعمدة ومقالات مستفيضة حول الإنجاز الذي حققه ناغلسمان الذي أطاح بوخس خبير في عالم التدريب والمسابقة، وهو مورينيو (57 عاماً) المتوج بلقبين في البطولة القارية العريقة، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى ربع النهائي منذ عام 2014.

وعلى الجانب الآخر فإنه معلوم هذا التمتع الذي تفرّضه "ذات الأذنين" على "السبيشسل وان" في السنوات الأخيرة وياتت سقطاته فيها أكثر من منجزاته، من ذلك أنه لم يسع إلى تغيير منهجه في التدريب وياتت خياراته التكتيكية مكشوفة لخصومه، إضافة إلى كل ذلك أسلوبه المتقادم والذي بدأ يفقد نكهته شيئاً فشيئاً.

ومثلما هو حريّ العودة إلى ما كتب عن هذا المدير الفني في أعداد سابقة من "العرب" تحت عناوين مختلفة مثل "سحر مورينيو يتقادم"، "مورينيو غير محبوب"، "جوزيه مورينيو.. مدرّب حكيم تقوده حكمته إلى منحرج الشكوك"، فإنه لا مناص اليوم من الوقوف على حقيقة مؤكدة أن هذا المدير الفني بدأ يفقد صنعته مع مرور الوقت ولم يغير من أسلوبه ورؤيته لإدارة اللعبة على الميدان. وإلا ماذا ينقص فريقاً مثل توتنهام يزخر بمجموعة شابة قادرة على المنافسة محلياً وقارياً؟

الجواب يكون برؤية ثنائية تفرض أولاً نظرة إلى الخلف للوقوف على منجز الفريق في مسابقة دوري الأبطال الموسم الماضي التي حل وصيفاً لبطولها ليفرول برفقة الأرجنتيني ماريو سيو بوكيتينو الذي رحل مخبراً من إدارة الفريق لا بإرادته والكل يتذكر اللحظات التاريخية التي أمضاها برفقة توتنهام. ثانياً وهو الأهم الوضعية الحرجة والكارثية للفريق حالياً على سلم ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز (المركز الثامن 41 نقطة) وينافس على مركز مؤهل للمسابقة القارية الموسم المقبل، وما هو مؤكد أنه لن يبلغه بشهادة محللين وخبراء.

رغم أنه لا أحد ينكر على البرتغالي ما حققه طيلة مسيرته الطويلة من القاب وتتويجات، لكن ما هو ظاهر أنه



## محنة رونالدينيو

بعد مسيرة حافلة بالتصريحات والنجاح والتألق الالفت، إنها لعمري تفاصيل رواية تجسد بحق كل مجسّدات نموذج "الحق" المتواصل لدى بعض النجوم الذين خدعتهم مظاهر الشهرة، لتصيبهم بالسذاجة والتهور وقلة التنصير. اليوم يمز رونالدينيو بأصعب اختبار في حياته، من المؤكد أن قضاء عقوبة السجن مهما كانت الفترة التي سيفرضها هي أصعب وأقسى وأقوى من كل الظروف الأخرى.

صحيح أن هذا اللاعب عانى من ظروف معيشية صعبة في طفولته، لكنه نجح وقتها في أن يطوع كل تلك العراقيل والصعوبات ويحولها إلى نجاح باهر. لقد ساعدته آنذاك موهبته الفذة وانقذته من مآهات الضياع والتشرذم والفقر رغم قلة حيلته وضعف تجربته، فغزا العالم بفنائه العالية ومهاراته الرائعة، ونصّب نفسه ضمن ملوك الكرة خلال العشرية الأولى من هذه الألفية. إنجازاته تؤكد ذلك، سواء مع المنتخب البرازيلي المتوجّ مع كأس العالم سنة 2002 أو مع برشلونة الذي ساهم في سلطو نجمه طيلة سنوات محليا وأوروبيا.

لكنه اليوم افتقد الموهبة، وافتقد أيضا التجربة والحكمة فسقط في الفخ، رغم أنه كان يتوجب عليه أن يكون أكثر ذكاء وفطنة، كان يتوجب عليه أساسا أن ينظر إلى تاريخه الحافل ولا يسعى إلى تطليخه.

لقد جنى الأحمق على نفسه، وتورط "المغرور" بسبب تهوره، وما هو الآن يعيش حالة من الهلع والفرع، ربما أكثر حدة من الفرع الذي أصاب العالم بسبب "فايروس كورونا".

رونالدينيو كان يتوجب عليك أن تتعد عن كل التباهيات وتسمو إلى العلو وترتفع بنفسك عن كل المخاطر والمغامرات، كان عليك أن تفعل أكثر من هذا حتى لا تتورط في فعل مشين قساوته يمكن أن تكون تأثيراتها أكثر من تداعيات "كورونا".

قد تطول فترة إقامته بالسجن، وقد تنتهي قريبا، لكن من المؤكد أن هذا النجم العالمي السابق يتحتم عليه هذه المرة وأكثر من أي وقت مضى أن يتعلم كل الدروس السابقة وكذلك اللاحقة. صحيح أن الجميع أصيب بالشلل مما يحدث لهذا اللاعب، وصحيح أيضا أن زميله السابق في برشلونة ليونيل ميسي تهده بمساعدته، وصحيح كذلك أن الخروج من المتاهة أت لا ريب فيه، لكن قبل كل هذا على رونالدينيو أن ينفض عن نفسه كل غبار التهور والاستهتار، حتى لا يتكرر السيناريو مستقبلا، فالتاريخ لا يعيد نفسه إلا إذا عجز المحقق عن فهمه جيدا.



مراد البرهمجي كاتب صحفي تونسي

حدث جلال يعيشه هذه الأيام لاعب ألمعي طبع التاريخ الكروي وصنّف في السابق ضمن أساطير الكرة في العالم، حدث قاس وموغل في الإحباط والتعاسة ربما يبدو أكثر ألما وحدة من صدمة هذا الفايروس الذي ضرب العالم. الحديث ببساطة هنا يخصّ رونالدينيو النجم السابق لبرشلونة والمنتخب البرازيلي، فما أقسى الحياة وتفاصيلها وما أقسى امتدادها وأبعادها، وما أصعبها عندما تعبت بالنجوم والأساطير وتلاعب بهم. رونالدينيو هذه الأيام ربما يصعد المرور بأصعب امتحان في حياته، هو كذلك بلا شك، فهذا النجم المتألق والساحر والمبدع يعيش حاليا ظروفًا صعبة للغاية واستثنائية بكل ما في الكلمة من معنى.

رونالدينيو يوجد حاليا في السجن ولا أحد يعرف مصيره بما أن حيثيات "القبض" عليه في الباراغواي هي تهمة تجاوز حدود هذا البلد بجواز سفر مزيف. من على زمن إيداعه السجن أكثر من أسبوع ومن الصعب التكهّن بخروجه قريبا، خاصة وأن حيثيات الجديدة تفيد بأن قاضي التحقيق أمر بمواصلة التحقيق في ملابسات هذه القضية لوقت أطول.

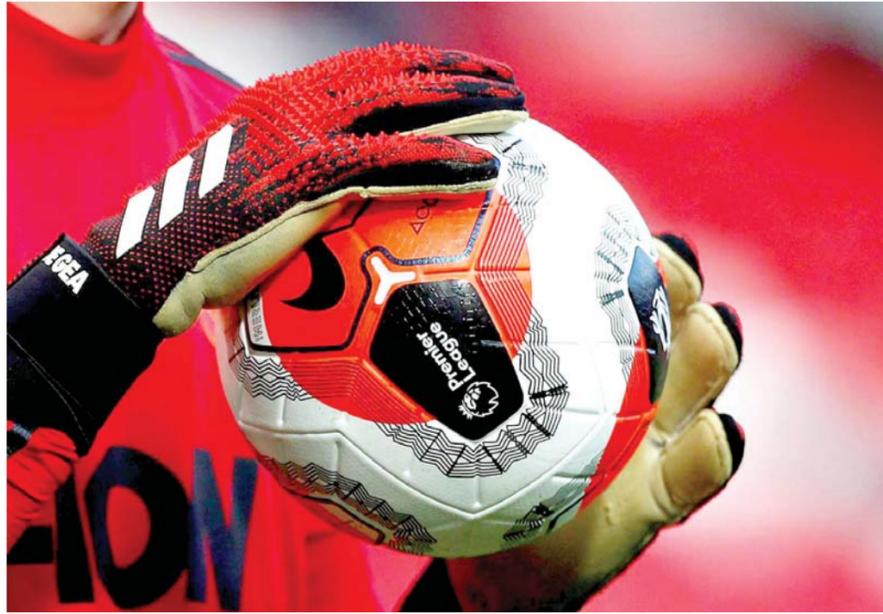
بلا شك قد يقضي النجم السابق لبرشلونة الذي ملأ الدنيا وشغل الناس لأكثر من عقد من الزمن عقوبة تستلبيه حريته لفترة محددة من الزمن. لا أحد يعرف حقيقة ملابسات ما حُفّ برونالدينيو، ولا أحد بمقدوره تفسير تورط اللاعب في تهمة يعاقب عليها القانون، ولا أحد أيضا بإمكانه تبرير دخول النجم البرازيلي إلى الباراغواي بجواز سفر "مُدلس".

فهذا اللاعب بشهرته وسمعته وتأثيره وخاصة إرثه الكروي الخالد، لم يكن بحاجة بالمرّة للوقوع في هذه الورطة والمستنقع الشائك، وهو يعلم جيدا أن مكانته المرموقة تسمح له بأن يكون ضيفا ميجلا في كل البلدان. من الثابت أن هناك لبسا ما، وقد تظهر تفاصيل جديدة ربما قد تساعده على الخروج من الأزمة أو قد تورطه بشكل نهائي.

لكن من المؤكد أيضا أن رونالدينيو تعامل مع الموضوع في بدايته بسذاجة وحمق، فما دهاه كي يقوم بهذا الفعل وما الذي أصابه حتى يسقط في المحذور، لم يكن يعلم أنه ارتكب حماقة وجراما يعاقب عليهما القانون، الم يفكر في كل الرصيد الذي كسبه

# كرة القدم الأوروبية تتجهز لها بعد جائحة كورونا

## خسائر مالية تنتظر الأندية وقنوات البث التلفزيوني أكبر متضرر



الكرة في دائرة كورونا الحمراء

إذ تعتمد بشكل أساسي على إيرادات حضور المباريات والنشاطات التجارية، في حين أن جزءا بسيطا من عائداتها مصدره وسائل الإعلام، في إشارة إلى ملكي حقوق البث. وأضاف "هذا (التوقف) سيتسبب بمضاعفات مالية خطيرة" قد تصل إلى حدود خطر الإفلاس بالنسبة إلى بعض الأندية.

وستكون فترة التوقف المقبلة بمثابة اختبار لمختلف أطراف اللعبة الذين وجدوا أنفسهم أمام سيناريو لم يكن يخطر ببال أحد. وبعد تخطي ذلك بشكل كبير على الأندية، إرجاء مباريات والإبقاء على غيرها، أو منع المشجعين من الحضور، رسا الخيار على إرجاء المراحل مؤقتا بلا من إقامتها أمام مدرجات خالية، ما يفقد اللعبة الكثير من رونقها وحماسها للاعبين والمشاهدين على السواء.

وما قد يطمئن الأندية على الأقل هو أن عقود البث التلفزيوني وعائداتها ستجد طريقها إلى خزائنها عاجلا أم آجلا، وستعوّض بشكل ما غياب إيرادات المباريات والملاعب طوال فترة التوقف، وعلى الرغم من ذلك، لا تزال الهواجس الاقتصادية لاعبا أساسيا في الأروقة. وفي الوقت الراهن، تجد القنوات التلفزيونية التي التزمت بدفع مبالغ طائلة، نفسها من دون مباريات جارية لبثها مباشرة على الهواء، وإيصالها إلى مشتركي سبقي لهم أن دفعوا اشتراكات أيضا للحصول على هذه الخدمة.

على سؤال عما إذا كان من الأفضل وقف مزاولة اللعبة في ألمانيا لما تبقى من الموسم الحالي. وأضاف "إذا لم تحصل على الدفعات من الناقلين التلفزيونيين، العديد من الأندية الصغيرة والمتوسطة ستعاني من مشاكل في السيولة".

وبحسب دراسة لإذاعة "كوبي" الإسبانية، ستخسر أندية الليغا التي أعلنت هذا الأسبوع التوقف مرحلتين على الأقل، ما مجموعه 600 مليون يورو (665 مليون دولار أميركي) في حال عدم إقامة مباريات أخرى هذا الموسم. وسيؤثر ذلك بشكل كبير على الأندية، لإسيميا الصغيرة والمتوسطة التي لا تتوافر لديها قدرات مالية كبيرة أو عقود رعاية ضخمة. ويخشى أن يمتد التأثير الاقتصادي لذلك أبعد من كرة القدم، إذ تساهم الرياضة بـ 1.4 في المئة من مجمل الناتج المحلي في إسبانيا، بحسب أرقام نشرتها رابطة الدوري.

أما في إنجلترا حيث تعد عقود البث التلفزيوني من الأعلى في العالم، فيتوقع أن تتمكن أندية الدوري الممتاز من تحمّل الخسائر التي قد يسببها إيقاف المباريات لفترة وجيزة، إلا أن التأثير الأكبر سيظل أندية الدرجات الثلاث الأدنى، والتي أدرجت منافساتها أيضا مثل مباريات دوري السيدات. وقال رئيس نادي ستوك سيتي من الدرجة الإنجليزية الأولى (الثانية عمليا) بيتر كوتس لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، إن الأمر يختلف بالنسبة إلى الأندية خارج الدوري الممتاز

التقرير إلى أن الأمر سستتم دراسته خلال اجتماع الاتحاد الأوروبي الثلاثاء لوضع بعض التعديلات على البطولة القارية. واعدت البطولات الوطنية بداية إلى إقامة مباريات من دون جمهور، وهو ما طال أيضا المسابقتين القاريتين. لكن مع اتساع رقعة "كوفيد-19" الذي بات مصفيا وباء عالميا من قبل منظمة الصحة العالمية، والقيود الكبيرة التي فرضت من قبل العديد من الدول على حركة السفر، وجدت الهيئات الكروية نفسها مرغمّة على فرض تعليق شامل حتى مطلع أبريل القادم على الأقل.

ولم يرق القرار الأولي باستمرار المنافسات في غياب المشجعين، للعديد من العنيتين بكرة القدم، ومنهم البرتغالي أندريه فياش - بواش مدرب نادي مرسيلا الفرنسي الذي قال "برأيي يجب تعليق كل المنافسات". وأضاف "في الصين (حيث البؤرة الأساسية للفايروس) تمتعوا بمسؤولية أكبر مما كان عليه الوضع في أوروبا".

لكن الواقع الاقتصادي والمالي بدأ يفرغ نفسه على أندية القارة العجوز التي تنفق مبالغ كبيرة من الأموال على فرق كرة القدم وتعتمد بشكل كبير على مداخيل المباريات والمشجعين وحقوق البث التلفزيوني. وقال كارل هاينتس - رومينيغ، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ بطل ألمانيا في المواسم السبعة الماضية، "في نهاية المطاف، الأمر يتعلق بسبيل تمويل كرة القدم المحترفة"، وذلك ردا

تعمل الأندية الكبرى والاتحادات الدولية على دراسة الأثر المالي السيء الذي سيخلفه توقف النشاط الرياضي لمعظم الدوريات الأوروبية على الأندية بداية من هذا الأسبوع بسبب تفشي فايروس كورونا، لكن المحللين يشيرون إلى أن ضرره المادي سيكون مضاعفا على قنوات البث التلفزيوني أكثر من الأندية الرياضية.

باريس - فرض فايروس كورونا نفسه على الجميع دون استثناء مسببا شللا كاملا في جل القطاعات، لكن يظل القطاع الرياضي أكبر متضرر بعد توقف جميع الدوريات الأوروبية، وهو ما يفرض على القائمين عليها دراسة وتتبع الآثار المالية الكبيرة التي سيخلفها وباء "كوفيد-19" على الأندية في مرحلة أولى وعلى جميع الأنشطة المرتبطة برياضة كرة القدم ومنها قنوات البث التلفزيوني.

وتسبب تفشي الوباء في "موت سريري"، وإن كان مؤقتا حتى الآن، لجميع مسابقات أندية كرة القدم في أوروبا بدءا من هذا الأسبوع، مما يطرح تساؤلات حول الضرر المالي الكبير والذي ستبدا آثاره في البروز بعد نهاية جائحة "كوفيد-19".

ويحلول مساء الجمعة، كانت البطولات الخمس الكبرى (إنجلترا، ألمانيا، فرنسا، إسبانيا وإيطاليا) قد أعلنت وقف المباريات التي عادة ما تملأ جدول عطلة نهاية الأسبوع، وذلك لفترات متفاوتة، مثلها مثل بطولات أخرى كالبرتغال وهولندا. كما أرجأ الاتحاد القاري (يويفا) مباريات الأسبوع المقبل ضمن مسابقتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، ودعا إلى اجتماع الثلاثاء لبحث مصيرهما ومصدر بطولته الأهم للمنتخبات، كاس أوروبا، التي من المقرر أن تقام بين الـ 12 من يونيو والـ 12 من يوليو القادمين في 12 مدينة.

### ستكون فترة التوقف بمثابة اختبار لمختلف أطراف اللعبة الذين وجدوا أنفسهم أمام سيناريو لم يخطر ببال أحد

وتم تداول أخبار السبب التي تفيد ببحث حلول لاستكمال مسابقة دوري الأبطال. ووفقا لما كشف عنه تقرير أوردته صحيفة "ميرور" البريطانية السبت، فإن هناك اقتراحا باستكمال دوري الأبطال عن طريق لعب ربع ونصف النهائي من مباراة واحدة على ملعب محايد. وأشار

## حوار ثأري بين المنستيري والأفريقي في كأس تونس

وقال مدرب الفريق الأسعد الشاذلي في تصريحات صحافية لموقع الفريق "وضعنا القرعة في مواجهة صعبة أمام الأفريقي.. علينا أن ندخل اللقاء بشكل جيد لمواصلة المغامرة في الكأس".

من جانبه يحرص الأفريقي على إنقاذ موسمهم بالتعويل على مسابقة الكأس بعد أن خرج من دائرة المراهنة على لقب الدوري إثر ختم ست نقاط من رصيده بقرار من الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا".

كما يخوض فريق "باب الجديد" هذه المواجهة أرفعاً شعرا الفشار من مضيفه الذي أسقطه في فخ الهزيمة ضمن مرحلة الذهاب الدوري بهدف دون رد. كما ستكون الانتظار مشدودة إلى مباراة ثائية لا تقل أهمية بين فريقين من الرابطة المحترفة الأولى وتعني بهما النجم الساحلي ومضيفه نجم المتلوي الذي يتبدل أسفل ترتيب الدوري ويصارع من أجل البقاء.

وعلى الورق، تبدو حظوظ فريق جوهرة الساحل وافرّة لحسم اللقاء لصالحه قياسا بفارق المستوى بين الفريقين، لكن على الميدان فإن كل شيء يصبح ممكنا خصوصا بعد دوامة أزمة النتائج التي دخل فيها فريق النجم ومنها مباراته في الدور الـ 32 أمام النادي القروي

عملا بما قامت به العديد من الدول فيما اختارت أخرى تعليقها حتى إشعار آخر. ويدخل المنستيري المواجهة بأسبقية معنوية بعدما حقق بفريق "باب الجديد" أول هزيمة له في سياق الدوري. ويسعى الاتحاد، الذي يعد مفاجأة الدوري التونسي هذا العام، إلى تخطي عقبة الأفريقي والذهاب بعيدا في مشوار الكأس.

كما يخوض فريق "باب الجديد" هذه المواجهة أرفعاً شعرا الفشار من مضيفه الذي أسقطه في فخ الهزيمة ضمن مرحلة الذهاب الدوري بهدف دون رد. كما ستكون الانتظار مشدودة إلى مباراة ثائية لا تقل أهمية بين فريقين من الرابطة المحترفة الأولى وتعني بهما النجم الساحلي ومضيفه نجم المتلوي الذي يتبدل أسفل ترتيب الدوري ويصارع من أجل البقاء.

وعلى الورق، تبدو حظوظ فريق جوهرة الساحل وافرّة لحسم اللقاء لصالحه قياسا بفارق المستوى بين الفريقين، لكن على الميدان فإن كل شيء يصبح ممكنا خصوصا بعد دوامة أزمة النتائج التي دخل فيها فريق النجم ومنها مباراته في الدور الـ 32 أمام النادي القروي

تونس - ستكون انظار متابعي كرة القدم التونسية معلقة إلى ملعب مصطفى بن جنات الأحد متابعين لقاء قمة ثأري ضمن فخر نهائي كأس تونس بين الاتحاد المنستيري ومضيفه النادي الأفريقي. وتقام جميع مباريات الكأس خلف أبواب موصدة بعدما قرر الاتحاد التونسي لكرة القدم حظر الحضور الجماهيري بسبب تفشي فايروس كورونا



قمة واعدة

## التعاقد مع معلول يثير الانقسام في سوريا

دمشق - خلف تعاقد اتحاد الكرة السوري مع المدرب التونسي نبيل معلول لقيادة المنتخب الأول خلال الفترة المقبلة لقيادة اتحاد الكرة السورية المشتركة. ويؤيد كثيرون ما ذهب إليه ذكي خصوصا بعد إعلان توقيف جل المسابقات والأنشطة الرياضية في معظم الدول العربية والأوروبية إلى أجل غير مسمى بسبب ما يعرف بجائحة كورونا، ويرون أنه يكشف حجم ارتباك القرار الذي يعاني منه الاتحاد السوري.

ويؤيد اللاعب الدولي جهاد أشرفي هذا الرأي بقوله إن اتحاد الكرة اتخذ قرارا متسرعا خاصة أنه اشترط أن يبقى في عمله كمحلل بإحدى القنوات وكذلك رفضه الإشراف على المنتخبات الوطنية الأخرى كالأولمبي والشباب.

وقال أشرفي "كنا نتمنى أن يتم تجديد الثقة في الجهاز الفني القديم بقيادة فجر إبراهيم". وخلافا لهذه الآراء المعارضة لفكرة التعاقد مع التونسي في هذه الفترة بالذات، أشاد الدولي السوري جومر موسى بخطوة الاتحاد وراى أنه قام بالمطلوب، خصوصا أنه توصل إلى اتفاق مع مدرب كبير يمتلك خبرة ومعرفه ولديه أفكار رائعة ونجح في قيادة "تسور قرطاج" إلى المونديا.

وقال أشرفي "ماذا سيفعل معلول خلال هذه الفترة؟ مع العلم أن الوديات متوقفة، فهل يعقل أن يقبض المدرب وجهازه المساعد مئات الآلاف من الدولارات وهو يتابع عمله أيضا كمثل فني في إحدى القنوات الفضائية القطرية؟". وأضاف "الدوري المحلي متوقف، وبذلك لن يستطيع متابعة الفرق

السوري مع المدرب التونسي نبيل معلول لقيادة المنتخب الأول خلال الفترة المقبلة لقيادة اتحاد الكرة السورية المشتركة. ويؤيد كثيرون ما ذهب إليه ذكي خصوصا بعد إعلان توقيف جل المسابقات والأنشطة الرياضية في معظم الدول العربية والأوروبية إلى أجل غير مسمى بسبب ما يعرف بجائحة كورونا، ويرون أنه يكشف حجم ارتباك القرار الذي يعاني منه الاتحاد السوري.

ويؤيد اللاعب الدولي جهاد أشرفي هذا الرأي بقوله إن اتحاد الكرة اتخذ قرارا متسرعا خاصة أنه اشترط أن يبقى في عمله كمحلل بإحدى القنوات وكذلك رفضه الإشراف على المنتخبات الوطنية الأخرى كالأولمبي والشباب. وقال أشرفي "كنا نتمنى أن يتم تجديد الثقة في الجهاز الفني القديم بقيادة فجر إبراهيم". وخلافا لهذه الآراء المعارضة لفكرة التعاقد مع التونسي في هذه الفترة بالذات، أشاد الدولي السوري جومر موسى بخطوة الاتحاد وراى أنه قام بالمطلوب، خصوصا أنه توصل إلى اتفاق مع مدرب كبير يمتلك خبرة ومعرفه ولديه أفكار رائعة ونجح في قيادة "تسور قرطاج" إلى المونديا.

## غوغل يحتفي بالجزائري محمد خدة تلميذ بيكاسو

غوغل يعيد محمد خدة إلى الواجهة بعد ما يقارب ثلاثين سنة من وفاته، احتفالاً بذكرى ميلاد فنان تشكيلي جزائري تعلم في فترة من حياته أسس الحركة التكعيبية على يد الرسام الإسباني بابلو بيكاسو.

الجزائر - احتفل محرك البحث الشهير غوغل بالذكرى التسعين لميلاد الرسام الجزائري محمد خدة الذي ولد في 14 من مارس 1930 وتوفي في 4 من مايو 1991 تاركا العشرات من اللوحات الفنية أغلبها موجود بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالعاصمة الجزائرية، والمتحف الوطني بوهان، ولدى الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، بالإضافة إلى أنه ترك بصمته عبر مجموعة من الرسومات الجدارية منها منحوتته "نصب الشهداء" في مدينة المسيلة. ويمثل احتفاء محرك البحث الشهير بخدة اعترافا برسام جزائري عصامي كان من أول مؤسسي فن الرسم الجزائري المعاصر، وأحد أعمدة ما يسمى بـ "مدرسة الإشارة"، ومن تلامذة الرسام الإسباني بابلو بيكاسو الذي تعلم عنه أسس الحركة التكعيبية التي برزت في أعماله بعد ذلك.

وقدمت مسيرته الفنية الممتدة على مدى أكثر من أربعة عقود في فيلم وثائقي عرض أواخر عام 2018 على موقع "واي باك مشين"، بالإضافة إلى أن الجزائر أطلقت في عام 2015 جائزة للفنون التشكيلية تحمل اسمه. ويعتبر محمد خدة أو "المنجم" - كما وصفه الكاتب الجزائري الراحل محمد ديب - من الأسماء الفنية المتميزة، فقد ساهم في الحركة الثقافية طيلة مشواره الفني بداية بمشاركته في تأسيس الاتحاد الوطني للفن التشكيلي، وبتقلده

كشفت الممثلة التونسية درة زروق أنها مشغولة في الوقت الحالي بتصوير الجزء الثاني من مسلسل «حرمك» الذي بدأ تصويره منذ أسابيع في الإمارات، حيث من المقرر أن يعرض في شهر رمضان القادم.

القاهرة - كشفت تقارير إعلامية أن كوروننا اسم له جذور قديمة وليس تسمية جديدة، حيث كان يطلق في مصر على الشوكولاتة، وفي المكسيك على نوع من الجعة. وكوروننا هي شركة مصرية تأسست عام 1919 من قبل تومي خريستو، لتصبح أول شركة لإنتاج الحلويات والشوكولاتة في السوق المصرية، وفقا لموقع روسيا اليوم.

## الإيطاليون يواجهون الحجر الصحي بالغناء

ميلانو - ردد الإيطاليون أغاني وطنية بشكل جماعي من الشرفات بعد أن أجبرهم تفشي فايروس كورونا المستجد على البقاء في منازلهم في أزمة قلبت الحياة اليومية رأسا على عقب. ومن ميلانو، القريبة من بؤرة تفشي المرض في شمال إيطاليا، إلى العاصمة روما مروراً ببنابولي وباليرمو في الجنوب عرضت وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة لأشخاص يقفون في الشرفات أو النوافذ ويرددون النشيد الوطني أو بعض الأغاني الشهيرة على مدى اليومين الماضيين. وخرج العديد من الأشخاص في شتى أنحاء البلاد ظهر السبت للشرفات لتحية الأطباء والممرضات الذين يتصدون للأزمة. ومع انتشار الوباء على نحو سريع في أنحاء العالم أصبحت إيطاليا البلد الأكثر تضررا منه في أوروبا.



### مرسم محمد خدة في باريس

كان ينشرها في الصحف والمجلات المتخصصة أو تضمنتها كتبه التي من حسين وأندريه جيد وأندريه بروتون وجان كوكتو. وعرف خدة بتجربته الطويلة في العمل بمجال الديكور المسرحي مع المخرج عبدالقادر علولة، حيث صمم ديكورات أبرز مسرحياته. ولمحمد خدة العديد من المقالات والكتابات النقدية والتنظيرية التي

ويوجين فرومونتان وتيودور تشاسريو ونصر الدين دينيه، إلى جانب تأثره بنحاتين مثل أوغست رودان وأنطوان بورديل. وقام محمد خدة عن طريق رسومه بتزيين كتب لأشهر الكتاب مثل ديوان "الورد" لجان سيناك، و"من أجل إغلاق نوافذ اللحم" لرشيد بوجدره، وكتب للفرنسي جون ميشال والأيرلندي جورج برنارد.

## سنغالي يعمل على تحويل مطار دكار إلى حديقة

لو أنها لوحة من الفسيفساء من خلال شوارعها ومبانيها التي يهيمن عليها اللون الرمادي والرملي. أما المساحات النادرة غير المستغلة في هذه المنطقة، التي كانت تسمى في السابق الرأس الأخضر بسبب الغطاء النباتي الكثيف فيها، فقد جرى الاستيلاء عليها من قبل المطورين العقاريين أو الدولة. وأضاف مامادو العائد من فرنسا "بعد وضع سنوات في الغياب، عدت إلى دكار ولم أستطع التعرف إليها، لم يعد بإمكاننا الوصول إلى البحر، المدينة ملوثة، ولم أعد أشعر بالطبيعة والروائح والمناظر الطبيعية". هذا الواقع، وجه الشاب السنغالي نحو الالتزام بالقضايا البيئية،

وآخر إلى إطلاق مشروع تخضير ميدان سنغور. وطرح مامادو فكرة إقامة الحديقة على شبكات القواصل الاجتماعي. ويقول مامادو نجوم، رئيس قسم المساحات الخضراء في البلدية "إذا تمكنا من الحصول على هذا الموقع وتحويله إلى حديقة للترفيه والاسترخاء سيكون الأمر رائعا"، مشيرا إلى استعداد البلدية لتقديم الدعم للمبادرة. وأعرب إبراهيم مينيغي، أحد المقيمين بالقرب من المطار، عن دعمه "المطلق" للمشروع، قائلا "لقد أصبحت دكار ضيقة للغاية، لا مكان فيها للتنزه، باتت خالية من المساحات الخضراء، حتى الأرصفة مكتظة، لذلك ستكون الحديقة الطبيعية موضع ترحيب".

## الشوكولاتة والجعة تعيدان كورونا إلى أصولها

وبعد ثورة 23 يوليو التي قام بها الضباط الأحرار، تم تأميم شركة كورونا في عام 1963 وتغيير اسمها إلى شركة الإسكندرية للحلويات والشوكولاتة، وأصبحت ملكا للقطاع العام في مصر. أما في المكسيك، فإن كورونا شركة مكسيكية لصناعة الجعة تأسست سنة 1925 وزادت شعبيتها تدريجيا وخصوصا في الولايات المتحدة، وتعد هذه الشركة من أفضل شركات صناعة

الجعة في العالم. لكن معنى الكلمة ابتعد عن الشوكولاتة والجعة ليصف حديثا فايروسا غزا العالم وخلف الآلاف من الضحايا والمصابين، منتقلا من شخص إلى آخر عبر الرذاذ. ويشير اسم كورونا إلى المظهر المميز لجزيئات الفايروس الذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خملا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.



امرأة المانية تتحدى إلغاء معرض الكتاب في مدينة لايبزيغ بسبب تفشي فايروس كورونا، بالحضور إلى موقع الحدث السنوي في منتزه كلارا رتكين والنقاط صور حيث ارتدت زيا لإحدى الشخصيات الخيالية.

## صباح العرب



### أسئلة الفايروس

كلما طال انتظار اللقاح الشافي من كورونا، ازداد الجنس البشري اقترابا من نفسه الكلية، وتفتت في داخله، لغة التسامح بين الأعداء. فلا يدري أحد من أين يأتي الخلاص: من مناخات الكنيسة أو المسجد أو الكنيس اليهودية أو معابد بودا أو أحد مناخات الآلهة الهندية أو من مناخات المحدثين. فالفايروس الغامض، أوقع الإنسان في فخاخ الأسئلة. ترى هل يكون حقاً ما يقولونه عن عدوى تنقل، وأن البشر هم أصل البلاء، أم إن الضربة جاءت من خلل فيزيائي حدث في السديم، حيث تتكاثف نجوم بعيدة، تظهر وكأنها سحابة خفيفة، أو بقع ضيعة النور شديدة الحرارة، أرخت سدولها على الأرض، ونفتت سُمها، ثم تولت الرياح نقل العدوى؟! لما كانت النفس تود البقاء من

خيفة الردى، حسب قول أبي العلاء العصري؛ بدا الناس من كل الأجناس، يجذبون من بغضائهم البشرية، وتطلّع أهدافهم إلى شريحة العلماء، المثابرين في مختبراتهم على معرفة أصل الفايروس وطبائعه ونقاط ضعفه. ففي بنية كل وحش طاع، نقطة ضعف أو ثغرة. فإن كان وحش الوباء، أرضياً، فسيعرف أهل الأرض موضع الثغرة، لتتوافر الإجابة عن أسئلة الفايروس. أغلب الظن أن العلماء سيحسمون الأمر. فم إن اتباع الأديان، من معتدلين ومتشددين، يتمنون النصر للقايعين في المختبرات، أيا كانت أجناسهم ومعتقداتهم. إن لدى هؤلاء من الحكمة، ما يقولونه لمروجي البغضاء: حتى مع كل تقنياتنا واختراعاتنا التي جعلت الحياة الحديثة أسهل مما كانت عليه في السابق؛ لا يتطلب الأمر سوى كارثة طبيعية كبيرة لمسح كل هذا، ولتكترينا أننا هنا على الأرض، مازلنا تحت رحمة الطبيعة، أو تحت مقادير الله، إن شئتم.

كان فريدريخ نيتشه بنه إلى ذميمة التزيد في البغضاء الإنسانية لأي سبب كان، تحسباً لأن يحتاج الخصم خصمه، في أمر يتعلق باعتبارات السلامة والبقاء. لكن الأشرار، لاسيما الغاصبين ومعهم متشددو الأديان، يظنون دائماً، أقل قدرة على الإمساك بناصية الحكمة والوثاق. ذلك لأن المترجمين على باطل، هم نوع بائس ومريض، من جنس الرعاع الذين ينظرون بخبث إلى هذه الحياة، وعيونهم عيون سوء. أقدامهم ثقيلة على هذه الأرض، فكيف للأرض أن تكون خفيفة بالنسبة إلى هذا النوع من البشر؟ ها هو الإنسان، بقطع النظر عن فحواه، يتطلع بأهداب عينيه إلى مُثَقِّد. وهذا الذي جعل فلسطينيين لا يفارقه الإحساس بمظلمته، يدعو في تغريدة له، إلى الكف مؤقتاً عن التنسكي من الصهيونية، ففعل أحد عناصر بُنيته العلمية، يجيب عن أسئلة الفايروس، فيأمن الجميع من شر كورونا!

## بيع كمبيوتر أبل نادر بـ 460 ألف دولار

بوسطن (الولايات المتحدة) - بيع جهاز كمبيوتر نادر من نوع "أبل - 1" يعود صنعه إلى العام 1976، مقابل 460 ألف دولار في مزاد علني بمدينة بوسطن. وبحسب صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، تضمن المزاد بالإضافة إلى جهاز الكمبيوتر مجموعة تخص مصمم منتجات أبل، حيث احتوى المزاد الأمريكي على جهاز "ماكينتوش بور بوك" من توقيع ستيف جوبز، تم بيعه مقابل 12600 دولار، وشعار أبل النيون مقابل 1915 دولار، كما تم بيع ساعة من حملة إعلانات "فكر بشكل مختلف" للعلامة التجارية مقابل 1375 دولاراً.

وقال نائب الرئيس التنفيذي لشركة المزمادات إن "أبل - 1 ليس مجرد أعبوية براءة الحوسبة المبكرة، بل المنتج الذي أطلق هو اليوم واحد من أكثر الشركات قيمة ونجاحاً في العالم".

وقم إنتاج حوالي 200 نسخة من جهاز "أبل - 1" من تصميم ستيف وزيانك، وستيف جوبز ورونالد واين.